

---

المَجَلَّةُ العَرَبِيَّةُ لِدِرَاسَاتِ

وَ بُحُوثِ العُلُومِ التَّرْبَوِيَّةِ

وَ الإِنْسَانِيَّةِ

(دَوْرِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ)

تَصَدَّرُ رُبْعَ سَنَوِيَّةٍ

السَّنَةِ (7) العَدَدِ (22)

مارس 2021

<p>رئيس مجلس أمناء المؤسسة أ.د. حنان درويش</p> <p>رئيس هيئة التحرير أ.د محمد عبد الظاهر الطيب</p> <p>هيئة تحرير العدد مرتبة أبجدياً أ.د أحمد كامل الرشيدي</p> <p>أ.د إيمان محمد صبري إسماعيل</p> <p>أ.د تهاني محمد عثمان منيب</p> <p>أ.د ناهد نصر الدين عزت حسن</p> <p>أ.د محمود عبد الحلیم منسي</p>	<p>المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية (دورية علمية محكمة)</p> <p>المراسلات</p> <p>كافة المراسلات من مشاركات للتشتر أو للاشتراك للحصول على أعداد المجلة</p> <p>د.حنان درويش</p> <p><b>Dr_h_m_darwish@hotmail.com</b></p> <p>العنوان البريدي مصر.. القاهرة .. التزهة (2) من ش جسر السويس .. 2 ش محمد عبده مع محمد متولي الشعراوي</p> <p>ت : 00201152555122</p>
--	---

قواعد وشروط النشر

في المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية

- تنشر المجلةُ البحوثَ والدراساتِ العلميَّة في مجالِ العلومِ التربويَّة والإنسانيَّة التي يُجريها أو يَشترك في إجرائها أعضاء هيئة التدريس والباحثين في الجامعات والمعاهد العلميَّة ومراكز وهيئات البحوث وغيرهم من المهتمين بالبحث العلميّ.
- طلبُ المؤلِّف للتَّشَر بالمجلة العربيَّة لدراسات وبحوث العلوم التربويَّة والإنسانيَّة يُعتَبَر في حدِّ ذاته إقرارًا ضمنيًّا بالموافقة على نظم النشر التي تقرّها المجلة .
- تُقدِّم البحوث بإحدى اللغتين العربيَّة أو الإنجليزيَّة، أو غيرهما (في حال تقديم ملخِّصٍ وافٍ للمقال باللُّغة العربيَّة).
- يشترط للتَّشَر بالمجلة : أن يتميِّز البحث بالأصالة العلميَّة والابتكاريَّة والمنهجيَّة السليمة.
- تكون أولويَّة التَّشَر للأعمال المقدِّمة وفقًا لأهميَّة الموضوع، وتاريخ الاستلام والالتزام بالتَّعديلات المطلوبة .
- تعبِّر الأعمال التي تنشرها المجلة عن آراء المؤلِّفين ولا تعبِّر عن رأي الهيئة الاستشاريَّة أو هيئة التَّحرير بالمجلة .
- يرفق مع البحث ملخِّصٌ ما بين (150 إلى 200 كلمة) ، باللُّغة العربيَّة وآخر باللُّغة الإنجليزيَّة وتحدِّد بنهايته الكلمات المفتاحيَّة للبحث.
- يذكر عنوان البحث مع اسم الباحث ووظيفته ومكان عمله وبريده الإلكتروني الشخصي (مع إرسال مستندٍ رسميٍّ لإثبات الإسم والوظيفة) .
- تكتب البحوث بخط Traditional Arabic مقاس 12 Bold الورقة A5 والمسافة بين السطور 1.15 سم والمسافة اليمنى واليسرى 1 سم والمسافة أعلى وأسفل 1 سم.

- لن يتم استلام البحث للطباعة بعد التحكيم والتعديل إلا بعد قيام الباحث بمراجعة البحث لدى مختص في اللغة .
- ترسل البحوث إلكترونياً مع إقرار من الباحث بعدم نشر البحث لا سابقاً ولا لاحقاً بأي جهة أخرى.
- تُعرض البحوث والدراسات المقدمة للنشر بما فيها بحوث الأساتذة على اثنين من المحكمين ويكون رأيهما مُلزماً وفي حالة اختلاف الرأي بين المحكمين يعرض البحث على محكم ثالث يكون رأيه قاطعاً.
- يعاد البحث إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بعد التحكيم عند قبول نشر البحث، وفي حال عدم قبوله يتم إخطار الباحث مع تقارير المحكمين .
- يتم تسديد الرسوم -قبل تحكيم البحث على حساب المؤسسة البنكي- أو نقداً بمقر المجلة .
- يجب مراعاة الالتزام بالأصول العلمية في إعداد وكتابة البحث العلمي من حيث كتابة المراجع و أسماء المؤلفين والاقتباس ( اسم عائلة الباحث ، السنة : رقم الصفحة )، و الهوامش ، وتكتب المراجع في نهاية البحث كما يلي : اسم الباحث يبدأ بالعائلة (السنة). عنوان البحث . بلد النشر : دار النشر .
- تراجع نسبة الاقتباس بالمؤلفات المقدمة للمجلة بواسطة البرامج الإلكترونية اللازمة لذلك، تحقيقاً لمبدئ الأمانة العلمية بالبحوث المقدمة .
- يُعرض البحث بعد تنسيق المجلة على الباحث ليُقر بصحتها قبل الطباعة.
- كلُّ ما يُنشر في المجلة لا يجوز نشره بأيّة طريقة في أيّ مكانٍ آخر إلا بعد موافقة موقّعة من مجلس أمناء المؤسسة التي تصدر عنها المجلة .

- قيمة رسوم نشر البحث وتحكيمه 700 جنيهاً مصرياً (20 صفحةً) ، وتضاف 10 جنيهاً عن كلّ صفحةٍ تزيد (للمصريين سواءً مقيمين بمصر أو خارجها ممن يسجلون الوظيفة الخاصة بهم داخل مصر ) .
- قيمة رسوم نشر البحث وتحكيمه 150 دولاراً أمريكياً (20 صفحةً) ، وتضاف 10 دولاراتٍ عن كلّ صفحةٍ تزيد لغير المصريين . ( أو للمصريين ممن يسجلون الوظيفة الخاصة بهم خارج مصر ) .
- لا تُقبلُ البحوث المقدّمة للمجلة بأيّ حالٍ في حال زيادتها عن (8000) كلمةً ، بخلاف الرسوم البيانية والجداول .
- يُحصّل مبلغ (150) جنيهاً مصرياً عن الملخص المكوّن من صفحتين فقط للمصريين مقابل مبلغ (25) خمسة وعشرين دولاراً من غير المصريين .
- يسمح بنشر الإعلانات المتعلقة بالمجالات العلمية والمؤتمرات والجمعيات الأهلية بواقع 200 جنيهاً مصرياً عن الصفحة للمصريين ، 25 دولاراً أمريكياً عن الصفحة لغير المصريين أو المقيمين بالخارج .

لن يُقبل أيُّ بحثٍ للنشر دون مراجعةٍ لغويّةٍ كاملةٍ .. ولن يُقبل بحثٌ يخالف أسلوب التوثيق وكتابة المراجع كما هو مذكورٌ بقواعد نشر المجلة .

## افتتاحية المجلة

بسم الله نتوكل على الله آمين أن يُشكّل هذا العدد من المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية إضافةً قيمةً للباحثين والباحث العلمي في مصر والوطن العربي، راجين من كلّ قارئٍ ألاّ يخجل علينا بأية مقترحاتٍ أو مداخلاتٍ، كما نتشرف بجميع الأساتذة من ذوي الخبرة والكفاءة الراغبين في الانضمام للهيئة الاستشارية للمجلة أو لهيئة المحكمين، إذ أنّ كلّ عملٍ بشريٍّ لا يخلو من أخطاءٍ، وتجويد العمل العلميّ يتطلّب قبول كافة الآراء والانتقادات والمقترحات أملاً في الوصول بها للوجه الأكمل الذي يجعل منها نبراساً يهتدي به الباحثون والمهتمون بقضايا العلوم التربوية والإنسانية .

كما نتقدّم بحزيل الشكر إلى جميع الأساتذة الذين بادروا بالانضمام لهيئة تحرير العدد أو تفضّلوا بالموافقة على انضمامهم للهيئة الاستشارية للمجلة، نفع الله بهم دوماً، ونأمل أن تكون لمؤسسات المجتمع المدنيّ مساهماتٍ فاعلةً لدعم مجالات التعليم والبحث العلميّ.

وفي هذا العدد (الثاني والعشرين) للعام السابع، تُعرض عدد ( 3 ) ثلاثة من البحوث، وعدد ( 2 ) من الأوراق العلمية ، وتلخيص كتاب واحد ، ومقالاً واحداً . . .

والله المستعان ،،،

هيئة تحرير العدد

## محتويات العدد الثاني والعشرين

العنوان	الموضوع
بحرث علمية	دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة د. حنان محمد محمد درويش
	اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد في ضوء بعض المتغيرات د.خلود عويس محمود حسن
	أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة المدرسية رشا محمد عويس أ.د علي الشخبي
أوراق علمية	<b>Consequences of Child Abuse</b> <b>Professor Dr. Adel M Eladl</b>
	برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحديين(*) محمد عنتر محمود
تلخيص كتاب	تلخيص كتاب : الإدارة المدرسية المعاصرة د. محمد نايف أبو الكشك إعداد : أشواق محمد العتيبي
مقال العدد	الإنترنت والأطفال ( الفوائد والحقوق والحماية ) الدكتور / سعد رياض محمد .

## المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية

تعريف : مجلة علمية دورية ربع سنوية محكمة تختص بشتى فروع العلوم التربوية والإنسانية تصدر عن مؤسسة د.حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي بمصر .. رقم الإيداع للمجلة 18978 لسنة 2015 – التقييم الدولي للمجلة ( 9220 – ISSN 2356 ) – الاسم المختصر AJEHSSR

تقبل بحوث النشر للترقيات وتقبل بحوث طلاب الدراسات العليا ، كما تقبل بحوث الأساتذة والخبراء الميدانيين باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية والتي لم يسبق نشرها من قبل ، كما تقبل ملخصات الرسائل الجامعية ، وتقارير المؤتمرات ، ومقالات كبار الأساتذة ، وتقبل أي أفكار للتطوير من الخبراء والمختصين حتى تصل المجلة للشكل العلمي العالمي الذي يجعل منها مجلة عربية عالمية متميزة

وتتضمن المجلة أبواباً ثابتة ؛ بحوث علمية ، أوراق علمية ، كما تتضمن أبواباً متغيره : مقالات الحكماء ، رسائل من القرن الماضي ، قدوة في حياتهم ، أحدث الرسائل الجامعية ، عروض الكتب ، مؤتمرات قادمة ، حكمة تفودهم ، مصطلحات علمية وغيرها .

الرؤية : المجلة وعاء علمي يستقبل ويحكم وينشر البحوث المتميزة في شتى فروع العلوم التربوية والانسانية ليقدم إنتاج الباحثين العرب للعالم .

الرسالة : تسعى المجلة لأن تكون نبراساً للباحثين ومنبراً لعرض إنتاجهم العلمي المحكم ، بمعايير الجودة الدولية والتميز .

### الأهداف

تأسيس منبر جديد مطور غير تقليدي يعين الباحثين على نشر بحوثهم بالوقت المناسب

توفير مرجعاً علمياً يجمع دراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية في ظل حتمية النظرة التكاملية المعاصرة نشر مقالات كبار الأساتذة ضمن أعداد المجلة لتكون مراجعاً علمية مباشرة للباحثين .

عرض ملخصات أحدث الرسائل الجامعية والتي تسلط الضوء للباحثين الجدد للبدء في موضوعات بحثية مكتملة تكوين حصيلة متراكمة للبحوث العلمية الأصيلة الجديدة المحكمة في العلوم التربوية والإنسانية من خلال الأعداد الربع سنوية المتتالية .

---

# بُحُوثٌ عِلْمِيَّةٌ

---

الأفكار والآراء المتضمّنة  
في بحوث ومقالات المجلّة مسؤوليّة  
الباحثين والكتّاب  
تُرتّب البحوث هجائياً حسب أسماء الباحثين

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

" دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

## The role of women in activating some values of the Islamic society to meet the challenges of globalization

د. حنان محمد محمد درويش (\*)

Dr.Hanan M. M. Darwish

أستاذ أصول التربية بكلية التربية للبنات بحائل (الأقسام الأدبية)

المملكة العربية السعودية

AWUEGYPT@YAHOO.COM

### ملخص

بات من الضروري صحة متخصصي التربية الإسلامية للبحث في إعداد وتأهيل إنسان عصر العولمة المسلم القادر بإذن الله تعالى من خلال قيم مجتمعه الإسلامي على مواجهة تحديات زحف العولمة الكاسح.

وفي محاولة متواضعة للباحثة حاولت في الدراسة الحالية أن تقدم مفهوماً للعولمة وقد توصلت

(\*) تم تقديم الدراسة إلى مؤتمر : " التربية الإسلامية وبناء المسلم المعاصر " ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية

من خلاله إلى تعريفات وتفسيرات عديدة للعولمة تفتقد إلى المفهوم ،وتتمحور نتائجها حول محاولة فرض القيم السياسية والاجتماعية والإقتصادية الليبرالية على المجتمعات النامية ، كما قدمت الباحثة مفهوماً للقيم تمحور حول كونها أعمال نابعة من عقائد تدفع الأفراد للتوجه لسلوك معين في المواقف الاجتماعية، واختلافات تلك القيم من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر ترجع لتكوين كل فرد واتجاهاته .

وانقلت لعرض التحديات الناجمة عن العولمة ،وركزت على التحديات الاقتصادية والاجتماعية من جهة؛ والتي تتلخص في انقسام مجتمعات العالم إلى أغنياء وفقراء (الطبقية)، وحالات اللامساواة، البطالة، الفقر، تأطير السلوك الاجتماعي، واستبعاد الجوانب الأخلاقية في السلوك الاقتصادي، ويتج عن تلك التحديات نشر مجموعة من القيم الاجتماعية والاقتصادية تسعى إلى صياغة نسق من القيم الكونية تشكل أعرافاً وتقاليداً مخالفة تماماً لقيمنا الإسلامية، ترسخ شهوة الكسب وميول التقليد الأعمى، عشق المظاهر، التبذير، الاستسلام للشهوات والظلم الاجتماعي، وتعلي قيمة الاستهلاك والتبذير والأناية.

أما التحديات الثقافية والتربوية للعولمة فتتمثل في الترويج لفلسفة النظام الغربي الرأسمالي النفعي وتغريب الإنسان المسلم وعزله عن قضاياه وهمومه الإسلامية، وإشاعة ثقافة العنف، وانتشار نوعية مميزة من الثقافة المادية والمعنوية الأمريكية لطمس الهوية الثقافية للأمم الإسلامية، كانتشار الأزياء والمطاعم والمأكولات والمنتجات الأمريكية في كثير من الدول الإسلامية.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

---

ثم عرضت الباحثة موقف التربية الإسلامية من العولمة وتحدياتها والقيم الناتجة عنها ، وحددت مجموعة من قيم المجتمع الإسلامي التي يمكن أن تسهم في مواجهتها، وتلك القيم هي الصدق، العفة، الحياء، الوفاء، والوسطية.

ثم استعرضت دور المرأة في المجتمع الإسلامي عامة، ودورها في تفعيل كل قيمة من القيم السابقة كل على حده .

## summary

**It has become necessary to awaken specialists in Islamic education to research the preparation and rehabilitation of a Muslim who is capable, God willing, through the values of his Islamic society, to face the challenges of the sweeping advance of globalization**

**In a modest attempt, the researcher tried in the current study to present a concept of globalization , .and I found out**

**Through it, many definitions and interpretations of globalization lack the concept, and its results revolve around trying to impose liberal political, social and economic values on developing societies, The researcher also presented a concept of values centered on being actions stemming from beliefs that push individuals to move**

**For certain behavior in social situations, and the differences of those values from one individual to another and from one society to another are due to the composition and attitudes of each individual... .**

**And I moved on to present the challenges resulting from globalization, and focused on the economic and social challenges on the one hand; which is summarized in the division of world societies into rich and poor (class), and cases of inequality, unemployment, poverty, framing**

social behavior, and the exclusion of ethical aspects in economic behavior,

The result of these challenges is the dissemination of a set of social and economic values that seek to formulate a system of universal values that constitute customs and traditions that are completely contrary to our Islamic values, entrenching lust for gain and tendencies to blind imitation, adoration of appearances, extravagance, surrender to desires and social injustice, and upholding the value of consumption, waste and selfishness.

As for the cultural and educational challenges of globalization, they are represented in promoting the philosophy of the utilitarian capitalist Western system, alienating the Muslim person and isolating him from his Islamic issues and concerns, spreading a culture of violence, and spreading a distinctive quality of American material and moral culture to obliterate the cultural identity of the Islamic nation, such as the spread of American fashion, restaurants, foods, and products in many countries. Islamic.

Then the researcher presented the position of Islamic education towards globalization, its challenges and the values resulting from it, and identified a set of values of the Islamic society that can contribute to confronting it, and those values are honesty, chastity, modesty, loyalty, and moderation.

مدخل

شاع استخدام كلمة "عولمة" في مقابل Globalism، ويقصد بها اتجاه الحركة الحضارية نحو سيادة نظام واحد تقوده في الغالب قوة واحدة، أو بعبارة أخرى استقطاب النشاط السياسي

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

والاقتصادي في العالم حول مركز واحد من مراكز القوة في العالم ،وهي قوة الولايات المتحدة الأمريكية<sup>1</sup>.

وإن شعار هذا النظام الجديد؛المصير الواحد للبشرية،وهدفه إزالة الحواجز الدينية والأخلاقية وتذويب الفروق بين المجتمعات الإنسانية المختلفة، وإشاعة القيم المشتركة التي يراد لها أن تجمع البشر بزعمهم، وسيادة المال وحرية التجارة عبر الدول،والنفاذ إلى المجتمعات بعيداً عن هيمنة حكوماتها فتضعف بذلك السلطات المحلية ويحل محلها سلطات أخرى<sup>2</sup>.

ومما سبق فإن إنكار كل القيم وتأكيد النسبية المعرفية والأخلاقية لهذا النظام وتأكيد أن العالم في حركة دائمة،هما قيمته المعرفية الكبرى والنهائية، وقانونه الثابت<sup>3</sup>.

وعلى أي لقد أصبحت العولمة حقيقة ليس لأي باحث من خلال دراسة ما أن يرفع سيفه ليقضي عليها،ووجب أن ننظرها من منظور التحدي وكيفية المواجهة حتى لا نسقط صرعى فجأة لأننا دون أسلحة .

لكن العولمة - بقدر ما يظهر عليها من علائم القوة والسطوة - تحمل معها بذور ضعفها وانهارها، وأولى نقاط الضعف أنها نظام مادي صرف يقوم على الجشع والسيطرة والاستغلال، وشهوة الكسب، ويشير ميول التقليد الأعمى، وعشق المظاهر، والتبذير، والاستسلام للشهوات، وتحطيم الكوابح الأخلاقية التي جاء بها الأنبياء، ومن شأن هذه البذور أن تزداد

<sup>1</sup> عبد الصور شاهين:العولمة جريمة تذويب الأصالة،الرياض، وزارة المعارف، مجلة المعرفة،العدد 48 ، يونيو- يوليه 1999، ص2 .

<sup>2</sup> عبدالرحمن عبدالعزيز السديس: فخ العولمة، من خطب الحرم المكي، <http://www.islamdoor.com/k/281.htm>.

<sup>3</sup> عبد الصور شاهين:العولمة جريمة تذويب الأصالة،مرجع سابق ، ص 83.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

ضراوة " كلما اشتدت التناقضات التي تفد مع المادية كالتطبيقية والظلم الاجتماعي، وتفاوتت الدخل، وغلبة الاستهلاك على الإنتاج، وفي غيبة التدين وانحسار القيم والأخلاق - تصل هذه التناقضات ذروتها في موجات العنف، والإرهاب، والحروب الأهلية"<sup>4</sup> .

وحينئذ تقع الصورة التي حذر منها القرآن الكريم أمثال هذه المجتمعات:-

فقال تعالى : " قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوَقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ "  سورة النحل .

وإذا سلمنا بأن المرأة صانعة للمجتمع،" فيجب أن تمكن من أداء دورها الاجتماعي والسياسي بصورة صحيحة بما يحقق الهدف المرجو منها ،وهو إيجاد أسرة مترابطة مستقرة وإيجاد أبناء لهم بناء فكري وروحي ونفسي وبدني سليم<sup>5</sup> لتحصنهم حيث "تمتد العولمة إلى مجالات التربية في محاولة لعولمة البشر أيضاً "<sup>6</sup> .

<sup>4</sup> كامل الشريف: الشباب المسلم والعولمة،: <http://www.balagh.com/mosoa/garb/2q0voevj.htm>،

<sup>5</sup> محمد العلي: المرأة والسياسة وصناعة الحياة، [http://www.alfarashah.com/more.php?id=A88\\_0\\_1\\_0\\_M](http://www.alfarashah.com/more.php?id=A88_0_1_0_M) ,on

Mar 09, 05

<sup>6</sup> فريدة صادق زوزو: المرأة المسلمة؛ نحو تفعيل الأداء في عصر العولمة(2)،

Mar 09, 05 , [http://www.alfarashah.com/more.php?id=A89\\_0\\_1\\_0\\_M](http://www.alfarashah.com/more.php?id=A89_0_1_0_M)

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

وإن "الدور الحضاري للمرأة المسلمة يكمن أساساً في مساهمتها في توجيه وحماية القيم الحضارية الإسلامية، وفي صناعة الأجيال الحاملة للفكرة الإسلامية والعاملة على إحياء وبعث الحضارة الإسلامية من جديد كقوة مساهمة في صناعة مصير الإنسانية".<sup>7</sup>

وإن "القيم نتاج اجتماعي، يتعلمها الفرد ويتشربها ويستدخلها ويتشخصها فتصبح جزءاً من بنائه المعرفي، وتشكل مرجعاً لسلوكاته وخياراته وطموحاته، وقد تكون هذه القيم نبيلة نعزها وندعمها بأساليب التدعيم المختلفة، وقد تكون سلبية فنعدلها وفق أساليب محددة تعنى بتعديل السلوك وتغيير القيم والاتجاهات، وقد تفرض علينا قيماً مستحدثة بعضها مرغوب والآخر غير مرغوب"<sup>8</sup>.

### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

بات من الضروري تفعيل الأدوار التربوية بالمجتمع الإسلامي، ولاسيما دور المرأة، حيث نواجه نظاماً جديداً يعولم القيم الاجتماعية والاقتصادية، مما يشكل خطراً على النسق القيمي للمجتمع الإسلامي، وتشير مشكلة الدراسة تساؤلاً رئيساً :-

كيف يمكن للمرأة أن تُفعل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة ؟

وتتفرع من هذا السؤال الرئيس بعض الأسئلة تتمثل فيما يلي:-

<sup>7</sup> عبد الوهاب المسيري النظام العالمي الجديد .. عولة الإنكاف بدلاً من المواجهة الرياض، وزارة المعارف، مجلة المعرفة، العدد 46، أبريل / مايو 1999، ص 20.

<sup>8</sup> محمود عطا الله حسين عقل : القيم السلوكية، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1422هـ، ص 197.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

1. ما المقصود بمفاهيم ..القيم ..العولمة ؟
2. ماالتحديات الناجمة عن العولمة ؟، وما أهم القيم الناتجة عنها ؟
3. ما موقف التربية الإسلامية من العولمة وتحدياتها والقيم الناتجة عنها ؟
4. ما قيم المجتمع الإسلامي التي يمكن أن نواجه بها بعض التحديات الناجمة عن العولمة؟
5. ما دور المرأة في تفعيل قيم؛الصدق،العفة،الحياء،الوفاء،والوسطية بالمجتمع الإسلامي ؟

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى :-

1. التعرف على مفهوم القيم ومفهوم العولمة .
2. التعرف على التحديات الناجمة عن العولمة والقيم الناتجة عنها .
3. التعرف على موقف التربية الإسلامية من العولمة وتحدياتها والقيم الناتجة عنها .
4. تحديد بعض قيم المجتمع الإسلامي التي يمكن أن نواجه بها بعض تحديات العولمة.
5. التعرف على دور المرأة في تفعيل قيم؛الصدق،العفة،الحياء،الوفاء،والوسطية بالمجتمع الإسلامي.

أهمية الدراسة : -تكمُن أهمية تلك الدراسة فيما يلي :-

1. أنها تسلط الضوء على مفهوم العولمة وتحصر تحدياتها والقيم الناتجة عنها من منظور تربوي، الأمر الذي يعلن ضرورة تفعيل أدوار المعنيين بالتربية في شتى مواقعهم، ولا سيما المرأة باعتبارها راعية ومربية .
2. أنها تناقش موقف التربية الإسلامية من قيم العولمة، الأمر الذي يؤكد ضرورة تفعيل قيم المجتمع الإسلامي التي تشكل حائطاً لصد زحف العولمة .
3. أنها تسلط الضوء على أهم القيم التي تحافظ على كيان الأسرة المسلمة وتماسكها والتي تتمثل في الصدق والعفة والحياء والوفاء .
4. أنها تسلط الضوء على قيمة غابت عن مجتمعاتنا الإسلامية بعد أن استغرق الناس في الاستهلاك الترفي والتبذير والهدر ألا وهي قيمة الوسطية .

حدود الدراسة :- الدراسة الحالية دراسة نظرية تتناول المفاهيم التالية :-

العولمة وتحدياتها : تتناول الدراسة العولمة بشكل عام وتركز على الاتجاه الاقتصادي الاجتماعي من جهة، والاتجاه الثقافي والتربوي من جهة أخرى للعولمة من حيث المفهوم والتحديات والقيم الناتجة عنها بصفة خاصة.

القيم : تتناول الدراسة بعض القيم الاجتماعية الإسلامية الأخلاقية التي نتج عنها الغزو الثقافي للعولمة والذي ينتج عنه تحد سافر للقيم الأخلاقية ويدعو للإباحية والسفور وهدم مفهوم الأسرة وإباحة الاختلاط؛ مثل قيم: الحياء والصدق والعفة، والوفاء، كما تتناول قيمة

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

هامة من القيم الاقتصادية التي نتحدى بها الغزو الاقتصادي الذي يعلي قيمة الاستهلاك والتبذير ويزيد الفقر والأنانية وهي قيمة الوسطية .

القيمة تكوين عقلي على مستوى عال من التجريد، ووجود نظري عال يميز في تجريده وعلوه بين المقبول والمرفوض، وبين المستحسن والمستهجى<sup>9</sup> . والقيم عبارة عن مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات ، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته أو اهتماماته<sup>10</sup> . وقد صنف البعض القيم<sup>11</sup> بأنها قيم إلزامية بقوة القانون والعرف، وقيم تفضيلية كالقيم الخاصة بالمجاملات مثلاً، وقيم مثالية وهي التي يصعب تحقيقها ، كما يمكن أن تنتقل القيمة تحت هذا التقسيم من مستوى لآخر وهكذا ، وقد صنفت أيضاً على أنها قيم اجتماعية، وتربوية، وأخلاقية، وذاتية، وجسمانية، وأمنية، وقيم عملية<sup>12</sup> ، وقيل إنها نوعان ؛ الأول منهما ما يعتمد على

<sup>9</sup> سيد أحمد عثمان : التحليل الأخلاقي للمسئولية الاجتماعية ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، 1996 ، ص 138

<sup>10</sup> ضياء الدين زاهر : القيم في العملية التربوية .. معالم تربوية ، القاهرة ، دار الكتاب ، 1991 ، ص 24.

<sup>11</sup> نجيب إسكندر وآخرون : قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1962 ، ص 12-22.

<sup>12</sup> محمد إبراهيم كاظم : القيم السائدة بين الشباب ، القاهرة ، وزارة الشباب ، الإدارة العامة للبحوث ، 1970 ، ص 28-34.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

الإختيار ولا توجد حتمية للتمسك أو التقييد بها، والثاني يسمى القيم الأساسية Basic Values وهي التي يشكل الخروج عنها تهديداً مباشراً لكيان الجماعة (القيم الملزمة) <sup>13</sup> . وقد قدم العالم الألماني سبرنجر Spreneger في كتابه أنماط الرجال تصنيفاً للقيم حسب محتواها هي <sup>14</sup>:

### 1-القيم النظرية Theoretical Values

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة أو سيادة الاتجاهات المعرفية لديه وموازنة الأشياء على أساس ماهيتها دون النظر إلى قيمتها العملية أو الجمالية .

### 2- القيم الاقتصادية Economic Values

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع وهو في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج Production والتسويق Marketing واستهلاك البضائع onsumption Goods واستثمار الأموال Investment.

3-القيم الاجتماعية Social Values : ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعاً له وتمثل هذه القيم في الخيرية وحب عمل الخير، الإيثار، المشاركة .

<sup>13</sup> فاروق محمد العادلي : علم الاجتماع العام ، جدة ، دار زهران ، 1993 ، ص 249.

<sup>14</sup> عثمان حسين عثمان هندي، نادية جبر عبد الله: المدخل إلى علم الاجتماع، الرياض، مكتبة الرشد، 1425 هـ ، 219-220.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

4-القيم السياسية **Political Values** : ومن أمثلة القيم السياسية الولاء والانتماء وحرية الرأي، والالتزام، العدالة، الأمن، الإنجاز .

5-القيم الجمالية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التفوق وهو لذلك ينظر إلى العالم المحيط به نظرة تقدير له من ناحية التكوين والتنسيق الشكلي.

6-القيم الدينية **Religious Value** :وهي تلك القيم التي ترفع من شأن المعتقدات والمشاعر الدينية فتؤكد وحدة كل التجارب وإدراك الكون ككل وتأكيد الإيمان بالأقصى في مجالات النشاط المختلفة .

كما صنف البعض الآخر<sup>15</sup> القيم على أساس ما تحققه من فائدة ويقسمها بناء على هذا المعيار إلى :-

- قيم مادية وجسمية (كالصحة والراحة والأمن الجسمي).
- قيم اجتماعية (كاحترام الآخرين والعطف على الفقراء).
- قيم اقتصادية (كالعمل والادخار والاستثمار وكل ما يتعلق بالمنفعة الاقتصادية ) .
- قيم أخلاقية (كالأمانة والعدالة).
- الاجتماعية، إنكار الذات، وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة .
- قيم سياسية (كالحرية والانتماء ) ، قيم جمالية (الجمال ، والتناسق) .

<sup>15</sup> المرجع السابق ، ص220.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

ونستخلص مما سبق أن القيم مفاهيم أو مقاييس أو معايير تجريدية،ضمنية كانت أم صريحة، تستخدم للحكم على شيء بأنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه،وتوجه سلوك الفرد لما هو مرغوب فيه من قبل مجتمعه 16.

وتركز الدراسة الحالية على بعض القيم الاقتصادية وبعض القيم الاجتماعية الأخلاقية من قيم المجتمع الإسلامي .

مفهوم العولمة : العولمة ظاهرة غير قابلة للتعريف بل تخضع فقط للتوصيف ،..ويختلف الوصف بطبيعة الحال وفق أفكار وأيديولوجية الواصف ويختلف في مدى التركيز على عنصر معين من العولمة 17 .

وقد تحدثت إحدى الدراسات عن تطور مصطلح العولمة الذي ظهر -كما جاء فيها - للمرة الأولى في السبعينات بعد بث صورة الكوكب الأزرق (الأرض) التي التقطت بواسطة الأقمار الصناعية،ليطور المصطلح مشيراً إلى الأسواق العالمية الجديدة للبضائع ورأس المال

16 عبد الرحمن محمد الشعوان: القيم وطرق تدريسها في الدراسات الاجتماعية، الرياض، مجلة الملك سعود، م9، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (1)، 1997م، ص156.

17 باتر محمد علي وردم: العولمة ومستقبل الأرض ، الأردن ، عمان ، دار الأهلية ، 2003م، ص13.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

مصحوباً بثورة الاتصالات والمعلومات التي حوّلت العالم إلى قرية إعلامية صغيرة... يضاف إلى ذلك تطور اقتصاديات الدول لتتجاوز الحدود وتتداخل فيما بينها 18 .

ومن الضروري التمييز بين العولمة الاقتصادية والعولمة الثقافية والعولمة السياسية والعولمة العلمية، والعولمة الاجتماعية إذ لا توجد عولمة واحدة، هذه أولى الحقائق المهمة..

وهناك محاولات عديدة قامت برصد تعريفات للعولمة منها 19:-

أولاً: "رونالد روبرتسون" الذي يؤكد على أن العولمة هي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش .

ثانياً: "أنتوني جيدنز" : وقد عرف العولمة بأنها مرحلة جديدة من مراحل وتطور الحداثة تتكاتف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العلمي، وحدث تلاحم بين الداخل والخارج و الربط بين المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية، ولا يعني هذا إلغاء المحلي والداخلي ولكن أن يصبح العالم الخارجي له حضور نفس العالم الداخلي في تأثيره على سلوكيات وقناعات وأفكار الأفراد، والنتيجة هي بروز وتقوية العامل الداخلي .

18 مهتد إبراهيم أبو لطيفه: العولمة .. غياب المشروع الحضاري العربي ،-<http://www.ibn>

[rushd.org/forum/content2.html](http://www.rushd.org/forum/content2.html)

19 نقلا عن: صالح سليمان العامر: العولمة.. جذورها وفروعها، عن دراسة لعبد الخالق عبد الله ، مجلة عالم الفكر ،

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت العدد 28 عام 1999 م،

<http://www.nokhbah4arabs.net/vb/showthread.php?t=12803>.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

ثالثاً: " مالكون و أنرز" في كتابه ( العولمة ) وقد عرّفها بأنها كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو من دون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد.

وعموماً فإن مصطلح العولمة ترجمة لكلمة "Mondialisation" الفرنسية، بمعنى الشيء على مستوى عالمي، والكلمة الفرنسية المذكورة إنما هي ترجمة "Globalization" الإنجليزية التي ظهرت أولاً في الولايات المتحدة الأمريكية، بمعنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل.<sup>20</sup>

ويُستخدم مفهوم العولمة لوصف كل العمليات التي بها تكتسب العلاقات الاجتماعية نوعاً من عدم الفصل (سقوط الحدود ) وتلاشي المسافة؛ حيث تجري الحياة في العالم كمكان واحد .

ويركز المتوجسون من العولمة على الروح الاستهلاكية العالية التي تواكب هذه المرحلة، والتي تتضح فيما يُسمى ثورة التطلعات، وانتشار النمط الاستهلاكي الترفي بين الأغنياء، أو الحلم به وتمنيه بين الفقراء.

وتتطوي العولمة على درجة عالية من العلمنة –أي تغليب المادية والحياة العاجلة على أية قيم مطلقة– واختزال الإنسان في بعده المادي الاستهلاكي .. وقد عرفها الدكتور صالح الرقب بأنها "هي الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، ومجموعة القيم والعادات السائدة، وإزالة الفوارق الدينية، والقومية، والوطنية، في إطار تدوين

<sup>20</sup> دراسة عن العولمة : دائرة الأبحاث والدراسات – حركة الشبيبة الصحفية، فلسطين – غزة

<http://www.palintefada.com/vb/showthread.php?t=9019>

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد " 21.

### منهج الدراسة وخطواتها

الدراسة الحالية دراسة نظرية تعتمد على سرد وتحليل ونقد بعض أدبيات المجال باستخدام المنهج الوصفي التحليلي

### التحديات الناجمة عن العولمة وبعض القيم الناتجة عنها

"العولمة سمة واقعا المعاصر الذي تتشابك فيه الظواهر وتتعد وتصل بعضها بعض بشكل يصعب معه فصلها عن بعضها البعض، وتطرح من خلالها مجموعة من التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية والفرد المسلم سواء أكان رجلاً أم امرأة، ويجب التعامل مع تلك التحديات بإيجابية تمنحنا القدرة ليس على البقاء فقط في عالم لا يقبل الضعاف، ولكن يؤهلنا لأن نقوم بدور إيجابي في صياغة مفردات العالم الجديد من أجل أن تبقى أمتنا موحدة وقادرة على المبادرة الحضارية الإسلامية المتميزة" 22.

<sup>21</sup> مفهوم العولمة: - <http://www.villaggiomondiale.it/globalization-arabic.htm>

<sup>22</sup> فريدة صادق زوزو: المرأة المسلمة.. نحو تفعيل الأداء في عصر العولمة 1، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العالمي للوحدة الإسلامية في القرن الواحد والعشرين: "آفاق وتحديات"، كوالالمبور، ماليزيا 17، فبراير 2005،

[http://www.amanjordan.org/aman\\_studies/wmview.php?ArtID=795](http://www.amanjordan.org/aman_studies/wmview.php?ArtID=795)

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

وفي حصر<sup>23</sup> لتحديات العولمة والذي بني على تفسير تلك الظاهرة من قبل بعض المفكرين والخبراء العرب ؛ يفيد الباحث الاجتماعي "الدكتور سيد ياسين"، أنّ جوهر العولمة هو: -

أ) انتشار المعلومات بحيث تصبح مشاعة بين الناس.

ب) تذويب الحدود بين الدول مما يضرب فكرة السيادة الوطنية أو القومية.

ج) زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات، مما يؤدي إلى تفكك الدولة القومية وعجزها عن السيطرة على مقاليد الأمور.

أما الدكتور "اسماعيل صبري عبدالله" فيؤكد على أنّ العولمة ستقود إلى عجز الدولة القومية عن السيطرة على مقاليد الأمور، وتراجع دور الدولة في البلدان الصناعية المتقدمة وضعفها أمام الشركات متعددة الجنسيات وغلبة الاتجاه لتخفيض الإنفاق العام ولا سيما في مجال الضمان الاجتماعي، وتصغير حجم الدولة وتسريح الآلاف من موظفيها.

فيما يرى "الدكتور جلال أمين" أنّ الشركات متعددة الجنسيات، في عصر العولمة، قد تحل محل الدولة، كما حلت الدولة محل الإقطاعية تدريجياً منذ خمسة قرون، والسبب في الحالين هو التقدم التكنولوجي وزيادة الإنتاجية والحاجة إلى أسواق أوسع، فلم تعد حدود الدولة القومية هي حدود التسويق الجديدة، بل أصبح العالم كله مجال التسويق .

<sup>23</sup> مهّند ابراهيم أبو لطيفه: العولمة .. وغياب المشروع الحضاري العربي ، مرجع سابق .

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

وقد اتفق " الدكتور محمد عابد الجابري "مع الطرح القائل إن العولمة " تتضمن معنى إلغاء حدود الدولة القومية في المجال الاقتصادي (المالي والتجاري)، وترك الأمور تتحرك في هذا المجال عبر العالم وداخل فضاء يشمل الكرة الأرضية جميعها " .

أما "صادق جلال العظم " فيقول:"إن ما نسميه اليوم بالعولمة هي حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وقيادتها وتحت سيطرتها وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ... تعمل على تكريس العالم وتسويغه وتبريره وعقلنته على حساب الطرف الأضعف في المعادلة".

وحدد مجيد الرازي"أنّ جذور العولمة: فكرية، ثقافية، دينية كامنة، وهي ليست قبولاً بالآخر كحامل لثقافة مختلفة بالاستناد لمعطيات معينة، وإنما محاولة سافرة من الأقوى لابتلاع الآخر- الأضعف والمختلف ثقافياً- من جذوره... وإنّ انتصار الرأسمالية لا يعني نهاية التاريخ " .

في حين يعترض "الدكتور ماهر الشريف"على فكرة أن العالم توحد فعلاً أو يشهد صيرورة توحيد، اقتصادياً وتجارياً وتكنولوجياً، كي يصبح في الإمكان الربط بين هذا التوحيد وتوحده على المستوى الثقافي ويعتبر أنّ السياسات الرأسمالية قد عمّقت لانقسام في العالم بشكل لا مثيل له.

وركزت " الدكتورة نجوى الفؤال"،على البعد الثقافي لظاهرة العولمة، وترصد التغييرات الإيجابية المصاحبة لها في النقاط التالية : -

تجاوز الفرد للدائرة الضيقة للإعلام الوطني في ظل الثورة التكنولوجية.

- اتساع مساحة الحرية أمام المتلقي، وتزايد قدرة القنوات الفضائية غير الحكومية على مناقشة جميع القضايا بطرح الرأي والرأي الآخر، بحيث صارت تلك القنوات ساحات للممارسة الديمقراطية.
- تنشيط الصناعات المختصة بالاتصال المرئي، وفتح مجالات للعمل أمام العمالة المتخصصة وإن كان التطور المتلاحق في تكنولوجيا الفضائيات قد ترك أثراً حول عملية إحلال العمالة المدربة والاستغناء عن سواها.
- فتح ظهور شبكة الإنترنت وانتشارها عالمياً مجالات لا حدود لها للمعرفة واكتساب المعلومات لتسهيل الاتصال بين الأفراد ومن ثم بين الثقافات.
- كذلك تناولت الجوانب السلبية في الظاهرة، مثل نقل أساليب وقيم حياة جديدة ومختلفة، ومخاطر التشوه الثقافي، والمنافسة الحادة بين التقاليد والمستورد، في ظل الهوة الكبيرة في امتلاك تقنيات الاتصال واستخدامها بين الشمال والجنوب.

وعلى ما سبق تمر العولمة بخمس مراحل هي <sup>24</sup>:مرحلة التنظير التي تعتبر القاعدة الفكرية للعولمة وهي المرحلة التي يتم فيها رسم السياسات وتدبير الخطط ومراجعة الأمور من جميع جوانبها، وصنع الاتفاقيات، وهندسة المشاريع، وضع أطر أكثر حداثة لترويج ما ينبغي ترويجه

<sup>24</sup> رسالة المسلم في عصر العولمة (2-4) ،

في (عالم) العولمة... ومرحلة الإنتاج التي تعتبر العمود الفقري لها حيث تدخل بعد ذلك الدراسات والخطط إلى عالم الإنتاج... ومرحلة التصدير، وهي المرحلة التي يتم فيها تسويق ما تنتجه العولمة في كافة مناحيها..، و مرحلة الاستقبال وفيها يتم إيجاد أسواق مستقبلية لما تنتجه المصانع الرأسمالية... و مرحلة رد الفعل حيث رد الفعل الطبيعي عبر وسائل الإعلام المناهضة للعولمة، حيث تتهدد الحضارات والشعوب والاقتصاد إلا أنها لا تؤدي ثمرتها.

وقد قامت الباحثة بتصنيف بعض التحديات الناجمة عن العولمة والقيم الناتجة عنها كما يلي:-

### (1)التحديات الاجتماعية والاقتصادية للعولمة والقيم الناتجة عنها

يحذر علماء الإصلاح الاجتماعي<sup>25</sup> من انقسام المجتمعات إلى طبقات الأغنياء والفقراء، ومن الآثار السيئة لتكدس الأموال في أيدي قلة من الناس تسبب تسلطهم وتحكمهم في مصير الكثرة، وتسخرهم لخدمتهم بغير حق.

وتخلف العولمة وراءها ملايين من العمال الساخطين، وحالات اللامساواة، والبطالة، والفقير المستوطن، واختلال التوازن الاجتماعي، بالإضافة إلى تخلي الدولة عن مواطنيها، ونشوء الطبقة الفاحشة داخل مجتمع الدولة الواحدة، كذلك تسبب اتساع الهوة بين الدول النامية والدول المتقدمة وبين أغنياء العالم وفقرائه.

<sup>25</sup> إبراهيم بن ناصر الناصر: العولمة مقاومة واستثمار

ويتمثل الخطر الاجتماعي في محاولات الدول الغربية تحت مظلة الأمم المتحدة أن تفرض أنموذجها الاجتماعي، وأن تفرض على العالم قيم المجتمع الغربي المختلفة في مجال الأسرة والمرأة من خلال المؤتمرات الدولية في المجالات الاجتماعية المختلفة، ومن خلال المؤتمرات الإقليمية، والتي تدعو إلى اعتماد النموذج الغربي في الحياة الاجتماعية والسكان، كما أن توصيات هذه المؤتمرات قد تصل إلى ما يشبه القرارات الملزمة، كما حدث في المؤتمر العالمي للسكان والتنمية في القاهرة فعام 1994م، ومؤتمر بكين عام 1995م، مؤتمر الإيواء البشري في اسطنبول عام 1996م.

وقد توصلت تلك المؤتمرات إلى نتائج وتوصيات وتوجهات<sup>26</sup> تخل بالمجتمعات الإسلامية وأدوار الأسرة المسلمة كما يتضح فيما يلي : -

- اعتبار الأسرة والأمومة والزواج من أسباب ( قهر المرأة ) .
- إغفال أو التقليل من دور الزوجة والأم داخل بيتها...ووصف ذلك الدور بأنه غير مهم وغير مدفوع الأجر .
- تم إلغاء مفهوم العلاقة الزوجية في بنود هذه الاتفاقيات، واختفت كلمة (الزوج)، وحل محلها الرميل أو الشريك .
- الاتجاه نحو التشكيك بأحكام الشريعة الإسلامية المتعلقة بقضايا المرأة من زواج وطلاق، وميراث، وحضانة، وقوامة الرجل، وتعدد الزوجات ..

<sup>26</sup> نورة السعد: آثار العولمة على تنمية المجتمع المسلم، ندوة آثار العولمة على تنمية المجتمع المسلم. ومسؤولية

الفرد والمجتمع نحوها ، <http://www.saaaid.net/leqa/10.htm>

● استنفار الرغبات نحو الاستهلاك اللامحدود في مستحضرات التجميل ، والأزياء...، وهذا الاتجاه الاستهلاكي سوف يؤثر على ميزانية الأسر واقتصادها ..  
ومن الآثار الاقتصادية للعولمة <sup>27</sup>..الهيمنة الأمريكية على اقتصاديات العالم...وتحقيق مصالح المجموعات الغنية في الدول الغربية والقوي المتحالفة معها في الدول الأخرى على حساب شعوب العالم... تركيز الثروة المالية في يد قلة من الناس أو قلة من الدول.حيث يمتلك 358 ملياردير في العالم ثروة تضاهي ما يملكه أكثر من نصف سكان العالم، و20% من دول العالم تستحوذ على 85%من الناتج العالمي الإجمالي، وعلى 84% من التجارة العالمية، ويمتلك سكانها 85% من المدخرات العالمية،ومن آثار العولمة الاقتصادية أيضاً:النمو المطرد للبطالة،وانخفاض الأجور وما يرتبط بها من تقليص في قدرة المستهلكين واتساع دائرة المحرومين...ارتفاع أسعار المواد الغذائية في الدول الإسلامية بسبب لاحتكار والمنافسة غير المتكافئة من الدول الكبرى وبسبب قيود الجودة وشروط المواصفات العالمية التي تفرضها لاتفاقيات التجارية والصناعية الدولية، وهي شروط لا تقدر الدول الإسلامية النامية على الوفاء بها.

وفي المقابل فإن خصائص ومظاهر لاقتصاد في العالم الإسلامي <sup>28</sup> التي تساهم في إتاحة الفرصة لفرض هيمنة العولمة عليها:فتتلخص في الفقر وانخفاض الدخل...، قلة صادرات العالم

<sup>27</sup> دراسة عن العولمة : دائرة الأبحاث والدراسات، مرجع سابق.

<sup>28</sup> عبد سعيد عبد إسماعيل:العولمة والعالم الإسلامي أرقام وحقائق، جدة ،دار الأندلس الخضراء،2001م،ص ص

الإسلامي عموماً قياساً إلى إجمالي الصادرات العالمية من جهة ، وضعف التبادل التجاري بين الدول الإسلامية نفسها من جهة أخرى...،انخفاض نسبة مساهمة الصناعة في الناتج المحلي...،ارتفاع حجم المديونية الأجنبية، وازدياد أعباء خدماتها...،أزمة الغذاء...،أزمة المياه...، الإنفاق العسكري؛ ففي عالمنا الإسلامي غلب مفهوم (الأمن) في إطاره الضيق على مفهوم التنمية الشاملة.

ووفق ما سبق فإن مذهب العولمة الأساس<sup>29</sup>: نشر مجموعة من القيم السياسية والاجتماعية والثقافية...،فهي من خلال آلياتها الاقتصادية تسعى الى صياغة نسق من القيم الكونية \_ نفيًا لكونها قيماً تنتمي لخصائص حضارة معينة - و من تلك القيم ما يختص بالسلوك الاقتصادي او النظام العائلي .

لذا يمكن أن نعتبر العولمة أساساً مفهوماً اقتصادياً قبل أن تكون مفهوماً علمياً و سياسياً أو ثقافياً أو اجتماعياً، وإن هدف العولمة الاقتصادية هو تحويل العالم إلى عالم مهتم بالاقتصاد أكثر من اهتمامه بأي أمر آخر في حياته بما في ذلك الأخلاق والقيم الإنسانية التي تتراجع تدريجياً، وتستبدل بالعلاقات السليمة والنقية<sup>30</sup>.

## (2)التحديات الثقافية والتربوية للعولمة والقيم الناتجة عنها

<sup>29</sup> نورة السعد:آثار العولمة على تنمية المجتمع المسلم،مرجع سابق.

<sup>30</sup> صالح سليمان العامر: العولمة.. جذورها وفروعها،مرجع سابق .

تتمثل تحديات العولمة الثقافية في محاولة صهر الثقافات الموجودة في ثقافة واحدة هي الثقافة الغربية وبالذات الأمريكية، وجعلها النموذج العالمي مستغلة التقدم التكنولوجي في مجال الاتصالات، وما ترسله عبر الفضائيات من سيل جارف من المواد الإعلامية، وتفريغ العالم من الهوية الوطنية والقومية والدينية<sup>31</sup>.

ومن الأهداف الثقافية للعولمة<sup>32</sup>: الترويج لفلسفة النظام الغربي الرأسمالي النفعي البرجماتي، وفرض الثقافة الغربية الوافدة وجعلها في محل الصدارة، فالدساتير والنظم والقوانين والقيم الأخلاقية يجب أن تستمد من الفلسفة المادية النفعية، ومن ثقافة الرجل الأبيض العلمانية، المناهضة للعقائد والشرائع السماوية.

وإذا كانت الثقافة في مجموعها هي رصيد لما أنتجته حضارة الشعوب وعصارة فكر الأمة فإن أي محاولة للمس بها يعني محاولة لمس الهوية، وعولمة الثقافة لا تتوانى في إحدى شطحاتها عن تجريد الثقافة من المسؤولية الفردية وذلك بتجريد الإنسان من كل قيود الأخلاق والعادات وهذا ما يبدو في مجموع وسائل التخاطب والاتصال بين الدول فما تبثه شاشات العالم عبر الأقمار الصناعية من برامج إنما يحمل خلفية ثقافية تتناقض مع تراثنا تماماً.

ومن آثار العولمة الثقافية أيضاً قطع صلة الأجيال الجديدة بماضيها وتراثها وتدمير الحضارات والتأكيد على النجاح الفردي وتجميع الثروة وتهميش الثقافة الوطنية، ووضع حالة من الإبهار أمام المثقف الوطني وإنهاء رقابة الدولة على وسائل الإعلام والتخلي عن الخصوصيات الوطنية.

<sup>31</sup> إبراهيم بن ناصر الناصر: العولمة مقاومة واستثمار، مرجع سابق.

<sup>32</sup> دراسة عن العولمة : دائرة الأبحاث والدراسات، مرجع سابق.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

وإن واقع التعليم في الأقطار الإسلامية المعاصر يواجه أزمة تفتح مجالاً لانتشار العولمة؛ تتمثل في: "غياب فلسفة تربوية واضحة المعالم، وانتشار الأمية، والوضع التعليمي للمرأة المسلمة، والاهتمام بالتعليم النظري دون التعليم الفني، وهجرة العقول المسلمة"

وعلى ما سبق فإن العولمة الثقافية تتضمن بلوغ البشرية مرحلة الحرية الكاملة لانتقال الأفكار والمعلومات والبيانات والاتجاهات والقيم والأذواق على الصعيد العالمي<sup>33</sup>.

### ثانياً : العولمة والمجتمعات الإسلامية

يلخص كتاب "في مدح مذهب العولمة" جملة من الحقائق<sup>34</sup>، أبرزها أن قوة سادت العالم الجديد تكمن في رأس المال، أما قوة مناهضي العولمة فتكمن في ضمير الشعوب... ويشدد المؤلف (رينيه باسيه) على ضرورة أن يتم غرس الهدف الانساني في قلب القرار الاقتصادي، ويحذر من أن تعيش الدول الغنية محاطة بعالم من البؤساء...، والعلاج الناجع هو أن نعيد صياغة العالم مجددا بحيث تكون القيم الانسانية هي الموتر المحرك للاقتصاد وكل أوجه النشاط الانساني...، وبمعنى آخر أن تكون هناك عولمة في خدمة المجتمع الانساني في مواجهة العولمة المفترسة التي تهدد شعوب العالم الفقير بالسحق والاندثار .

<sup>33</sup> صالح سليمان العامر: العولمة.. جذورها وفروعها، مرجع سابق .

<sup>34</sup> رينيه باسيه: في مدح مذهب العولمة.. ملامح أولية لعولمة من نوع جديد ، عرض وتقديم : سعيد اللاوندي، جريدة الأهرام ، العدد 126 ، 11 يناير 2002 م .

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

وإن وجود عولمة إسلامية مضادة للعولمة بالمفهوم السابق يقتضي توفر " المشاركة المجتمعية الكاملة في شئون المجتمع وتقضي تساوي الفرص في الحصول على المعلومات والشفافية، والمساهمة في درء المفاصد الاقتصادية والإدارية، وتحقيق العدل " <sup>35</sup> .

إذ إنه بعد انتشار قيم الحداثة (القيم المادية التي تعلي قيمة الربح المادي على حساب القيم الأخلاقية الأخرى)؛ ظهرت قيم ما بعد الحداثة التي أطلق عليها قيم العولمة أو قيم الكوننة وكان ظاهرها الاهتمام بالتلوث البيئي، ونبذ العنف والحروب وقيم السلام والمحبة وحق تقرير المصير والتواضع واحترام الإنسان وغيرها <sup>36</sup> .

وكما سبق الإشارة إليه في بداية الدراسة فإن ظاهرة العولمة تهدد قيم الشعوب ومبادئها ومعتقداتها، وإن السجل الدائر حول العولمة من الجانب الإسلامي ليس منطلقاً من ردود فعل محدودة سببها الشعور بالعجز عن مواكبة التطور أو مواجهة تحديات التقدم الغربي، بل من شعور عميق بأن الإنسانية أصبحت تسير باتجاه التدمير الشامل للمحيط الذي تعيش فيه البشرية، سواء على مستوى الكيانات الإنسانية، أم المحيط البيئي أم القيم الاجتماعية والثقافية

37

<sup>35</sup> عبد العزيز عبد الله الجلال : نحن والعولمة: التعامل الواثق ، الرياض ، وزارة المعارف ، مجلة المعرفة ، العدد 46 ، أبريل / مايو 1999 ، ص ص 48-49 .

<sup>36</sup> ضياء الدين زاهر: القيم والمستقبل.. دعوة للتأمل، القاهرة، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد الأول، العدد 2، 1995م، ص ص 13-15 .

37 سعيد الشهابي : قضية للحوار : العولمة " لا تنفك عن ثقافة " ما بعد الحداثة " ، 08/04/2004 .

<http://taweya.org/sections/index.php?action=view&newsid=+423>

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

وقد تساءل رئيس المنتدى الإسلامي العالمي للحوار<sup>38</sup> عن المطلوب والملح من الناس من أجل الوصول بالمجتمعات البشرية إلى عالمية راشدة وعولمة آمنة.. ؟ وأجاب بما يلي :-

أولاً : العمل معا على تجديد القيم الروحية والأخلاقية وبعث روح المسؤولية بين الأجيال البشرية .

ثانياً: إعادة التوازن بين حركة العلوم والتكنولوجيا من جهة وبين القيم الأخلاقية والدينية الربانية من جهة أخرى لضبط النتائج المعرفية لتكون في صالح كرامة الإنسان وسلامة البيئة والتعايش البشري الآمن.

ثالثاً : اعتماد الحوار الجاد بين الحضارات كأساس للتعارف من أجل :-

1. أن يتعلم الناس كيف يتعامل كل منهم مع الآخر وكيف يُجَلُّ الجميع كرامة الإنسان.
2. أن تكتشف القيم المشتركة وتراعى الخصوصيات الثقافية في سبيل تحقيق تعايش آمن .
3. العمل معاً لمنع العدوان والاضطهاد والظلم بين الناس.
4. التأكيد على أن الأسرة المؤسسة على التزاوج الشرعي بين الرجل والمرأة هي الوحدة الأساس في بناء المجتمعات الآمنة.
5. التأكيد على أن الأسرة وحدة أساسية من مؤسسات المجتمع المدني وأنها المصدر الأكفأ لأجيال مسؤولة ومنتجة.

38 حامد بن أحمد الرفاعي: وماذا عن العالمية والعولمة؟،

<http://dialogueonline.org/alalanya.htm>

6. التأكيد على أن المسؤولية المشتركة بين الرجل والمرأة في ميادين الحياة يجب أن تقوم على أساس من التكامل المتصف بينهما .
  7. العمل معاً على إقامة العدل الرباني بين جميع الناس على اختلاف أوقامهم وأجناسهم ومعتقداتهم وألوانهم.
  8. العمل على إزالة خلل التوازن بين حقوق الإنسان وواجباته ، لإنهاء حالة الخلل لاضطراب في مسيرة الحضارة البشرية .
  9. العمل على مساعدة الفقراء لتحرير أنفسهم من الظروف القاسية التي تتنافى مع كرامة الإنسان ووشائج الأخوة الإنسانية.
  10. العمل على إنهاء ظاهرة التعامل بالمعايير المزدوجة إقليمياً ودولياً.
  11. العمل على إزالة العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية لاستفحال ظاهرة العنف والإرهاب في العالم.
  12. التأكيد على ضرورة السير معاً بسلام ووثام على أساس من إرادة الله تعالى وطاعته لحماية المجتمعات البشرية من الكوارث والفقر والجهل . ووقف ظاهرة التدهور الأخلاقي والتفسخ الأسرى ، ووضع حد لمروجي منهجية الحروب وتكنولوجيا أسلحة الدمار الشامل ، وإلا سيكون الناس عرضة لمزيد من الهلاك والدمار .
- وترى الباحثة أن الخطر يكمن في أن المجتمع الرأسمالي يرسخ حضوراً تربوياً يبني وجوده على أن القيمة الأهم في حياة الإنسان هي مقدار ما يحققه من أرباح، وهي مصدر سعادته ونجاحه وتفوقه عن غيره، وعن المجتمعات الأخرى، وعندما يترسخ مثل هذا الطموح في حياة الإنسان، يصبح ظاهرة سلوكية عامة والخروج عنها يعد خرقاً للتوجه العام .."، وبذلك تنقل العولمة مجموعة من القيم والمبادئ والسلوكيات من الدول العظمى إلى مختلف دول العالم، وتكمن

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

خطورتها في اتباع أساليب ضاغطة وقوية وتستهدف انصهار الإرادة الداخلية للدول، والتقليل من عناصر مقاومة الداخل للخارج، وبالتالي فهي تضعف البنية الداخلية للفرد والمجتمعات الداخلية، وتتنازع قيم الدين والعقيدة والأخلاق المستقرة داخل الدول والشعوب الإسلامية وتجعل الفرد نهبا لعناصر التأثير<sup>39</sup>.

### ثالثاً: التربية الإسلامية والقيم الناتجة عن العولمة

يتجه الإسلام-بطبيعته- نحو العالمية ، وينظر للكون والجنس الإنساني الذي يسكنه ككيان واحد وأسرة واحدة ، ويُذكر في هذا السياق التذكير القرآني الكثير بالأب الأول، والأم الأولى، وما في ذلك من تطابق الصفات، ووحدة المصير، ورفض التمايز بسبب العصبية أو اللون أو اللغة، وحدد الإسلام ميزاناً وحيداً للتفاضل بين بني البشر، هو ميزان التقوى، وما تنطوي عليه هذه الكلمة الجامعة المانعة من استحضار مخافة الله في كل أمر...والحرص على إعمار الكون ، وإشاعة الخير والصلاح بين ربوعه .

قال الله تعالى " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " سورة الحجرات .

والإسلام يحث الناس على التعايش الآمن، والجيرة الحسنة، والمشاركة الفاعلة في الخير العام ، ومع أنه يركز على الإيمان بالله وتوحيده وتوحيداً خالصاً، إلا أنه لا يعتبر ذلك شرطاً للمعاملة الحسنة ومنع الظلم وحفظ الحقوق، وإتاحة فرص العيش الكريم أمام الناس جميعاً ، كما لم

<sup>39</sup> المجموعة الإلكترونية لمناهضة العولمة : العولمة والتربية ، مرجع سابق .

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

يفرض على الشعوب- التي ارتضت الانتماء إليه- ثقافة خاصة أو لغة بعينها، بل وصف اختلاف اللغات والحضارات بأنه آية من آيات الله التي تدل على قدرته ووحدانيته، وينبغي احترامها والمحافظة عليها.

وإن دور المسلمين ليس بالضرورة محاربة العولمة، أو الحرص على إجهاضها، ولكن محاولة إكمال النقص، وإضفاء المسحة الإنسانية (الإسلامية)عليها، ومنعها من التوغل، والانفرادية، والاستبداد<sup>40</sup>.

• قال تعالى " وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ " سورة الروم.

وقال جل جلاله .. " وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً .... " سورة المائدة.

وقال سبحانه " وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ " سورة هود.

وقال تعالى " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " سورة سبأ.

وتبدو الاختلافات جلوية بين عالمية الإسلام ومفهوم "العولمة" المعاصر، فبينما تقوم الأولى على رد العالمية لعالمية الجنس البشري والقيم المطلقة، وتحترم خصوصيته وتفرد الشعوب بلغات المحلية، تركز الثانية: على عملية "نفي" و"استبعاد" لثقافات الأمم والشعوب ومحاولة فرض

<sup>40</sup> كامل الشريف : الشباب المسلم والعولمة :مرجع سابق .

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

ثقافة واحدة لدول تمتلك القوة المادية وتهدف عبر العولمة لتحقيق مكاسب السوق لا منافع البشر 41 .

وقد دعا الإسلام للعالمية وقد تمثل ذلك في آيات عديدة بالقرآن الكريم كما يلي :-

قال الله تعالى : " وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ " ١٠٥ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ١٠٦ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ١٠٧ " سورة الأنبياء.

وقال جل وعلا " تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا " ١ سورة الفرقان  
وقال سبحانه " إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ٨٧ وَتَلْعَلَّمُنَّ مِنَّا نُبَأً بَعْدَ حِينٍ " ٨٨ سورة ص .  
وقال تعالى " هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ " ٣٣ سورة التوبة.

وتقوم فلسفة التربية الإسلامية على عوامل أربعة 42 :-

● تحديد الصلة القائمة بين الخالق، وبين الإنسان المخلوق .

41 مفهوم العولمة: - <http://www.villaggiomondiale.it/globalization-arabic.htm> ، مرجع سابق.

42 أحمد عبد الله الغامدي: التربية الإسلامية وتحديات العولمة، عرض وتحليل :بهاء الدين الزهوري ،

<http://www.aklaam.net/maqala/maqal95.htm>

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

- بلورة العلاقات وأنماط السلوك في الدائرة البشرية التي ينتمي إليها المتعلم، وهي دائرة شملت جميع أفراد النوع الإنساني .
- أسلوب العيش على الرقعة المكانية التي استخلف الله المتعلم فيها ،وهي رقعة شملت الكرة الأرضية كلاًها.
- مراعاة البعد الزمني لعمر المتعلم وهو بعد يبدأ في الدنيا ويمتد إلى الآخرة عبر مستقبل لا يتناهي.

وتستلهم التربية الإسلامية فلسفتها وأسلوبها، في تكوين الإنسان الصالح، من فلسفة الإسلام ونظراته إلى الكون والطبيعة والحياة والآخرة ،وهي تستهدف في برامجها وأهدافها وغاياتها تكوين الشخصية الإنسانية المتوازنة في جوانبها الروحية والمادية في وقت واحد ،وبذلك تكون أهداف التربية الإسلامية ثابتة لا تتغير بتغير المجتمعات، أو الأزمنة، أو الأمكنة <sup>43</sup>.

وعلى ما سبق ؛يجب تمكين القيم الإسلامية بكل وسائل التثقيف والتوعية لتجد لها مكاناً بارزاً في كل جوانب الحياة وميادينها...، إذ أن للإسلام منهجه الكامل وطريقته المتميزة وأسلوبه الفريد في إعداد الفرد الإيماني والخلقي، وفي تكوينه النفسي والعقلي، وفي تربيته الجسمية والاجتماعية ليكون إنساناً صالحاً متوازناً سوياً ذا عقيدة وخلق ورسالة، يهض بأعباء، ويضطلع بمسؤوليات تحقق العبودية لله في حياته الفردية والاجتماعية، ويحوز بذلك مرضاة الله عز وجل، ويفوز بالجنة، وينجو من النار .

- رابعاً: تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات ناجمة عن العولمة

<sup>43</sup> أحمد عبد الله الغامدي: التربية الإسلامية وتحديات العولمة، مرجع سابق .

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

ووفقا للعرض السابق رأَت الباحثة ضرورة تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي التي يمكن أن تواجه بعض تحديات العولمة وهي الصدق ،العفة والحياء والوفاء والوسطية،وتتناولها بشيء من التفصيل فيما يلي :-

### الصدق

الصدق هو القول بالحق في مواطن الهلكة،وقيل موافقة السر النطق وقيل استواء السر والعلانية وكلها بمعنى واحد:موافقة ومطابقة القول للحق والواقع .

و"منشأ الصدق من العفة والشجاعة،فالصادق عفيف النفس يأبى أن يكذب،وهو شجاع شجاعةأدبية فيخير بالحق والواقع بأدب وجرأة قاصداً وجه الله سبحانه،ومن ثم أنكر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون المسلم كذاباً"<sup>44</sup>،وقد أثنى الله سبحانه على الصادقين فقال تعالى:-

" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا " سورة الأحزاب.

كما أكد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :-

<sup>44</sup> عبد الرحمن أبو عامر عبد السلام، تهذيب الأخلاق الإسلامية،دار الأندلس للنشر والتوزيع،حائل،1425،ص

• "عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا " سنن الترمذي .

والصدق من أفضل الفضائل، إذا به تنقل الأخبار وتروى الآثار، وتعلم الأحكام، ولولا صدق المحذنين لضاع الدين، ولولا صدق الأطباء لاستشرى الداء، ولولا صدق الحكام لفسدت والصادق محبب إلى عباد الله مؤتمن على الأموال، مقبول الشهادة، موثق الأقوال بعكس الكاذب، فإن الناس لا يصدقون قوله، ولا يقبلون شهادته، ولا ياتمنونه على أموالهم<sup>45</sup>.

قال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ"  سورة التوبة .

وقال " طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ "  سورة

محمد.

وهناك عناصر خمسة<sup>46</sup> تمثل حقيقة الصدق هي:-

<sup>45</sup> عمر سليمان عبد الله الأشقر: نحو ثقافة إسلامية أصيلة، الأردن، عمان، دار الفنائس، 2002م ، ص 257 .

<sup>46</sup> المرجع السابق ، ص199، ص 202.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

1-مدخل الصدق، ومخرج الصدق: أن يكون دخول العبد وخروجه حقاً ثابتاً بالله وفي مرضاته، فقد قال تعالى آمراً الرسول عليه الصلاة والسلام أن يسأله أن يجعل مدخله ومخرجه على الصدق :-

" وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا " سورة الإسراء.

2-لسان الصدق:الثناء الحسن من الآخرين عليه، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى خليله إبراهيم عليه السلام أنه سأله أن يهب له لسان صدق في الآخرين

فقال " وَاجْعَلْ لِّيْ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِيْنَ " سورة الشعراء .

3-قدم الصدق، ومقعد الصدق فهو الجنة عند الله تبارك وتعالى ، فقد بشر الله تعالى عباده بأن لهم عنده قدم صدق ومقعد صدق :-

فقال تعالى " أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ " سورة يونس.

وقال تعالى " إِنَّ الْمُنَافِقِيْنَ فِي جَنٰتٍ وَنَهْرٍ " في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيْكٍ مُّقْتَدِرٍ " سورة القمر .

والصدق من الأقوال يؤدي بصاحبه إلى الصدق في الأعمال، والصح في الأحوال، فإن حرص الإنسان على التزام الحق فيما يلفظ به يجعل ضياء الحق يسطع على قلبه وعلى فكره، والعمل الصادق هو العمل الذي لا ريبه فيه، لأنه وليد اليقين، ولاهوى معه لأنه قرين الإخلاص، ولاعوج

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

عليه لأنه نبع من الحق ، فالصدق زينة العقول، وحبلىة أفهام أهل الفضل، والرأي من الناس، يعرف فضله العاقل، فيتخذة لنفسه شعاراً، ويدرك دوره الحكيم، فيتمسك به، ويجعله منهجاً في الحياة وسلوكاً<sup>47</sup>.

وعندما أراد الله الشناء على المؤمنين وبيان صفاتهم الحميدة كان الصدق من أبرز الصفات :-  
فقال تعالى " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ " سورة الحجرات .

كما قال تعالى " وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ " سورة الحديد .  
وقسم الله تعالى الناس إلى صادقين ومنافقين :-

فقال جل وعلا " لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا " سورة الأحزاب.

وقد أخبر الله سبحانه وتعالى أنه في يوم القيامة لا ينفع العبد ولا ينجيه من عذاب الله إلا الصدق :-

<sup>47</sup> مرزوق بن صنيان بن تباك:الصدق، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية(36)،(الرياض، 1421 هـ

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

فقال تعالى " قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "  سورة المائدة .

## 2- العفة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ... مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَعْنِ يُعْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ وَلَنْ تُعْطُوا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ " رواه أحمد في مسنده .  
وفي العفة<sup>48</sup> يقال عفا عن المحارم والأطماع الدنية ..، وعلى العفة تقوم الأمانة والوفاء بالعهود والوعود ، فالإنسان بالعفة لا يخون أمانة ولا ينقض وديعة ، ولا يخالف وعداً ، ولا ينقض عهداً ، وبالإعفاء الصادقين تنهض الأمم وإليهم توكل كل الشئون ذات الخطر، والاستعفاف ، والعفاف هو الكف عن الحرام والكف عن سؤال الناس أي طلب العفة، وقيل الاستعفاف الصبر والنزاهة عن الشيء .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَقْرَبُ قَوْمِكَ السَّلَامَ فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ أَعَفَّةً صَبْرٌ " سنن الترمذي .

وقال تعالى " وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ... "  سورة النور .

كما قال عز وجل " .. وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ .. "  سورة النساء .

<sup>48</sup> مرزوق بن صنينان بن تيباك: العفة (41)، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية ، الرياض ، 1421، هـ، ص، 5 ، 7 .

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

والعفة صفة من صفات النفس الفاضلة، وهي بمعناها النفسي التوسط بين الإفراط والتفريط في الشهوة والغضب، فلا يشتهي المرء شيئاً حرمه الله ونبذته الأخلاق الكريمة والأعراف السامية، وإن وجد في نفسه باعثاً لتلبية الرغبة المريبة قاومته ودفعته بما يستطيع من طول وحول، لأن الله قد أباح من الشهوات ما يلي حاجات النفس الطبيعية، فلا يبرر الخروج على تكوين الفطرة السوية التي فطرت عليها، وعدم الإسراف في الانفعالات الوجدانية، فالشريعة لم تحرم اللذة البدنية ولكنها حثت على الاقتصاد فيها، وأحاطتها بسياج خاضعة لحكم العقل<sup>49</sup>.

وقد عرفت العفة<sup>50</sup> بأنها " الرضا بما يفعل الله... "...، وتنقسم العفة عند البعض إلى نوعين<sup>51</sup> أحدهما ضبط الفرج عن الحرام والثاني كف اللسان عن الأعراس .

• " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَّةَ وَالْغَنَى " رواه أحمد في مسنده .

### 3- الحياء

• قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الإيْمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الإيْمَانِ " متفق عليه

<sup>49</sup> المرجع السابق ، ص ص 7 ، 8 .

<sup>50</sup> المرجع السابق ، ص ص 8-10، عن: عبد العزيز بن عبد الله: الفلسفة والأخلاق عند ابن الخطيب، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ص 112

<sup>51</sup> المرجع السابق ، ص ، ص 9 ، 10 ، عن: محمود علي قراعه : الأخلاق في الإسلام ، القاهرة، مكتبة الفجالة ، ط2 ، ص ، ص 24 ، 59 .

وقال ابن مسكويه " الحياء انحصار النفس وخوف إتيان القبائح ،والحذر من الدم والسب <sup>52</sup> .

والحياء في لغة العرب يعني التمسك بكل صفات الخير والمحامد ومنها التزام الحشمة والوقار وحسن السمات وانقباض النفس عن كل قبيح يضع الفرد أو الجماعة في مكان الدم واللوم ،ويحط من المكانة الكريمة للمرء حسب تفاوت طبيعي بين الأفراد والجماعات ،وفقاً لحالة الوعي الثقافي والفكري <sup>53</sup> .

وإن الحياء خلق من أخلاق القرآن ،فقد ذكر الله تبارك وتعالى مادة الحياء في ثلاثة مواطن :-

فقال عز وجل: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ" سورة البقرة.

وقال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِئِينَ إِنَاءً وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَنْسِينَ لِحَدِيثٍ إِنْ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا" سورة الأحزاب

<sup>52</sup> المرجع سابق ، ص 9 .

<sup>53</sup> مرزوق بن صنيان بن تباك : الحياء ، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية ،(25)، الرياض 1421، هـ، ص 18 .

وقال .. فَبِجَاءِ تَهُ إِخْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" سورة القصص  . ووفق ما سبق فقد جاء الحياء مرة منسوباً إلى الله عز وجل ومرة منسوباً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومرة منسوباً إلى إحدى الفتيات الطاهرات العفيفات <sup>54</sup> . والحياء نوعان نفساني وهو الذي خلقه الله تعالى في النفوس كلها كالحياء من كشف العورة ، وإيماني وهو أن يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفاً من الله تعالى .

يقول أبو الحسن الماوردي "واعلم أن الحياء في الإنسان قد يكون على ثلاثة أوجه أحدها حياؤه من الله تعالى والثاني حياؤه من الناس ، والثالث حياؤه من نفسه"، وذهب إلى تفصيل هذه الأوجه الثلاثة وملخصها: يكون الحياء من الله تعالى بامتثال أوامره ، والكف عن زواجه ..... ، والحياء من الناس يكون بكف الأذى وترك المجاهرة .. وهذا النوع من الحياء يكون من كمال المروءة وحب الشاء.... أما حياء المرء من نفسه فيكون بالعفة وصيانة الخلوات .. قال الحكماء ليكن استحيائك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك ، وقال بعض الأدباء من عمل في السر عملاً يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر...، وهذا النوع من الحياء قد يكون من فضيلة النفس، وحسن السريرة <sup>55</sup> .

• قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ

<sup>54</sup> خالد عبد الرحمن العك: واجبات المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة ، (بيروت ، دار المعرفة ، 1420 هـ، ص ص 423 ، 424 .

<sup>55</sup> مرزوق بن صنيان بن تيبك : الحياء ، مرجع سابق ، ص ص 9-11 .

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى وَلْتَذُكُرْ المَوْتَ وَالبَلَى وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الحَيَاءِ" سنن الترمذي ورواه أحمد في مسنده .

ومما سبق فإن الحياء هو الخلق النبيل الباعث دوماً على ترك القبيح والابتعاد عن التقصير في حق أصحاب الحقوق، وقد كان رسول الله صلباً عليه وسلم ،المثل الأعلى في الحياء، كما وصفه، وقد أشاد الرسول الكريم بخلق الحياء في عدد من الأحاديث الشريفة مبيناً أنه خير مخصص على صاحبه، وعلى المجتمع الذي يعيش فيه <sup>56</sup>.

#### 4- الوفاء

"الوفاء <sup>57</sup> لغة الخلق الشريف الرفيع العالي، وكلمة الوفاء تدل على معنى الالتزام والأداء والإتيان....، والوفاء عموماً أداء الحقوق والبلوغ بها إلى ما يجب لها من الوصول إلى مستحقيها كأداء الأمانات وإنجاز الوعد وحفظ العهد ورعاية حقوق الخلطاء، والوفى الذي يعطي الحق ويأخذ الحق".

وقد شددت العرب على قيمة الوفاء وعلو منزلته ،فمن أمثالهم "الوفاء من الله بمكان " أي للوفاء عند الله محل ومنزلة ،وهذا كما يقال: لي من قلب فلان مكان ،وجعلوه طبيعة وغريزة في النفوس الكريمة ،فقالوا " الوفاء من شيم الكرام والعدر من خلائق اللئام " .

<sup>56</sup> محمد علي الهاشمي: شخصية المرأة المسلمة .. كما يصوغها الإسلام في القرآن والسنة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 415هـ، ص 299.

<sup>57</sup> مرزوق بن صنيان بن تباك: الوفاء ، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية، (52)، الرياض، 1421هـ، ص، ص 7، 10.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

عرف الوفاء بأنه "الصبر على ما يبذله الإنسان من نفسه، وبرهن به لسانه فليس يعد وفاقاً من لا تلحقه بوفاته أذية وإن قلت، وكلما أضر به الدخول تحت ما حكم به على نفسه كان ابلغ في الوفاء<sup>58</sup>.

قال الله تعالى في مدح نبيه ابراهيم عليه السلام بالوفاء " وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى " سورة النجم .

ويحتاج الوفاء بالعهد إلى عنصرتين، إذا اكتملا في النفس سهل عليهما أن تنجز ما التزمت به، فإن الله أخذ على آدم، عهداً مؤكداً ألا يقرب الشجرة المحرمة، لكن آدم ما لبث أن نسي وضعف ثم نكث في عهده...، فضعف الذاكرة، وضعف العزيمة عائقان كئيفان عن الوفاء الواجب<sup>59</sup>.

قال تعالى " ..وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً " سورة طه.

وقال عز وجل " ...وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " سورة الأنعام.

5- الوسطية<sup>60</sup>

<sup>58</sup> في: المرجع السابق، ص30.

<sup>59</sup> محمد الغزالي: خلق المسلم، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية (32)، الكويت، دار القرآن الكريم، 1400 هـ، ص 89.

<sup>60</sup> مرزوق بن صنيان بن تباك : موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية ، الوسطية (51)، الرياض، دار رواج للنشر والتوزيع ، 1421 هـ . ص ، ص 10 ، 19 ، 21 ، 46، 89.

تعد الوسطية في كل الأمور من أهم مزايا المنهج الإسلامي، وأمة الإسلام أمة الوسط والصراف المستقيم بمعنى أنها تستغل جميع طاقاتها وجهودها في البناء والعمران المادي والتربوي والعلمي والثقافي من غير إفراط ولا تفريط، فهي تحقق التوازن بين الفرد والجماعة، وبين الدين والدنيا وبين العقل والقوة وبين المثالية والواقعية وبين الروحية والمادية وغيرها.

كما أمر الله بالتوسط في الإنفاق، فلا إسراف ولا تقتير، ولا إمساك ولا تبذير، بل قصد وتدبير، وإنفاق بحساب وتقدير، ومع الوسطية تتحقق الخيرية والأفضلية، ودون ذلك التخبط والتطرف أو الخمود والتفريط :-

فقال تعالى " وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا "  سورة الإسراء. ولأن الاعتدال في الإنفاق من التدبير الذي دعت إليه الأخلاق السليمة والفضيلة البشرية، لأنه توسط بين طرفين مذمومين هما البخل والتبذير، فقد وصف الله عباده المؤمنين الذين استقاموا على الطريقة، واهتدوا للوسطية :-

بقوله تعالى " وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا "  سورة الفرقان. وعلى ما سبق فإن الوسطية ينشدها كل مجتمع في سلوك أبنائه، لينعم بحياة مستقرة بعيدة عن المنغصات التي تنتج عن الغلو والإفراط والتفريط .

فقال تعالى " ..وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْدُرْهُ تَبْدِيرًا إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ .. "  سورة الإسراء .

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

فالوسطية هي الأساس الذي يقوم عليه البناء السليم للحياة في كل المجتمعات، أما الغلو والعنف والتطرف فمجرد عوارض تجلب الدمار والخسران وتنتهي بأصحابها إلى الندم والحسرة، ولا تخلف إلا الكره والحقد والضعيفة.

خامساً : دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي

إنّ الحديث عن واجبات المرأة في الإسلام<sup>61</sup> يظهر لنا تكريم الإسلام لها، ووضعها في مكانها اللائق بها، والنظر إليها على أنها عضو فاعل في الجماعة المسلمة، حيث جعلها الله تعالى مربية الأجيال، وصانعة الرجال، ومخرجة الأبطال.

ولقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قوم يعدون إنجاب نساءهم للبنات مصيبةً عظيمة، ووليّةً جسيمة، حتى كانوا يعزون من رُزق أنثى :-

فقد قال الله تعالى " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ"  سورة النحل

ولقد جعل الإسلام للبنات حقوقاً كثيرة، من أبرزها، حسن اختيار أمها، لأنّ نشأة البنت، وتعليمها، وتدريبها معتمداً على والدتها، فإذا كانت الوالدة صالحة ضمن الوالد مَحْضِناً صالحاً للبنات، لذلك حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على اختيار الزوجة الصالحة فقال:-

<sup>61</sup> أحمد الحمدان:مكانة المرأة في الإسلام ، موقع جمعية البر بالرياض،

<http://www.albr.org/books/bn020.htm>

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

" تُنكحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاطْفَرُ بِدَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ) أخرجه البخاري ومسلم.

ومن حقوق البنت في الإسلام؛وجوب العدل في معاملتها،وحرمة تفضيل الذكر عليها،وفي المقابل بشر صلى الله عليه وسلم من أكرم ابنته،وأعطها حقها :-

فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَدِّهَا وَلَمْ يَهْنُهَا وَلَمْ يُؤْتِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا قَالَ يَغْيِي الذُّكُورَ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ ) سنن أبي داوود.

وقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع بالنساء :-

فقال " اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ.." مما يدل على رفيع مكانة المرأة في الإسلام .

ويتطلب إعداد المرأة<sup>62</sup> إعداداً ثقافياً لأن تكوينها المرهف،العاطفي الرقيق، يجعلها أكثر تأثراً بالتحديات أكثر من الرجل،.. لذا يجب أن يتناسب إعدادها الثقافي مع ضخامة العبء المنوط بها،وتقل المسؤولية الكبيرة التي تضطلع بها، لتكوين العقلية الإسلامية المستنيرة،وتعرفها الثقافة العامة الهادفة بما يجري حولها من أحداث ..،كما يتطلب إعدادها الالتزام بالإسلام في كل أمر وبفتواه في كل مسألة ،وافقت هواها أم لا،فلا يتحكم بها هوى،أو تقودها شهوة وتستبد بها مصلحة .

<sup>62</sup> كمال محمد درويش: دور المرأة المسلمة ، القاهرة ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ،1417هـ، ص 50-

فعلى المرأة المسلمة أن تدرك أن عنايتها بتزكية نفسها وتنقية سريرتها، يجب أن يفوق كل عناية فهي بنفسها مؤمنة، وبقلبها ربانية.. والمسلمة إن لم تكن ربانية التكوين لا خير فيها . كما يتطلب إعداد المرأة للدعوة الإسلامية باعتبارها داعية أبنائها أيضاً ، وتدريبها على كل ما يتعلق وما يتصل بالجانب السلوكي الإسلامي .. ،ومن هنا تأتي قدرة المرأة المسلمة على مواجهة اللعبة الدولية التي تستهدفها ، و يبدأ دورها في المواجهة والعمل ، وفي تغيير الواقع الذي حولها إذا غيرت نفسها وفكرها لتتسجم مع الفكرة الإسلامية .. وينطلق دورها الهام من داخل بيتها ، وذلك بإنشاء جيل مسلم ، يسهم في عملية التغيير المنشود .

وعلى ماسبق فإن للمرأة دور تنموي مجتمعي هام من حيث كونها أم مسئولة عن أبنائها، أو من حيث كونها عضواً فاعلاً في المجتمع :-

#### (أ) الأم

إن العنصر البشري هو ركيزة كل تقدم علمي وتكنولوجي قديماً وحديثاً..، و لمواجهة سلبات العولمة لابد من الاهتمام بتربية وتنمية الإنسان .. ، ولتنمية البشر جانبان؛ يتمثل الأول في تشكيل قدراتهم البشرية مثل تحسين الصحة والمعرفة والمهارات ، ويتمثل الثاني في انتفاع الناس بقدراتهم المكتسبة في المجالات الشخصية .

والحديث عن العنصر البشري كمقوم أساسي من مقومات التنمية، ومن ثم التصدي لسلبات العولمة، يتطرق لمجالات متعددة منها؛ تحديد بالكفاية الإنتاجية لهذا العنصر في مجال التعليم والصحة والتغذية والتربية الروحية، والقيم العقيدية والإنتاجية.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

وفي حقيقة الأمر فإن جوهر أزمة التخلف في المجتمعات الإسلامية يرجع في النهاية إلى الخلل في عالم الأشخاص ولذا فإن خطط مواجهة العولمة يجب أن تظهر اعتماداً أكبر على الكائنات البشرية ومن هنا يجب أن نجعل شعارنا الإنسان أولاً<sup>63</sup>.

وقد اتضح مما سبق أثر العولمة على الجانب الفلسفي؛ أنها لا ترى في الإنسان سوى مصدر للريح..، وتكوين إنسان جديد ذي هوية عالمية..، وأنها تدعو إلى عدم التعامل مع كل ما هو غيبي أو ديني إلا إذا كان في هذا منفعة لهم<sup>64</sup>.

فلا بد من تعزيز دور الأسرة المسلمة لمواجهة التحديات والآثار السلبية للعولمة.. عن طريق تربية الأبناء تربية إسلامية نحافظ فيها على القيم الدينية والثقافية الإسلامية.. ولا بد من إيفاء المرأة المسلمة حقوقها كاملة..، وتنويرها بهذه الحقوق .. وضرورة الاهتمام بقضاياها .. حتى لا تبحث عن البديل فيما يطرح على الساحة الغربية من أفكار وتوجهات بل وتناقضات تتعارض مع المبادئ الإسلامية<sup>65</sup>.

ينبغي على المرأة المسلمة المساهمة في أداء دورها الرسالي<sup>66</sup> لتحقيق وحدة الأمة فكربا وثقافيا وسياسيا وحضاريا هو أن تضطلع بمجموعة من المسؤوليات ضرورية من أجل أفق زاهر لها؛ أولها أن تستوعب دورها الحيوي في بيتها كأم وقيّم على البيت، وثانيها القيام بدورها

<sup>63</sup> عبد سعيد عبد إسماعيل: العولمة والعالم الإسلامي أرقام وحقائق، مرجع سابق، ص259.

<sup>64</sup> في : المجموعة الإلكترونية لمناهضة العولمة : العولمة والتربية ، مرجع سابق .

<sup>65</sup> نورة السعد : آثار العولمة على تنمية المجتمع المسلم، مرجع سابق .

<sup>66</sup> فريدة صادق زوزو: المرأة المسلمة؛ نحو تفعيل الأداء في عصر العولمة(2)، مرجع سابق.

الاجتماعي، وثالثها القيام بدورها الحضاري في دفع أسباب التخلف بها وبالامة الإسلامية جمعاء.

فالمرأة الأم وهي تؤدي دورها الحيوي في الحياة "الأمومة" تستغل مشاعرها التي لا يمكن بأي حال لاستيعاض عنها بالخدمة أو بيت الحضانة،تستغلها في إعداد جيل المستقبل،بالرعاية الطبيعية الحياتية(المأكل والملبس والنظافة)،ثم بالتربية والتنشئة الاجتماعية الدينية، فتكون الأم هي القيم على نشر مبادئ وقيم وتعاليم الإسلام بين أولادها من خلال التنشئة الإسلامية السليمة .

إن عاطفة الأمومة هي المحرك والموجه لقدرات النشء العقلية ،لذا فإن المرأة المسلمة الحصيصة الذكية،تعرف كيف تتسرب إلى كوامن نفوس أبنائها ،وتغرس فيها هذه السجاياء الغري والخالائق الحسان ،مستخدمة في ذلك أبرع الأساليب وأذكاهها ،من قدوة مثلى محببة ،وتبسيط ومخالطة وحسن معاملة ،ورحمة ورفق وتعهد وتواضع وسماحة وحب وحنو واهتمام وتشجيع ،وعطف ومساواة وعدل ونصح وتسديد وإرشاد ، في لين من غير ضعف ،وشدة من غير عنف ،ومناقشة ومحاسبة من غير إملال ،وتغاض عن بعض الهفوات في غير إخلال ،وبذلك ينشأ الأولاد نشأة سوية راشدة مفتحي العقول ، ناضجي الأفكار ،صالحين ،أوفياء ،بررة ،قادرين على العطاء ،مهيين للبناء والإعمار في شتى حقول الحياة<sup>67</sup>.

<sup>67</sup> محمد علي الهاشمي :شخصية المرأة المسلمة .. كما يصوغها الإسلام في القرآن والسنة مرجع سابق ، ص

وعلى ما سبق ثمة من يتحدث عن ضرورة صياغة ما يعرف بقواعد السلوك الجيد أو بتعبير آخر (أخلاقيات العولمة ) التي تسمح بتحديد المسؤوليات في جميع الميادين ، ومن منطلق ما جبل عليه أبناء المسلمين من حيث تقديس الأم واحترامها وطاعتها ،تستطيع الأم القيام بما سبق طرحه من أدوار عظيمة .

وقد أكد الرسول عليه الصلاة والسلام على مكانة الأم كما جاء في الحديث الشريف: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِخُسْنِ صَحَابَتِي قَالَ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أُمُّكَ قَالَ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ أَبُوكَ " أخرجه البخاري.

وقال عليه الصلاة والسلام " عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوصِيكُم بِأُمَّهَاتِكُمْ إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُم بِآبَائِكُمْ إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُم بِالْأَقْرَبِ فَأَلْقُرَبِ " رواه أحمد في مسنده.

#### (ب) المرأة العاملة

تشير المعطيات العلمية إلى أن المرأة تمتلك القدرة على القيام بأدوار عملية متعددة في الحياة الاجتماعية...،وتقرر أنظمة كل مجتمع الشكل النهائي لأداء المرأة، وما يفرض عليها من أدوار.

وفي العصر الحديث، تؤدي المرأة دورا فاعلا في عملية التنمية المجتمعية،فمازالت المرأة تواصل العطاء البشري والبناء الاجتماعي، وتحمل المسؤوليات رغم المعوقات التي تعترض سبيلها، وخاصة الأمية .

كما تشير نتائج بعض البحوث الحديثة إلى ان المرأة العربية تستطيع أن تحقق توافقاً بين أدوارها سواء داخل المنزل تجاه الزوج والأبناء، ودورها كربة منزل، وبين دورها كعاملة، مما يساهم في تماسك الأسرة، كما أن العمل الخارجي يخدم المرأة ويجعلها أكثر تفهماً لدورها كزوجة تشارك في القرارات الأسرية.

لقد فرض التطور الاجتماعي على المرأة العمل خارج المنزل للمشاركة في دعم ميزانية الأسرة والمساهمة في بناء المجتمع..، كما انها تستطيع المساهمة في التطور الاقتصادي في أشكال شتى منها، التزام المرأة حدود الاقتصاد في منزلها .

وإن نسق القيم بالمجتمع الإسلامي من شأنه محو صورة المرأة السلبية المتخلقة ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، وإحلال صورة المرأة المثقفة الذكية الواعية الإيجابية المشاركة في الحركات التنموية المختلفة محلها<sup>68</sup>.

فمهمة صناعة الحياة وإدارة شؤون الأسرة ورسم سياستها لضبطها ليست مهمة هامشية، بل إن مهمة إدارة الأسرة ورسم سياستها وصناعة الحياة من أصعب المهمات وأهمها وأشرفها في الدولة الإسلامية، فضبط الأسرة هو ضبط للمجتمع والدولة، فمن الأسرة التي تديرها الأم المتعلمة الواعية المتمكنة المتفرغة يخرج أفراد المجتمع الصالحون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،

<sup>68</sup> عليان الفلقيلي : المرأة ودورها في التنمية الاجتماعية، 2005 ،

وَالْمَرْأَةُ زَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" أخرجه البخاري.

وتشير إحدى الدراسات<sup>69</sup> أجريت بالتعاون مع جامعة الدول العربية أن معدّل مشاركة المرأة العربية في الأنشطة الاقتصادية وبخاصة في الريف، تصل إلى حوالي 70%، إذا أخذنا في الحسبان كل الأعمال التي تقوم بها، سواء بأجر مباشر أو بأجر غير مباشر يذهب لصالح الأسرة نستطيع أن نستنتج من نظرية الإسلام الاقتصادية في توزيع الثروة وتداولها واتجاهها نحو عدم تكديس المال واعتماد الاقتصاد الإسلامي على الجهد المبذول أكثر من رأس المال وتميّزه بذلك عن الاقتصاد الرأسمالي، ومع النظر إلى تثبيت الميراث للنساء وتوفر المال لديهنّ واستقلالهنّ اقتصادياً في الإسلام ... نستنتج من ذلك كلّ أنّ المرأة في المجتمع الإسلامي . وهي صاحبة ثروة وقدرة ورأي . ليست عنصراً خاملاً أو وجوداً اقتصادياً مهملاً ، بل هي تشكّل . إضافة إلى الرجال . قطباً اقتصادياً في المجتمع الإسلامي تساهم فيه بطاقتها وامكانياتها ومشاركتها الفعالة لبناء المجتمع وتنمية قدراتها بالطرق المشروعة ، وإذا كانت الباحثة قد عرضت بعض التحديات الناتجة عن العولمة والقيم الناتجة عنها ، فإنها تركز على دور المرأة خاصة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية( الصدق ، العفة، الحياء، الوفاء، والوسطية)، التي يمكن أن يشكل تفعيلها سداً منيعاً يحول دون انتشار قيم

<sup>69</sup> عمل المرأة العربية.. إشكالية مزمنة رغم الإقرار بالمساواة.. الواقع شئ آخر ،

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

العولمة غير المرغوب فيها بين أبناء المسلمين، حيث ترى الباحثة أن المرأة تستطيع استخدام بعض أساليب تكوين القيم وتفعيلها المتمثلة في<sup>70</sup>:-

1-اتباع المثل الصالح (القدوة)

2-الإقناع

3-تحديد نواحي الاختيار

4-الخضوع لقوانين وقواعد

5-اللجوء للضمير

وإن العامل الأكثر تأثيراً هو الأفكار المنبثقة من الأصول الإسلامية، وهذا ما يمثل دور التربية الإسلامية التي ندعو المرأة للالتزام بها من خلال تلك الدراسة .

وفي السياق الأدبي التالي تفسيراً لدور المرأة في تفعيل كل قيمة من القيم السابق ذكرها لمواجهة تحديات العولمة.

دور المرأة في تفعيل قيمة الصدق

حث عليه الصلاة والسلام على تنشئة الأبناء على الصدق منذ الصغر فعن عبد الله بن عامر - رضي الله عنه قال أَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِنَا وَأَنَا صَبِيٌّ قَالَ فَدَهَبْتُ أَخْرُجُ

<sup>70</sup> ضياء الدين زاهر: القيم في العملية التربوية، مرجع سابق ، ص ص 74-75.

لِأَلْعَبِ فَقَالَتْ أُمِّي يَا عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَ أُعْطِكَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَرَدْتَ أَنْ تُعْطِيَهُ قَالَتْ أُعْطِيَهُ تَمْرًا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَفْعَلِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ كَذِبَةٌ " رواه أحمد في مسنده.

والصدق جالب لكل خير ولازم في كل شأن ففي البيع والشراء يروي حكيم بن حزام -رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِطَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا " سنن الترمذي

وللصدق <sup>71</sup> أنواع ثلاثة باعتبار المحل :-

- الصدق في الأقوال: وهو استواء اللسان على الأقوال، كاستواء السنبلة على ساقها.
- الصدق في الأعمال: وهو استواء الأعمال على الأمر والمتابعة، كاستواء الرأس على الجسد.
- الصدق في الأحوال: وهو استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص وبذل الطاقة.
- أما أنواعه باعتبار التعلق فثلاثة أيضا:-
- الصدق مع الله : ويكون بالإيمان به والإخلاص له، وحسن التوكل عليه والرجاء فيه.
- الصدق مع النفس : ويكون بمراقبة الله وإتقان العمل، وبذل الوسع في نجاتها وسعادتها.
- الصدق مع الآخرين: ويكون بالنصح لهم والحرص عليهم وحسن التعامل معهم.

<sup>71</sup> عبد الرحمن أبو عامر عبد السلام، تهذيب الأخلاق الإسلامية، مرجع سابق، ص، 195 ، 200 ، 201، ص202 ، 203.

ويتحقق الصدق بصدق القصد، وبه يتلاقى كل تفريط، ويتدارك كل فائت، ويعمر كل خراب وعلامة هذا الصادق أن لا يحتمل داعية تدعو إلى نقض عهد، ولا يصبر على صحبه ضد أو لا يقعد عن الجد بحال، وذلك كمال العزم، وقوة الإرادة يكون في القلب داعية صادقة إلى السلوك، وميل شديد يقهر النفس على صحة التوجه.

والصادق حقيقة هو الذي انجذبت روحه كلها إلى إرادة مرضاة الله والسير إليه، والاستعداد للقائه.

إن الاستمساك بالصدق في كل شأن وتحريره في كل قضية، والمصير إليه في كل حكم، دعامة ركينة في خلق المسلم، وصبغة ثابتة في سلوكه، وكذلك كان بناء المجتمع في الإسلام قائما على محاربة الظنون ونبد الإشاعات، وطرح الريب، فإن الحقائق الراسخة وحدها هي التي يجب أن تظهر وتغلب، وأن تعتمد في إقرار العلاقات المختلفة.

ومن الصدق أيضاً الصدق في تقدير الناس قدرهم ومدحهم بما يغلب على الظن أنهم متحلون به، ويكون في هذا المدح أمن الفتنة عليهم، وتشجيع لهم على الاستمرار في الخيرات دون مبالغة أو كذب يقلب الحقائق ويفسد الأخلاق والمجتمع، فيعطى كل إنسان حقه وقدره.

كذلك من الصدق: الصدق في التجارات والمعاملات كافة بلا غرر ولا ضرر، ولا يخش ولا تطيف ولا يخس، وإنما البيان والصدق، والوفاء في الكيل والميزان.

من الصدق: الصدق في الشهادة، وإقامة للعدل، ووفاء بالحقوق، وصيانة للفضيلة ألا تموت بالكذب أو الكتمان.

فقد قال تعالى : " وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ "  سورة البقرة .

ومن الصدق <sup>72</sup> ما هو مذموم فقيل: أعلم أن من الصدق مايقوم مقام الكذب في القبح والمعرفة، ويزيد عليه في الأذى والمضرة وهي:-

- الغيبة: وهي ذكر الإنسان أخاه بما يكره مما هو فيه من المسالب في غيبته .
- النميمة: نقل الأخبار مع قصد الإضرار وهو ذو الوجهين.
- السعاية: تجمع الغيبة والنميمة، وتزيد التغيرير بالنفوس والأموال والقدرح في المنازل والأحوال.

فهذه الثلاثة وإن كانت إخباراً بالواقع إلا أن ضررها عظيم مثل ضرر الكذب وضد الصدق، وله دواع وأسباب منها:-

- الزعم بأن يجلب النفع ويدفع الضر.
- الوهم بأن الكذب يجعل الحديث عذباً والكلام مستظرفاً.
- التخيل بأن الكذب يشعره بالتشفي من عدوه.
- سوء التربية وفساد التنشئة حتى يشب الفتى على تعود الكذب.

<sup>72</sup> المرجع السابق ، ص ص 202-203.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

فلا بد أن تحرص المرأة المسلمة في حياتها على أن تكون صديقة، تتحرى الصدق، وتلتزم به في أقوالها وأفعالها، وأنها لمرتبة عالية تبلغها المرأة المسلمة التقية بصدقها ونقاء سريرتها، فتكتب عند ربه صديقة مكرمة<sup>73</sup>.

وهذا الحرص على الصدق ينفعها كإنسانة مسلمة سوية وينفع أبناءها الذين يتعلمون منها الصدق كقيمة عظيمة عن طريق المثل الصالح والقُدوة التي تقدمها لهم ، فمن شب على شيء شاب عليه .

● فقد قال الله تعالى :- " إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا " سورة الأحزاب.

وتستطيع الأم في بيتها أو المعلمة في فصلها أن تغرس قيمة الصدق داخل نفوس الأبناء والطلاب بأن تكون قدوة بنفسها صادقة ، وأو أن تشير بفخر إلى أمثلة من الصادقين الذين يحتذى بهم فتصوغ بذلك سلوكياتهم وتوجهها نحو إحداث القناعة بقيمة الصدق ومردودها على المجتمع الإسلامي وذلك بترهيبهم من الكذب وعواقبه وترغيبهم في الصدق وجزائه وتوضيح تلك القيمة وكيف يمكن التعود عليها وتطبيقها في جميع الظروف والمخاطر .

<sup>73</sup> محمد علي الهاشمي: شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في القرآن والسنة، بيروت، مرجع سابق، ص 287 .

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

كما تستطيع الأم والمعلمة في تفعيل قيمة الصدق أن تستخدم أسلوب المحاكمة العقلية أو التفكير الأخلاقي في مراحل تبدأ بالطاعة والعقاب وتنتهي بالمبادئ الأخلاقية<sup>74</sup>.

وأخيراً فإن العمل الصادق هو العمل الذي لا تكون فيه ريبة، لأنه قائم على يقين محض، وليس فيه هوى، وينبع من الإخلاص، ولا انحراف فيه لأنه وليد الاستقامة والحق والعدل..ومن هنا نرى آثار ذلك في حياة الأمم، يتضح من خلال أداء رسالتها وما يقدمه أبنائها ورجالها من أعمال صادقة تعود عليها بالرفعة والتقدم والازدهار خاصة إذا

كان رصيدها من صدق القول والعمل كبيراً، فإنها تنال من الرقي والتحضر مدى بعيداً<sup>75</sup>.

وبتفعيل تلك القيمة الهامة في حياة المجتمعات والبشر يمكن التصدي لتحديات كثيرة من تحديات العولمة التي تقوم على الغش والكذب في معظم تعاملاتها الأخلاقية والاقتصادية .

## • (2) دور المرأة في تفعيل قيمة العفة

<sup>74</sup> راجع:عبد الرحمن محمد الشعوان:القيم وطرق تدريسها في الدراسات الاجتماعية،مرجع سابق،ص ص 170-

181

عن: - schug,Mark C.,and R Beery. Teaching Social Studies in the Elemnrntary School: Issues and Practice.Glenview, III.: Scott Fpresman,1087

<sup>75</sup> مرزوق بن صنيان بن تباك:الصدق،موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية

والإسلامية(36)،الرياض،1421،ص94.



خير من اليد السفلى " 77.

- وقد روي " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ يُذَكِّرُ الصَّادِقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى... " في سنن النسائي .  
كما قرر الإسلام ما للمرأة في حقول السياسة ،وقد عنى فيها المرأة المؤمنة بالله وبيديها وبفضائلها وبسائر آدابها وأخلاقها الكريمة والتي تغطي أماكن العلم على شرطها وتدخل ميادين المشاورة والتعاون على المصالح العامة التي نذبت إليها وهذه المشاركة الإسلامية هي أحد الأنشطة الاجتماعية التي أباحها الإسلام للمرأة لبناء المجتمع المسلم 78.  
ويعتبر الحجاب ستر للمرأة وهو أهم دوافع العفة، وكذلك غض البصر ،فقد بلغ الرسول القدوة صلى الله عليه وسلم قمة الحياء وأعلى مراتب العفة 79.  
• فقد "كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعُدْرَاءِ فِي خُدْرِهَا " أخرجه البخاري.

والعفيف أمام المال هو الذي لا يهدر كرامته في سبيل الحصول عليه ولا يدفعه الجشع أو الطمع إلى اتخاذ الأساليب المنحرفة للحصول على المال ،والعفة عن المال من غير مصدره هي الضمان الصحيح لاستقامة المجتمع وسلامة علاقاته وحمائته من البغضاء والتنافس .

<sup>77</sup> محمد علي الهاشمي: شخصية المرأة المسلمة.. كما يصوغها الإسلام في القرآن والسنة، مرجع سابق، ص 301، 300.

<sup>78</sup> حياة بنت محمد علي خفاجي: سمات شخصية المرأة المسلمة ،جدة ، دار المحمدي للنشر والتوزيع، 1425، ص 18.

<sup>79</sup> مرزوق بن صنيان بن تباك: العفة (41)، مرجع سابق ، ص 62.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

والحياء من العفة هو انقباض للنفس يصونها عما يعيها من قول أو فعل فيدفعها إلى ترك القبيح ويمنعها من التقصير في حق ذي الحق ، كما أن القناعة من العفة وهي الاكتفاء بالقليل من مطالب البدن ، والقناعة تختلف من شخص لآخر .. بسبب نظرة كل منهما إلى ما يحصل به القناعة .

كما حث على التعفف عن الخوض في الباطل والمراء والجدال والخصام وتربية الأبناء على ذلك من أهم الأمور التربوية ، فقد نظم الإسلام الحياة الدنيا لتحقيق السعادة للإنسان<sup>80</sup> .

### • (3) دور المرأة في تفعيل قيمة الحياء

خلق الحياء وثيق الصلة بيقظة الضمير ، وبقظة الضمير وثيقة الصلة بحياة القلب وصفاته، لذا "يرى ابن القيم أن الحياء من الحياة ، وعلى حسب حياة القلب يكون فيه خلق الحياء ، وقلة الحياء من موت القلب والروح ، فكلما كان القلب أحيى كان الحياء أتم"<sup>81</sup> .

وإن المرأة المسلمة الصادقة التقية حبيبة مهذبة دمثة مرهفة الشعور لا يصدر عنها قول أو فعل يؤذي الناس، أو يחדش كرامتهم، ذلك أن خلق الحياء المتأصل في طبيعتها المعزز بمفهوم الحياء الإسلامي يحجبها عن كل مخالفة شرعية، ويذودها عن كل انحراف في معاملتها للناس، لأحياء وخجلاً منهم فحسب، وإنما حياء من الله تعالى وتحرراً أن تلبس إيمانها بظلم، إذ

<sup>80</sup> مرزوق بن صنيان بن تباك: العفة (41)، مرجع سابق ، ص 61-62 .

<sup>81</sup> خالد عبد الرحمن العك : واجبات المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة ، بيروت ، دار المعرفة ، 1420 هـ ص425 .

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

الحياء شعبية من شعب الإيمان ،وهذا أرقى ما وصلت إليه المرأة من تخلق بالحياء،ومن هنا كان تمييز المرأة المسلمة المتصفة بالحياء عن المرأة الغربية التي خلعت كل براقعه<sup>82</sup>.

فمن الحياء محافظة المرأة على كرامتها وحشمتها ومراقبة ربها وحفظ بعلها والبعد عن مسالك الريبة ،ومواطن الرذيلة ،لثلاث يغض ماء الحياء، ويذهب العفاف والبهاء ،والتزام الحياء مطلب حتى في المواقف الصعبة التي ربما فقد الإنسان فيها صوابه وانهارت قواه نتيجة لعظم المصيبة التي حلت به ، فما يروى من مواقف الحياء أنه استشهد لامرأة ولد في بعض الغزوات ،فجاءت تبحث عنه بين القتلى وهي متنقبة ،فقبل لها ،أتبحثين عنه وأنت متنقبة متحجبة ؟ فجابت :لأن أرزأ ولدي ،فلن أرزأ حيائي " <sup>83</sup>.

وجاء في باب الأدب :أن الحياء على وجوه عديدة هي <sup>84</sup>:-

1. حياء الخيانة :كآدم عليه السلام لما فر هارباً من الجنة قال الله تعالى له: أفراراً منا ؟ قال: لا بل حياء منك .
2. حياء التقصير :كالملائكة يقولون : ما عبدناك حق عبادتك .
3. حياء الإحلال :كإسرافيل عليه السلام : تسربل بجناحيه من الله تعالى .

<sup>82</sup> محمد علي الهاشمي : شخصية المرأة المسلمة .. كما يصوغها الإسلام في القرآن والسنة،مرجع سابق، ص 300.

<sup>83</sup> في مرزوق بن صنيان بن تنباك:الحياء، مرجع سابق، ص 81،عن ابن حميد صالح بن عبد الله:توجيهات وذكرى،ص ص 116-119 .

<sup>84</sup> في مرزوق بن صنيان بن تنباك : الحياء ، مرجع سابق،ص ص 11-13عن:ابن منقذ:لباب الآداب ،ص ص 283-284.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

4. حياء الكرماء: كالنبي صلى الله عليه وسلم. استحميا من القوم وقد دعاهم إلى وليمة عرسه فأطالوا الجلوس، واستحى أن يقول: أخرجوا فقال سبحانه: "... يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَسِينِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِي مِنْ الْحَقِّ ...". سورة الأحزاب.
5. حياء الحشمة : حين سأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه المقداد كي يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حمك المذي لمكان فاطمة رضي الله عنها منه .
6. وحياء الاستحغار : كموسى عليه السلام إذ قال: إنه لتعرض على قلبي الحاجة فاستحى أن أسألها.
7. حياء الإنعام : وهو حياء الرب تبارك وتعالى يدفع إلى العبد كتاباً مختوماً ما عبر على الصراط قال فيه : " فعلت ما فعلت ولقد استحييت أن أظهر عليك، فاذهب فإني قد غفرت لك"
8. حياء استصغار النفس: كحياء العبد من ربه عز وجل حين يسأله حوائجه، احتقاراً لشأن نفسه، واستصغاراً لها ، وقد يكون لهذا النوع سببان: أحدهما: استحقار السائل نفسه واستعصام ذنوبه وخطاياها، الثاني، استعظام مسؤوله .
9. حياء المحبة : فهو حياء المحب من محبوبه ،حتى إنه إذا خطر على قلبه في غيبته هاج الحياء من قلبه ،وأحس به في وجهه.
10. - حياء الشرف والعزة: فحياء النفس العظيمة الكبيرة إذا صدر ما هو دون قدرها من بذل أو عطاء وإحسان.. فإنه يستحي صاحبها مع بذله حياء شرف وعزة نفس .
11. حياء الرقابة : وهو حياء يتولد من علم العبد بنظر الحق إليه، فيجذبه إلى تحمل المجاهدة ويحمله على استقباح الجنابة ويسكنه عن الشكوى ..".

وفي عظم قيمة الحياء وردت أحاديث نبوية شريفة عديدة منها :-

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ " سنن ابن ماجه .
- وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ وَلَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ " سنن ابن ماجه.
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ..إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَلِيمٌ حَيِّيٌّ سَتِيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ .."سنن النسائي .
- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ..الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْحَيَّةِ وَالْبَدَأُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ " سنن الترمذي .

"لايمكن تجرد الحياة الاجتماعية من الحياء المانع من ممارسة الرذيلة والمخازي وكل قبيح يضر بالإنسان في دينه وبدنه وعقله ومروءته ،فالحياء في الحياة الاجتماعية لأهل الإيمان داع لكل فضيلة وصفة حميدة توثق الصلة بخالق الإنسان وتحفظ للبشرية سلامة الأبدان والعقول والمروءات ...،والحياة الاجتماعية السوية<sup>85</sup> .

من الحياء التأدب بحضرة أصحاب الفضل والوالدين والمعلمين والعلماء والحكام وذلك بعدم رفع الصوت بحضرتهم أو تسفيه رأيهم أو محاولة إظهار تفوقه عليهم أو أن يجلس جلسة استهتار أمامهم ومن الحياء عدم الجرأة على حقوق الناس بالاحتيال والسرقة والرشوة

<sup>85</sup> مرزوق بن صنتان بن تنباك : العفة ، مرجع سابق ، ص61.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

والاغتصاب والخجل من الإقدام على معصية الله المنعم الخالق الرازق ،وأما الحياء من قول الحق ومجابهة الباطل فهو الخجل المذموم ويجدر بالمسلم ألا يحجم عن قول الحق ومناصرة أصحابه ومجابهة الظالمين ولو باللسان<sup>86</sup>.

والمرأة الأم والمعلمة تعلم أولادها كيف يستحيوا من الله سبحانه، وتربي فيهم هذا الشعور الذي يحول بينهم وبين ارتكاب المعاصي، أو الجهر بها ،وتربي فيهم أنواع الحياء السابقة لضمان .

### دور المرأة في تفعيل قيمة الوفاء

" للوفاء إذا أهمية ومكانة عظيمة على المستويين النفسي والاجتماعي ،فالجانب النفسي يرتفع بصاحبه إلى المستوى الإنساني ويدخله في أفق أرقى ،ويتصل بذوي النفوس الكريمة أو التي توصف بكونها شريفة، وينأى به عن اللئام الذين تسفل منزلتهم وينحط قدرهم في سلم الإنسانية، ولذلك وجب الوفاء ولو لم يكن له أثر اجتماعي...، وإذا شرفت نفس الإنسان واعتاد خلق الوفاء ،وجد في ممارسة ذلك من نفسه لذة وارتياحاً فقد سئل رجل عن ألد شيء في الحياة فأجاب: صنع المعروف في أعناق الكرام .... ، والوفاء قد يكون وفاء بعهد أو عقد أو يكون وفاء بوعده، أو وفاء للخلطاء من أب وأم وأخ وعشير وصاحب ،وهذه الأمور جميعاً يتصل بعضها ببعض ،وأساسها جميعاً النوع الأول وهو الوفاء بالعهد " <sup>87</sup>.

<sup>86</sup> مرزوق بن صنيان بن تيباك :الوفاء ، مرجع سابق ، ص ، 11-20.

<sup>87</sup> محمد الغزالي : خلق المسلم ، مرجع سابق ، ص 100.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

وقد وصي الإسلام باحترام العقود ،التي تسجل فيها الالتزامات المالية وغيرها ،  
ويأمر بإنفاذ الشروط التي تتضمنها ..،ولا شك أن انتشار الثقة في ميدان التجارة وفي شتى  
المعاملات الاقتصادية أساسه افتراض الوفاء في أي تعهد  
.... ،ويجب أن تكون الشروط المكتوبة متفقة مع حدود الشريعة فلا حرمة لها ،ولا يكلف  
المسلم بوفائها (2).

فمثلاً منح الإسلام عقد الزواج مزيداً من الرعاية فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَحَقُّ  
الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ " أخرجه البخاري.

وقال تعالى " ... وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً " سورة الإسراء.

وقد بين الله عز وجل أن الغدر ينزع الثقة ،ويثير الفوضى ويزق الأواصر ،ويرد الأقوياء ضعافاً  
واهنيين .

فقال تعالى: " وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزْلُهُا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ  
أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ  
" سورة النحل.

إن الرجل قد يحل عقداً أبرمه ينتظر ربحاً أوفر من عقد آخر، وإن المرأة قد تطرح معاهدة بينها  
وبين امرأة أخرى جرياً وراء مصلحة أحظى لديها..والدين يكره أن تداس الفضائل في سوق  
المنفعة العاجلة ،ويكره أن تتطوي دخائل الناس على هذه النيات المغشوشة،ويوجب الشرف  
على الفرد والجماعة حتى تصان العقود على الفقر والغنى،وعلى النصر والهزيمة .

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

والإخلاص مرادف الوفاء وملازمه حينما تكون الأم قدوة لبناتها في الوفاء والإخلاص لزوجها تتعلم البنات مكانة الزوج لدى الزوجة وقيمتها الكبرى في حياتها فلا يكون هناك مكان للخيانة أو الغدر مهما كانت المغريات والتحديات الداعية إلى تمرد المرأة على زوجها .

فما أنفس الإخلاص وأغزر بركته، إنه يخالط القليل فينميه حتى يزن الجبال، ويخلو منه الكثير فلا يزن عند الله هبأة... فالإخلاص يسطع شعاعه في النفس أشد ما يكون تألقاً في الشدائد المحرجة، إن الإنسان عندها ينسله من أهوائه، ويتبرأ من أخطائه، ويقف في ساحة الله أواباً، يرجو رحمة ربه ويخاف عذابه...، وإن وطبيعة الفضيلة كطبيعة الشمرة الناضجة يجب لسلامتها والإبقاء على نظافتها وحلاوتها أن تكون خالية من العطوب والآفات<sup>88</sup>.

وحينما تفي المرأة وتخلص لأهل زوجها تضرب مثلاً صالحاً للأبناء في ذلك، وحينما تحث أبناءها على صلة رحمهم وتقنعهم بالواجب الأخلاقي لهم في ذلك وتلح عليهم لترى نتيجة إلحاحها فعلاً إيجابياً أمامها، فإنها تكون قد فعلت قيمة الوفاء بالمجتمع والتي تبدأ بالأفراد لتنتشر بالمجتمعات .

### دور المرأة في تفعيل قيمة الوسطية

إن الهدف من تفعيل قيمة الوسطية؛ مواجهة تحدي قيم العولمة التي تدعو للإسراف والتبذير وإعلاء قيمة الاستهلاك، فترى الباحثة أن حل أي قضية يبدأ بالفرد، والمرأة فرد راعية لأفراد، والنساء بأي مجتمع راعيات للرجال وأموالهم وأولادهم .

<sup>88</sup> المرجع سابق : ص، ص 102 ، 115 ، 117 ، 118 .

الوسطية<sup>89</sup> مبدأ اجتماعي أصيل في ظلها تتحقق الحرية للناس جميعا، فالمجتمع الذي يفتقر إلى الوسطية ينشأ فيه السادة والعبيد، ويكون فيه الظالم والمظلوم، وتتميز الطبقات، وتنشأ الفروق وتشيع الخلافات. والوسطية منهج يشمل الأخلاق الفاضلة جميعها، كما ينبغي أن تكون الصبغة التي تتشكل بها التصرفات والسلوكيات الاجتماعية المختلفة .

ودور المرأة في تفعيل هذه القيمة عظيم، فالمرأة متهمه دائماً بأنها مصدر الإنفاق والتبذير لسهولة التأثير عليها وإغرائها بالسلع والأسواق، ومع تحديات العولمة وزحف الفقر وظهور الطبقة لا بد من تفعيل المرأة لتلك لقيمة الوسطية، لتبصر الأجيال الجديدة بحقائق واقعة نظراً لطبيعة تغيرات العصر، وتبين لهم أصول الاقتصاد الإسلامي.

إن الاعتدال في كل شيء أمر مرغوب محبب إلى النفس، يترتب عليه آثار ايجابية تعم فوائدها كل شرائح المجتمع وفئاته، وتعود بالخير على الناس في حياتهم الدنيا وفي آخرهم، ولذلك كان الاعتدال هدفاً وغاية لمن ينشد الأمن والطمأنينة والصلاح ويبحث عن رضا الله ورضا الناس، كما أن البخل والإسراف على طرفي نقيض، وكلاهما مذموم تنفر منه الجيلة السليمة ويتنافى مع التدبير السليم .

وعلى المرأة بادئة بنفسها وقدوة لأبنائها وراعية لجمال زوجها أن تعتدل وتتوسط في كافة أمور حياتها فيتعود أبنائها وتصبح العادة سلوكاً قوياً يكون قيمة توجه سلوكياتهم الاقتصادية .

89 مرزوق بن صنيان بن تيباك : الوسطية (51) ، مرجع سابق ، ص ، 10 ، 13 ، 46 ، 47

لا عجب أن تكون لابن سينا رؤية اقتصادية في قضايا الإنسان الحيوية، وأضحها في مؤلفاته حول ميزانية الفرد، أو ميزانية الأسرة، ووسائط معادلة الدخل (إقتناء القوت) بالإنفاق (الخرج) وجاءت هذه الموضوعات في إطار اهتمامه بالإنسان الفرد، وحرصه على إقامة توازن بين الفرد والجماعة، ووضعها تحت عنوان علم تدبير المنزل، وهذا العلم كما قرره يشمل وجوهاً سياسية واقتصادية واجتماعية لمجتمع المدينة.

وما البذخ في إقامة الحفلات والولائم إلا لحب المفاخرة بين الناس، وقد يكون لصاحب الوليمة أو من كانت الحفلة له أقارب في أمس الحاجة للعون والمساعدة قد توسط في حفلته أو مآدبته وساعد من هو بحاجة لكان ذلك من الكمال لأن التكلف والمبالغة في الولائم والحفلات مذموم فهو يرهق صاحب الدعوة وربما يستلف المال من أجل هذه المظاهر التي سرعان ما تزول ولا تترك أثراً إلا الرياء وحب الشاء والأمة التي تتبلى بالتبذير والإسراف يستغل أغنيائها فقراءها وينحصر المال في أيد قليلة يقابلها كثرة فقيرة فيقوم الشقاق بينهم، ولو ترك مكان للعدالة ومساحة للوسطية والاعتدال لما نتج إنهيار المجتمع وقوانينه<sup>90</sup>.

فيجب على الوالدين - خاصة الأم - أن يعودا أولادهما على الاقتصاد في كافة جوانب الحياة وخاصة الإنفاق والاعتدال في المأكل والمشرب والملبس حتى يشبوا معتدلين غير مبذرين ولا مسرفين.

قال تعالى " يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ"  سورة الأعراف.

<sup>90</sup> المرجع السابق، ص 52 .

في الحديث " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَحِيلَةٍ " سنن النسائي .

وقد كتب علي بن أبي طالب إلى ابنه محمد رسالة يوصيه فيها ومنها " فحسن التدبير مع الاقتصاد أبقى لك من الكثير مع الفساد، ولم يهلك أمرؤ اقتصد " <sup>91</sup>.

والوسطية <sup>92</sup> تؤدي إلى نقاء النفس من الأدران الأخلاقية، والأحقاد القلبية وكل ما من شأنه إيقاد نار العداوة والبغضاء، وتؤدي إلى نظافة المجتمع من آفات الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق، وأمراض الأثرة والأنانية وحب الذات ولها غير ذلك فوائد كثيرة ينعم بها كل مجتمع هيمنت عليه الوسطية، وكانت سمته البارزة في تعامله وفي سلوكه وحياته.

ففي الاعتدال في الملابس مثلاً أثر اقتصادي على المجتمع بأسره حيث يقلل من النفقات غير الضرورية، ويوفر على المجتمع مالاً يمكن إنفاقه في مشروعات أخرى تعود عليه بالنفع، فهو من الناحية الاقتصادية دعامة لدفع عملية التنمية والبناء، وعليه يتوقف رافد أساسي في ضبط إهدار المال وصرفه في غير فائدة وبالإضافة إلى ما تنتجه العولمة من هيمنة طبقة الأغنياء على حساب الطبقة الفقيرة وتطبيق القوانين لصالح الأقوى، ونرى أحوالاً تنذر بالشر، وتعد مقدمات لانهايار الأخلاق والمجتمعات والشعوب حيث الأنانية والشخصية والابتزاز وانتشار الفقر والجوع، وحيث تعيش مجتمعات بأكملها تعاني الفقر والمجاعات في الوقت الذي تلقي فيه الأطعمة في النفايات أو للحيوانات في كثير من الدول الغنية التي لا تشعر

<sup>91</sup> المرجع السابق ص54. عن : ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد:العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ، ج3،ص102.

<sup>92</sup> المرجع السابق ، ص ، 12 ، 63 ، 89.

بحاجة الفقراء وضرورة مواساتهم،ومن أشد ما يسبب انهيار المجتمعات أن لا تشعر بحاجة الفقراء، وضرورة مواساتهم.

### الخلاصة

بعد أن أصبحت العولمة من مسلمات العصر، كان لا بد من نظرة إسلامية لأخلاقيات إنسان العولمة الجديد الذي تعصف به رياحها فتجذبه في اتجاه قد لا يقبله، ليفيق فيجد نفسه قد وصل إلى حال سلوكي لايرضاه لنفسه ولا لأبنائه من بعده وقد جرفه تيار معولم بعيداً عن قيمه الإسلامية الحميدة .

والمرأة لها دور هام في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، والتربية الإسلامية عمادها الأم؛ المسئول الأول عن تربية الأجيال، فكان لا بد أن لانغفل دورها في حمل سلاح القيم لمواجهة التحدي الكاسح، وذلك بما تمتلكه من مقومات من حب أبنائها الغريزي لها وحرصهم على طاعتها، وبما حباها الله من تأهيل فطري وقدرة على التربية والتعليم .

إن منظومة قيم المجتمع الإسلامي لا تنضب، وقد ركزت الباحثة في هذه الدراسة على بعض القيم المرغوبة للحفاظ على الشرف وكيان الأسرة وسكنتها كما في قيم؛ الصدق والعفة والحياء والوفاء نظراً لرحف نواتج العولمة على كيان الأسرة المسلمة بمغرياتها وطرح مفاهيم جديدة مغزاها التمرد ورفض التماسك الأسري والغدر والخيانة والأنانية، والاتجاه نحو التبرج والسفور وإعلاء قيم المنفعة الفردية والاختلاط والتبجح باسم الحرية.

كما ركزت على قيمة الوسطية من حيث حاجة اقتصاد المجتمع الإسلامي الملحة لها لمقابلة إنتشار النمط الاستهلاكي الترفي بين الأغنياء،أو الحلم به وتمنيه بين الفقراء واتجاه اقتصاديات العولمة نحو الاستهلاك الترفي اللامحدود، مما يؤثرعلى ميزانية الأسر وإقتصادها مع تسليمنا بفقر دول العالم التابع وضرورة إعداد العدة لذلك .

وقد حاولت الباحثة من خلال تلك الدراسة توضيح وجهة نظرها لإيمانها العميق بضرورة أن تكون البداية الإنسان الفرد، وضرورة تحديد الأدوار بالمجتمع الإسلامي وأن نتخلى عن الاتكالية، والعشوائية، وأيضاً لإيمانها العميق بضرورة طرح قيم المجتمع الإسلامي التي غاب الضوء عنها والتي آلت إلى الاندثار في ظل مغريات العصرالجديد وثقافته ، وقد آن الأوان لأن نستخرج قيمنا النفيسة ونزيل الغبار عنها ونستعرض فضائلها وأهميتها وآثارها التربوية على الأفراد وعلى المجتمع الإسلامي ، كما آن الأوان لأن نوزع الأدوار كل في موقعه لنستفرد طاقات وقدرات كل غيور على دينه لنحقق عالمية الدين الإسلامي بالأخلاق لا بالشعارات .

## توصيات

توصي الباحثة من خلال ما عرضته في الدراسة الحالية بما يلي :-

أولاً :- ضرورة تسليط الضوء على قيم المجتمع الإسلامي التي تواجه تحديات العولمة بشكل مفصل يوضح إجراءات تفعيل تلك القيم الهامة.

ثانياً :- ترهيب الشباب من القيم المضادة ،المسماة بقيم عصر العولمة وبيان عدم تناسبها مع مجتمعات الفضيلة والصدق ،والقول والفعل الحق، وبيان الأثر السلبي لهذه القيم على المجتمعات من خلال توضيح أثر الطبقية وسيادة الروح الاستهلاكية وتوجيه السلوك الاقتصادي

- 
- للربح على المجتمع بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية ،ومن خلال بيان أثر التبرج والحرية دون ضوابط ،والانحلال على أبناء المجتمعات الغربية حيث تنتشر بينهم المخدرات واستخدام أساليب العنف والجريمة والاعتصاب وانهايار نظام الأسرة . وذلك من خلال :-
  - طرحها من خلال البرامج التليفزيونية والإذاعية خاصة التي تخص المرأة والشباب والأطفال .
  - طرحها للنقاش من خلال تحقيقات الصحف وتسيط الضوء آراء وتجارب المتخصصين والتربويين وعلماء الدين الإسلامي .
  - طرحها بشكل تفصيلي ومسلسل من خلال ندوات ومحاضرات المساجد .
  - طرحها من خلال برامج أندية ومراكز رعاية الشباب .
- ثالثاً :- مناقشة دور المرأة الفاعل تجاه قيم المجتمع الإسلامي، وأثر العولمة على المسلم المعاصر في برامج التنظيمات الأهلية للمرأة ،وتوجيه المرأة بشكل جاد ومنظم لممارسة هذا الدور مع أبنائها وفي عملها ،ومتابعة هذه الممارسة وقياس نتائجها .
- وذلك من خلال :-
- طرحها بمحاضرات مخططة بالكليات والمدارس خاصة كليات ومدارس البنات واستخدام اسلوب النماذج والقصص والواجب الأخلاقي لتفعيل تلك القيم وتحقيق أكبر قدر من قناعة الشباب وإقبالهم على تبني السلوك المرغوب لفظياً وعلمياً الذي يُكون لديهم القيمة المرغوبة .
  - توعية الأمهات من خلال الأندية الأدبية للنساء بأدوار الأمهات في تفعيل قيمة الوسطية وكيفية الاعتدال في أسلوب الحياة عامة وفي الاستهلاك خاصة .

- توعية النساء في مدارس محو الأمية وتعليم الكيبيرات بأساليب تربية بناتهن على الفضيلة والحياء والعفة ، وبيان كيف يصبحن قدوة لبناتهن في ذلك ، وتوعيتهن بأساليب تربية أبنائهن على الصدق والوفاء والعفة .

## المراجع

- إبراهيم بن ناصر الناصر:العولمة مقاومة واستثمار ،  
<http://www.albayan-magazine.com/files/global/14.htm>
- ابن عبد ربه الأندلسي ، أحمد بن محمد: العقد الفريد ، ج3، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ.
- أحمد الحمدان : مكانة المرأة في الإسلام ، موقع جمعية البر بالرياض،  
<http://www.albr.org/books/bn020.htm>
- أحمد عبد الله الغامدي: التربية الإسلامية وتحديات العولمة، عرض وتحليل :بهاء الدين الزهوري .  
<http://www.aklaam.net/maqala/maqal95.htm>
- باتر محمد علي وردم : العولمة ومستقبل الأرض ، الأردن ، عمان ، دار الأهلية ، 2003م.
- حامد بن أحمد الرفاعي: وماذا عن العالمية والعولمة ؟،  
<http://dialogueonline.org/alalamya.htm>
- حياة بنت محمد علي خفاجي : سمات شخصية المرأة المسلمة ، جدة ، دار المحمدي للنشر والتوزيع ، 1425هـ.
- خالد عبد الرحمن العك : واجبات المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة ، بيروت ، دار المعرفة ، 1420 هـ.

د.حنان درويش : " دور المرأة في تفعيل بعض قيم المجتمع الإسلامي لمواجهة تحديات العولمة "

- 
- رينيه باسيه: في مدح مذهب العولمة.. ملامح أولية لعولمة من نوع جديد ، عرض وتقديم : سعيد اللاوندي ، جريدة الأهرام العدد 126 ، 11 يناير 2002 م .
  - سيد أحمد عثمان : التحليل الأخلاقي للمسئولية الاجتماعية ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، 1996م.
  - سعيد الشهابي : قضية للحوار " : العولمة لا تنفك عن ثقافة ما بعد الحداثة" ، 2004/04/08م.
  - [http://taweya.org/sections/index.php?action=view&newsid=+](http://taweya.org/sections/index.php?action=view&newsid=+423) 423
  - صالح سليمان العامر: العولمة.. جذورها وفروعها، عن دراسة لعبد الخالق عبد الله ، مجلة عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت العدد 28 عام 1999م.
  - <http://www.nokhbah4arabs.net/vb/showthread.php?t=12803>
  - ضياء الدين زاهر :القيم والمستقبل ..دعوة للتأمل ، القاهرة ، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد الأول ، العدد 2، 1995 م
  - ضياء الدين زاهر: القيم في العملية التربوية ..معالم تربوية ، القاهرة ، دار الكتاب ، 1991م.
  - عبد الرحمن أبو عامر عبد السلام، تهذيب الأخلاق الإسلامية، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، حائل ، 1425هـ.
  - عبد الرحمن عبدالعزيز السديس: فخ العولمة، من خطب الحرم المكي ، <http://www.islamdoor.com/k/281.htm>
  - عبد الرحمن محمد الشعوان :القيم وطرق تدريسها في الدراسات الاجتماعية ،الرياض، مجلة جامعة الملك سعود ،م9، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (1)، 1997م.

- 
- عبد الصبور شاهين:العولمية جريمة تزويب الأصالة،الرياض، وزارة المعارف، مجلة المعرفة،العدد 48 ، يونيه- يوليه 1999م.
  - عبد العزيز بن عبد الله : الفلسفة والأخلاق عند ابن الخطيب ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،(د.ت).
  - عبد العزيز عبد الله الجلال : نحن والعولمة: التعامل الواثق ،الرياض ، وزارة المعارف،مجلة المعرفة،العدد 46 ،أبريل / مايو 1999 م .
  - عبد الوهاب المسيري : النظام العالمي الجديد ..عولمة الالتفاف بدلاً من المواجهة ، الرياض ، وزارة المعارف ، مجلة المعرفة ، العدد 46 ، أبريل / مايو 1999م.
  - عبد سعيد عبد إسماعيل : العولمة والعالم الإسلامي أرقام وحقائق ،جدة ، دار الأندلس الخضراء ، 2001م .
  - عثمان حسين عثمان هندي، نادبة جبر عبد الله: المدخل إلى علم الاجتماع ، الرياض ، مكتبة الرشد، 1425 هـ .
  - عليان القلقيلي : المرأة ودورها في التنمية الاجتماعية، 2005 م،  
[http://www.amanjordan.org/aman\\_studies/wmview.php?ArtID=767](http://www.amanjordan.org/aman_studies/wmview.php?ArtID=767)
  - عمر سليمان عبد الله الأشقر: نحو ثقافة إسلامية أصيلة، الأردن، عمان، دار النفائس، 2002م .
  - فاروق محمد العادلي : علم الاجتماع العام ، جدة ، دار زهران ،1993م.
  - فريدة صادق زوزو:المرأة المسلمة..نحو تفعيل الأداء في عصر العولمة (1)، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العالمي للوحدة الإسلامية في القرن الواحد والعشرين: "آفاق وتحديات"، كوالالامبور، ماليزيا 17، فبراير 2005 م ،
  - [http://www.amanjordan.org/aman\\_studies/wmview.php?ArtID=795](http://www.amanjordan.org/aman_studies/wmview.php?ArtID=795)

- 
- فريدة صادق زوزو :المرأة المسلمة؛ نحو تفعيل الأداء في عصر العولمة(2)،  
[http://www.alfarashah.com/more.php?id=A89\\_0\\_1\\_0\\_M](http://www.alfarashah.com/more.php?id=A89_0_1_0_M)  
Mar 09, 05
  - كامل الشريف: الشباب المسلم والعولمة  
<http://www.balagh.com/mosoa/garb/2q0voevj.htm>،
  - كمال محمد درويش: دور المرأة المسلمة ، القاهرة ، دار الصحوة للنشر والتوزيع  
1417هـ.
  - محمد إبراهيم كاظم : القيم السائدة بين الشباب، القاهرة ، وزارة الشباب ، الإدارة العامة  
للبحوث ، 1970م .
  - محمد العلي :المرأة والسياسة وصناعة الحياة. 05 Mar 09 on  
[http://www.alfarashah.com/more.php?id=A88\\_0\\_1\\_0\\_M](http://www.alfarashah.com/more.php?id=A88_0_1_0_M)
  - محمد الغزالي : خلق المسلم ، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية (32)،  
الكويت ، دار القرآن الكريم ، 1400 هـ.
  - محمد علي الهاشمي:شخصية المرأة المسلمة ..كما يصوغها الإسلام في القرآن والسنة  
،بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1415هـ.
  - محمود عطا الله حسين عقل : القيم السلوكية ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول  
الخليج ، 1422هـ .
  - محمود علي قراعه : الأخلاق في الإسلام ، القاهرة ، مكتبة الفجالة ، ط2 ، (د.ت) .
  - مرزوق بن صنيتان بن تنباك:الحياء (25)،موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية  
والإسلامية ، الرياض، 1421 هـ .
  - مرزوق بن صنيتان بن تنباك : العفة (41)،موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية  
والإسلامية ، الرياض، 1421 هـ.

- 
- مرزوق بن صنيان بن تنباك : الوسطية (51)، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية، الرياض، دار رواح للنشر والتوزيع ، 1421 هـ.
  - مرزوق بن صنيان بن تنباك : الوفاء (52)، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية ، الرياض ، 1421 هـ.
  - مرزوق بن صنيان بن تنباك: الصدق (36)، موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية، الرياض، 1421 هـ .
  - مهتد ابراهيم أبو لطيفه: العولمة .. وغياب المشروع الحضاري العربي ،  
<http://www.ibn-rushd.org/forum/content2.html>
  - نجيب إسكندر وآخرون : قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1962م.
  - نورة السعد: آثار العولمة على تنمية المجتمع المسلم، ندوة، آثار العولمة على تنمية المجتمع المسلم. ومسؤولية الفرد والمجتمع  
نحوها. [www.saaaid.net/leqa/10.htm](http://www.saaaid.net/leqa/10.htm)
  - عمل المرأة العربية.. إشكالية مزمنة رغم الإقرار بالمساواة.. الواقع شئ آخر،  
[http://www.alfarashah.com/more.php?id=93\\_0\\_1\\_0\\_M](http://www.alfarashah.com/more.php?id=93_0_1_0_M)
  - دراسة عن العولمة : دائرة الأبحاث والدراسات – حركة الشبيبة الصحفية، فلسطين- غزة  
<http://www.palintefada.com/vb/showthread.php?t=9019>
  - مفهوم العولمة: - <http://www.villaggiomondiale.it/globalization-arabic.htm>
  - رسالة المسلم في عصر العولمة(2)،  
<http://www.alnadwa.net/BN/modules.php?name=News&file=article&sid=262>
  - المجموعة الالكترونية لمناهضة العولمة: العولمة والتربية، فبراير 2004،  
<http://www.kefaya.org/reports/040228gcc.htm>

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

## **Language and communication as brain functions in a Sample of children with autism spectrum the presence of some Variables**

د.خلود عويس محمود حسن

**Dr.Kholoud Owais Mahmoud Hassan**

مدرس علم النفس كلية الآداب – جامعة الفيوم

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق في مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين تعزي إلى المؤهل التعليمي للوالدين، و الكشف عن الفروق في مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين تعزي إلى درجة التوحد، ومدى تأثير العطب المخي على وظائف اللغة والتواصل، وتكونت عينة الدراسة من 80 طفل و طفلة من الأطفال التوحديين، تتراوح أعمارهم الزمنية بين 4-7,5 سنوات من محافظة الفيوم من مراكز علاج وتأهيل ذوي الإحتياجات الخاصة، أدوات الدراسة وهي استمارة الحالة ( إعداد الباحثة) ، مقياس جيليام التقديري لتشخيص التوحد ( ترجمة عادل عبد الله، 2006)، مقياس مهارات التواصل للطفل الذاتوي ( إعداد إيمان مصطفى حسن، 2012)، نتائج الدراسة: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين تعزي إلى المؤهل التعليمي للوالدين حيث أن الأطفال التوحديين الذين يكون والديهم ذو مؤهل عال يكون لديهم مهارات تواصل أعلى من الأطفال التوحديين الذين يكون والديهم ذوي مؤهل متوسط أو منخفض، يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

---

التواصل لدى الأطفال التوحديين وفقاً لدرجة التوحد حيث كلما زادت درجة التوحد كلما انخفضت مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين و العكس صحيح ، و يؤثر العطب المخي على وظائف اللغة والتواصل.

#### **Abstract:**

**This study aims at identifying the differences in the communication skills of autistic children due to the educational qualification of the parents, identifying the differences in the communication skills of autistic children due to The degree of autism, And the extent of the impact of brain damage on language and communication functions, The sample consisted of 80 children with autism, their ages ranging from 4 to 7,5 years from Fayoum Governorate, from the treatment and rehabilitation centers for people with special needs, Study tools : Case questionnaire form ( prepared by the researcher). The Gilliam Estimated Scale for Diagnosing Autism ( Translated by Adel Abdullah. 2006). A Self- Reporting Child,s Communication Skills Scale ( Prepared by Iman Mustafa Hassan. 2012), Results of the study: There are statistically significant differences in the communication skills of autistic children that are attributed to the educational qualification of the parents, as autistic children whose parents are of high qualification have higher communication skills than children with autism whose parents are of medium or low qualification, There are**

**statistically significant differences in the communication skills of autistic children according to the degree and severity of autism, as the greater the degree of the autism , the lower the communication skills of autistic children , and vice versa. And cerebral damage affects language and communication functions.**

مقدمة:

يعتبر علم النفس العصبي من الفروع الهامة في مجال الاهتمام بذوى الإعاقة، حيث يساعد في الكشف عن هؤلاء الأفراد ومعرفة كيف تنعكس الإعاقة التي يعانون منها على سلوكياتهم، كما يهتم بالتعرف على وظائف المخ والاضطرابات التي تحدث في مراكز المخ المختلفة ومدى تأثير تلك الاضطرابات على النواحي السلوكية.

ولقد أجريت دراسات عديدة على ذوى الإعاقة ومنها اضطراب التوحد ، وإتضح مدى تركيز تلك الدراسات على معرفة خصائصهم ووضع برامج علاجية لهم مثل ( شاكر عطية قنديل، 2000) واتجهت بعض الدراسات إلى بحث القصور النيوروسيكولوجي لاضطرابات طيف التوحد مثل (جيهان على محروس، نجلاء محمود محمد، 2013)

فالأطفال التوحديون يعانون من شذوذ في الفص الجبهي يظهر في صورة إنخفاض للنشاط الكهربائي لأقل من المستوى الطبيعي، مما قد ينعكس في ظهور صعوبة في الوظائف المتعلقة بهذا الفص. (سليمان عبد الواحد يوسف، 2010)

فاللغة والتواصل تمثل أحد هذه الوظائف ولها دوراً هاماً في فهم التوحد، وأن من أهم المؤشرات على وجود التوحد هي التأخر والانتكاس في النمو اللغوي. (مراد على عيسى، وليد السيد خليفة ، 2007، 146)

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

وقد أشار جاك وآخرون ( Jack scott, et al, 2000, 11 ) إلى التواصل على أنه عملية تبادل في المعلومات والأفكار من شخص إلى آخر ، كما أن الكلام واللغة ما هما إلا أجزاء من عملية التواصل فالكلام يشير إلى الأساليب اللفظية، ويتكون من تراكيب صوتية وطبيعية للصوت، وتشير اللغة إلى الشفرة الاجتماعية لبعض المفاهيم بالإضافة إلى سلسلة كاملة من رموز التواصل غير اللفظي تشمل لغة الجسد ، والإيماءات والحملقة بالعين، وكل هذه الرموز تمثل أجزاء من عملية التواصل.

ويعد التواصل من المشكلات الرئيسية التي يتسم بها الأطفال التوحيديون، حيث يعاني جميع هؤلاء الأطفال من صعوبات في اللغة والتواصل . (وفاء على الشامي، 2004) ومن الجدير بالذكر أن هناك علاقة تبادلية بين القدرات اللغوية واضطراب السلوك، فما يعاني منه هؤلاء الأطفال من مشكلات في التواصل قد يرجع في الأساس إلى انخفاض مستواهم في قواعد اللغة وضعف التعبير اللغوي وهو ما لا يمكنهم من الدخول في الحوار والمناقشة حتى وإن كانت بسيطة، واستخدام كلمات قد تبدو غريبة للتواصل فينصرف الآخرون عنهم ولا يبدون لهم الاهتمام الذي ينتظرونه مما يؤدي إلى انسحابهم من التفاعلات . (أبو سيف حسام أحمد محمد، 2008، 125)

وسلوك التواصل غير اللفظي لديهم مقصور على سياقات معينة، على سبيل المثال، فإنه يتم استخدام التحديق بالعين، والإشارة لغرض الطلب أو الرفض، وليس المشاركة بالمعلومات أو المشاعر. ( Wetherbym 1986 )

وقد افترض كل من ديمبر وبارتون Demyer, Barton أن مواقع التلف في القشرة الدماغية لدى التوحيدين قد تكون هي المسئولة عن الاختلال الوظيفي اللفظي والإدراكي. (قحطان أحمد الظاهر، 2005، 330)

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

## مشكلة الدراسة:

وقد أشارت الجمعية الأمريكية للتوحد ( Autism Society of America, 2004 ) أن أكثر من نصف مليون فرد في الولايات المتحدة يعانون من التوحد أو أحد أشكاله، وأن معدل انتشاره الآن يقع ثالث أكثر الإضطرابات النمائية شيوفاً وانتشاراً.

فالتوحد من أكثر الإعاقات النمائية صعوبة وشدة بالنسبة للطفل من حيث تأثيرها على سلوكه (مجدى فتحي غزال، 2007، 1) ويقدر انتشار التوحد بنسبة (1) من (110) من الأشخاص. (Barnard, 2002. 11) وترتفع نسبة الإصابة بين الذكور بمقدار (4: 1) عن الإناث. (خالد المهدي، 2008، 1) ومنشر في جميع بلدان العالم. (رندا الخطيب، 2009، 13). وأسبابه غير معروفه بوجه قطعي. (هبه نوفل فطوم، 2010، 1)، ولا يوجد شفاء تام منه، وأنه باق مع الطفل مدى الحياة. (جايي كيفور كيان، 2011، 1)، ووصل نسبة انتشار اضطراب التوحد علي مستوى العالم إلي 1: 77 طفل خلال عام 2013 (وليد محمد علي، 2015، 18)، أما نسبة الإصابة لاضطراب التوحد في مصر ذكرت دراسة مسحية في محافظتي القاهرة والإسكندرية بلغ معدل الانتشار 1 : 876 طفلاً لأمهات جامعيات بنسبة 41,7 % ، ولآباء متعلمين بنسبة 45,5 % ، أما بنسبة 8,3% لأمهات أميات ، ولآباء أميين 9,1 % (نيللي محمد العطار ، 2014 ، 10) و (شيماء عبد رب النبي شمس ، 2014 ، 23) ، وفي إحصائية عن وزارة التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة أن عدد الأطفال التوحديين في مصر يتراوح ما بين مليون إلي مليون ونصف مما يؤكد علي زيادة معدلات الإصابة مقارنة بمعدلات الإصابة في 10 سنوات السابقة حيث أصبحت 1 : 66 طفلاً . (مقال : سمير حسني ، 2019)

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

وتعد اضطرابات التواصل لدى الطفل التوحدي من الإضطرابات المركزية والأساسية التي تؤثر سلباً على مظاهر نموه الطبيعي والتفاعل الاجتماعي. (سهى أحمد أمين نصر، 2002) وتشمل إضطرابات اللغة والتواصل لدى أطفال التوحد كلاً من التواصل اللفظي وغير اللفظي، الأطفال التوحدين يواجهون مشكلات متعددة منها ما يتعلق بالنمو اللغوي وتطوره، حيث أبرزت بعض الإحصائيات أن حوالي 50 % من هؤلاء الأطفال لا ينمو لديهم لغة مفهومة تساعدهم على التواصل مع الآخرين ، وأظهرت دراسات أخرى أن معظم الأطفال التوحدين يعانون من صعوبات حادة في تعلم اللغة، كما أظهرت بعض الدراسات أن مشكلة اللغة والكلام تؤثر على قدرة الطفل على التواصل والتعلم، وبالتالي ينجم عنها سوء توافق نفسي واجتماعي، كما تؤثر على المناخ الأسري الذي يعيش فيه الطفل. ( شاكر عطية قنديل، 2000)

فاللغة هي أساس التواصل الاجتماعي بين الأفراد، فإذا فقد الفرد هذه اللغة فقد التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وهذا ما يحدث مع الأطفال ذوي إضطراب التوحد حيث أن الكثير منهم يفقد القدرة على الكلام ( التواصل اللفظي) فيكون البديل للتواصل الاجتماعي هو (التواصل غير اللفظي) حتى يستطيع الطفل التواصل الجيد مع الآخرين وتكون لديه القدرة على التعبير عن احتياجاته ورغباته، وحتى يستطيع التكيف مع مجتمعه الذي يعيش فيه ومع العالم المحيط به. ( الطيب محمد زكي يوسف ، 2014).

فمعظم الدراسات ركزت على التواصل وأشكاله لدى التوحدين و الخصائص السلوكية والعقلية لديهم مثل (أستون وآخرون، 1997، محسن محمود الكيكي، 2011) لكن لم تظهر الفروق ما بين أطفال التوحد في ضوء تعليم الوالدين ، كما لم تظهر أغلب الدراسات \_ في حدود علم الباحثة\_ اللغة باعتبارها جانب هام جداً بالنسبة للطفل التوحدي ولم تفرق بين التوحدين في هذا المتغير، حيث أن الدراسة التي تناولت اللغة لدى الطفل التوحدي هي دراسة (لعجال

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

يسين، 2017) ، وأوضحت فقط الفروق بين الطفل التوحدي والطفل العادي. لذلك جاءت الدراسة الحالية لكي تسلط الضوء على تلك المتغيرات الهامة التي تستدعي الدراسة ألا وهي اللغة والتواصل لدى فئة من الأطفال التوحديين بالإضافة إلى توضيح الفروق بين الأطفال التوحديين في تلك المتغيرات.

ومن هنا جاءت تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل ( اللفظي - غير اللفظي ) لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير المؤهل التعليمي للوالدين؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل ( اللفظي - غير اللفظي ) لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب التوحد تعزى لمتغير درجة الإصابة بالتوحد؟
- ما مدى تأثير العطب بأحد مراكز المخ على اللغة والتواصل لدى الأطفال ذوى طيف التوحد ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تركز على شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم أطفال ذوى اضطراب طيف التوحد حيث تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على المهارات اللغوية والتواصلية عند الطفل التوحدي بمحاظفة اليوم لكون اللغة والتواصل وسيلة يعبر بها الطفل عن نفسه ، فهذا يجعل هذه الدراسة تنطوي على أهمية كبيرة من الناحيتين النظرية والتطبيقية. الأهمية النظرية:

تتمثل أهمية دراسة موضوع التوحد في كونها تسلط الضوء على مرحلة هامة من حياة الطفل ونموه وهي الفترة التي يتمركز فيها الطفل حول ذاته وينفرد باستقلاليته بعيداً عن أسرته

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

ونجد أن أغلب الأطفال يجتازون هذه المرحلة دون عوائق عكس الطفل التوحدى يتثبت عندها حيث يظهر عليه ضعف واضطراب في اللغة و يميل للعزلة وضعف التجاوب والتواصل بالآخرين.

ومن هنا تتضح أهمية الدراسة في إزدياد تفشى ظاهرة اضطراب التوحد مما يستدعى الأمر إلى دراسة هذه الفئة حتى يتسنى لها التكيف والتفاعل مع المحيطين بهم.  
الأهمية التطبيقية:

تفيد هذه الدراسة الاخصائيين والمربين والأولياء في زيادة فهم فئة التوحدين وكيفية التعامل معهم بطريقة علمية ومنهجية حتى يتسنى لهم تجاوز المشكلات التي يتعرضون لها أثناء تعاملهم مع فئة ذوى اضطراب التوحد.

كما ترجع أهمية هذه الدراسة إلى معرفة المهارات التواصلية واللغوية لدى الأطفال المصابين بطيف التوحد.

يمكن الاستفادة من مقياس التواصل في التشخيص و الاكتشاف المبكر ليس لدى عينة البحث فقط فحسب.

أهداف الدراسة:

– التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المهارات اللغوية والتواصلية ( اللفظية – غير اللفظية) لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير المؤهل التعليمي للوالدين.

– التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المهارات اللغوية والتواصلية ( اللفظية – غير اللفظية) لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد تعزى لدرجة الإصابة بالتوحد.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

- الكشف عن تأثير العطب المخي على وظائف اللغة والتواصل لدى الأطفال ذوي طيف التوحد.

مفاهيم الدراسة:

التواصل: Communication

يعرف إجرائياً على أنه: المهارة التي يستخدمها الطفل في التفاعل مع الآخرين باستخدام اللغة المنطوقة ليعبر لفظياً أو غير المنطوقة ليعبر بالإشارات و الإيماءات، و الذي يمكن التعبير عنه وتقديره من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل التوحدى على مقياس مهارات التواصل (إيمان حسن، 2012) المستخدم في الدراسة الحالية وذلك من خلال استجابته على عبارات المقياس ، حيث اشتمل المقياس على محورين هما المحور الأول: التواصل اللفظي ، ويتكون من 12 مفردة، المحور الثاني: التواصل غير اللفظي ، ويتكون من 12 مفردة.

اضطراب التوحد: Autism Disorder

هو اضطراب نمائي عام يؤثر على الأداء الوظيفي العقلي و التفاعل الاجتماعي و اللغوي والتواصلية و سلوكيات الطفل ( عادل عبد الله محمد، 2006، 7-8).

الأطفال ذوي طيف التوحد: children with autism spectrum

هم الأطفال الذين تم تشخيصهم ضمن اضطراب طيف التوحد بواسطة ( الطبيب النفسي، أو الأخصائي النفسي، أو أخصائي التخاطب) ، و طبق عليهم مقياس جيليام لتقدير اضطراب التوحد ( اعداد جيليام جيمس، ترجمة وتقنين عادل عبد الله، 2000)، وتدرج أعمارهم ما بين 4-8 سنوات.

الإطار النظري:

اللغة:

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

تمثل اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموعة من المعارف اللغوية التي تتداخل في تكوينها عوامل فسيولوجية والممثلة في المخ وتركيب الأذن والجهاز العصبي لدى الإنسان.وتعد اللغة أداة يتواصل بها أفراد مجتمع ما. ( يوسف عدوان، 2008، 50).

فاللغة هي شكل من أشكال التواصل، نتعلم منه استعمال قوانين تشكل رموزاً ( لكلمات، أو إشارات) ، وتولد بدورها عدد غير محدود من جمل ذات معنى. (Plotnik, 1999)، كما أشار ( محمود محمد غانم، 1995، 75) إلى العلاقة بين الاتصال واللغة ، كون اللغة هي وسيلة لنقل الأفكار بين الأفراد والجماعات، ويتضمن مستوى الإتصالية ثلاث مستويات :

المستوى الإنعكاسي مثل صرخة ألم أو نظرة إشمئزاز .

المستوى الغرضي مثل الإيماءات والأصوات.

اللغة والتي هي مقصورة على الإنسان وتشمل المستويات السابقة.

أنواع اللغة:

اللغة يمكن أن تكون رموزاً أو أصواتاً وإشارات أو صوراً وأشكالاً وألفاظاً وعبارات .

وهناك نوعين من اللغة:

أ) اللغة المقطعية:

وهي كل أسلوب أو وسيلة يعبر بها الفرد عن فكرة أو إنفعال معين عن طريق الكلام أو

الجمل ذات مدلول ومعنى متعارف عليه من قبل أفراد الجماعة.

ب) اللغة غير المقطعية:

هي الوسيلة التي تدل على معاني معينة وتؤدي وظائف هامة في حياة الفرد طالما أنها تتميز

بصفة التعبير وتكون بالإشارات ( البصرية، السمعية) مثل: التلويح باليد/ إيماءات الوجه.

(محمد أحمد قاسم، 2000، 29).

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

## الفرق بين اضطراب الكلام واضطراب اللغة:

يمتاز اضطراب التواصل باضطراب الكلام أو اضطراب في اللغة. وهنا فإنه من الضروري التمييز بين الإضطراب في الكلام والإضطراب في اللغة حيث توجد أسباباً مختلفة لكل منهما . فإن اضطراب الكلام هو اضطراب يصيب النطق أو الصوت أو الطلاقة، أما اضطراب اللغة فهو إعاقة أو انحراف يؤثر على فهم أو استعمال اللغة المنطوقة أو اللغة المكتوبة أو نظام التواصل الرمزي اللفظي.

ويعرف كرومر اضطراب اللغة بأنه الاضطراب الذي يحدث بمعزل عن الإعاقات الأخرى مثل الصمم أو التخلف العقلي أو الإعاقات الحركية أو إضطرابات الشخصية كما وقد يحدث اضطراب اللغة مع كل هذه الإعاقات المذكورة. ( Kirk, Gallagher, 2003 )  
المناطق المخية الخاصة باللغة والكلام فى المخ البشري:

إن القدرة على فهم الكلام وممارسته تعد من ضمن الوظائف العليا الراقية التي تتم من خلال الجهاز العصبي المركزي المعقد وهي تشتمل - بالضرورة - على فهم الكلام المنطوق والكلام المكتوب بالإضافة إلى التعبير عن الأفكار المختلفة بصيغ منطوقة ومكتوبة.

(Mohamed Haidara, Moshira Rateb, 2000)

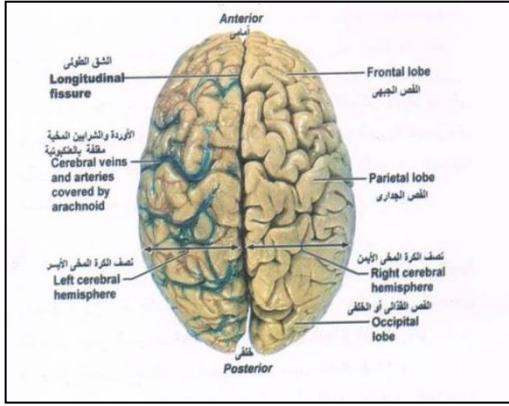
فالجهاز العصبي المركزي يشتمل على الدماغ والحبل الشوكي. وتنقسم الدماغ إلى أقسام رئيسية وهي الدماغ الخلفي، والدماغ الأوسط، والدماغ الأمامي.  
ويتكون الدماغ الخلفي من النخاع المستطيل والقنطرة والمخيخ.  
ويتألف الدماغ الأوسط من البنى التركيبية التي تساعد في نقل المعلومات إلى الدماغ ومنه والأعصاب البصرية والسمعية.

أما الدماغ الأمامي فهو الجزء الأكبر من الدماغ .

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

وينقسم المخ إلى نصفي كرة تقريباً متساويين موصولة من خلال ألياف كثيرة تسمى الألياف العصبية



شكل( 1 ) يوضح النصفين الكرويين

( عبد الله السيد عسكر، 2013، 48)

وتنقسم كل نصف كرة مخية إلى أربعة فصوص رئيسية وهي الفص الجبهي، الفص الجداري، الفص الصدغي، الفص الخلفي. وإن كل نصف كرة مخية وكل فص فيها له وظائف خاصة محددة .

فالنصف الكرة المخي الأيسر مسئول عن فهم وإنتاج اللغة، والنصف الأيمن له دور في معالجة المعلومات اللغوية .

فعلى سبيل المثال الأفراد الذين يعانون من تلف في النصف الأيمن لديهم صعوبات في فهم الكلام واللغة غير اللفظية ومشكلات محددة في مظاهر اللغة الاجتماعية.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

وهناك منطقتين هامتان في النصف الكرة المخي الأيسر تلعبان دوراً في فهم وإنتاج اللغة وهما منطقة بروكا ومنطقة ويرنيك. (Kuder, 2003)

ويعود لعبقرية الطبيب الفرنسي بروكا سنة 1881 الفضل في الإكتشافات الزائدة في جراحة المخ التي تحدد من خلالها بعض الوظائف النوعية للمواقع المختلفة من المخ، وذلك من خلال عمليتين جراحيتين أجراهما على شخصين أصيبا بشلل في النصف الأيمن مع فقدان القدرة على الكلام. فلقد لاحظ بروكا في أثناء جراحته على هذين الشخصين ، أن هناك تليفاً في بعض المناطق من الجزء الأيسر من الفص الجبهي مما جعله يستنتج بكل دقة المواقع المخية المسؤولة عن استخدام اللغة، وتسمى هذه المنطقة حتى الآن باسم منطقة بروكا.

فمنطقة بروكا ( تلعب دور جوهري في تشكيل وبناء الكلمات والجمل، ومسؤولة عن تنظيم أنماط النطق). ( فحطان أحمد الظاهر، 2008، 352) وباستخدام نفس منهج الجراحة أمكن ويرنيك أن يحدد منطقة أخرى من المخ مسؤولة عن فهم اللغة المنطوقة والمكتوبة، وهي منطقة ويرنيك، وهي تتصل بمنطقة بروكا ( المسؤولة أساساً عن توليد اللغة) بخلية طويلة منحنية تمر بالمراكز الحسية البصرية والسمعية، ومنطقة فرنيك التي تقع بين الفصوص الثلاثة ( الجداري، الصدغي، المؤخري) وإن كان معظمها يقع أساساً في الفص الصدغي، ( وهي المنطقة الترابطية المسؤولة عن فهم كل من اللغة المكتوبة والمنطوقة ).

وهناك مناطق عديدة من المخ تساعد في الوظائف الكلامية المعقدة وهي:

- منطقة الإبصار الأولية الموجودة في الفص الخلفي من القشرة المخية: وهي التي تمكن الإنسان من رؤية الصور المرئية كالكلمات المكتوبة مثلاً.
- منطقة السمع الأولية في الفص الصدغي من القشرة المخية: وهي التي تمكن الإنسان من سماع الكلمات المنطوقة.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

– المناطق الحسية الترابطية: تحليل وتفسير الإشارات المرئية والسمعية المستقبلية.

وتشمل على:

– منطقة الإبصار الترابطية:

وهي التي تمكن الإنسان من فهم وإدراك معاني الكلمات المكتوبة، ويعاونها في ذلك المنطقة الترابطية ( تلفيف الزاوية). وموجودة في الفص المؤخري

– منطقة السمع الترابطية:

وهي المنطقة المسؤولة عن فهم الأصوات والكلمات المنطوقة. وموجودة في الفص الصدغي.

– المنطقة العامة المنوطة بالفهم ( متمثلة في فريتك)

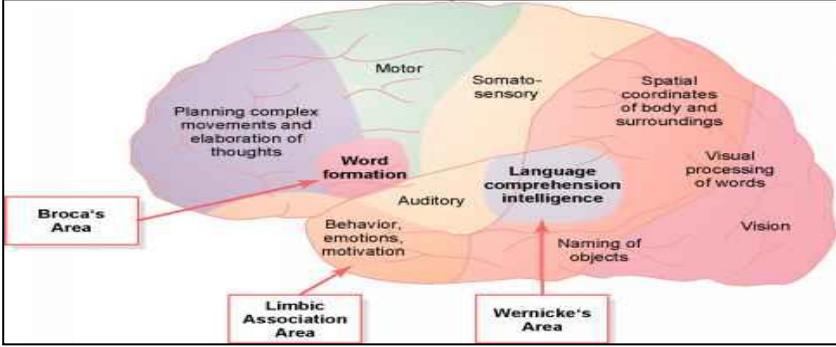
وتوجد في الجانب السائد في الفص الصدغي حيث تتلاقى المناطق الترابطية الجسدية والبصرية والسمعية ، وبالتالي فهي تجمع المناطق الترابطية الخاصة بفهم الكلام المسموع والمكتوب، ولها دور كبير في تفسير المعلومات السمعية والبصرية لتكوين فكر يمكن التعبير عنه في صورتين:

– صورة مكتوبة: عندما تعطى إشارة للمنطقة الخاصة بالمهارة الكتابية وتسمى منطقة إكسنر الموجودة في المنطقة قبل الحركية وهي التي تتحكم في حركة اليد.

– صورة منطوقة: عندما تعطى إشارة إلى منطقة بروكا الموجودة في المنطقة قبل الحركية وهي المسؤولة عن الإنتاج الكلامي. ( أسامة فاروق، مصطفى سالم، 2014، 72-73)

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات



شكل ( 2 ) يوضح المراكز الموجودة في فصوص المخ

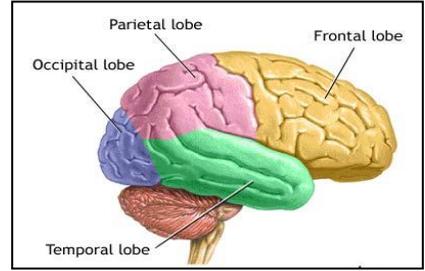
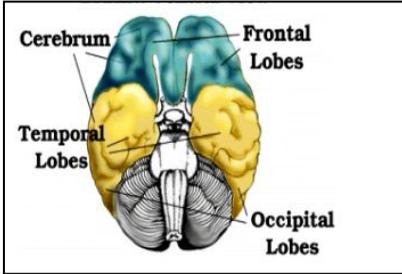
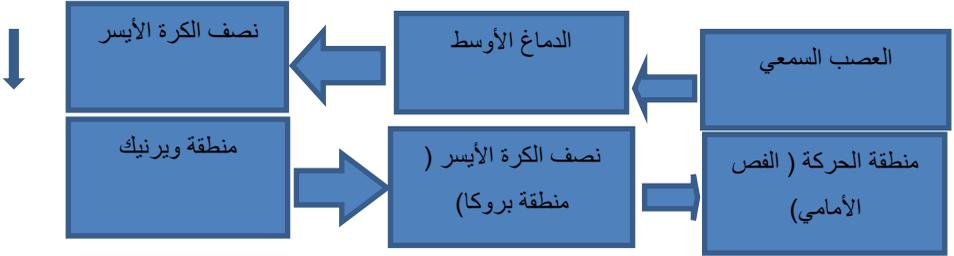
[WWW.EUROFORMHEALTHCARE.BIZ/MEDICAL-PHYSIOLOGY/ASSOCIATION-AREAS.HTM](http://WWW.EUROFORMHEALTHCARE.BIZ/MEDICAL-PHYSIOLOGY/ASSOCIATION-AREAS.HTM)

عند إجراء محادثة

تدخل الاصوات الأذن وتحول إلى سيالات عصبية في الأذن الداخلية وتنقل إلى الدماغ من خلال العصب السمعي، وتعالج المعلومات المنقولة في الدماغ الأوسط، وتنقل إلى الدماغ الأمامي ليحدد الكلام ويحلل في منطقة ويرنيك ثم ترسل الرسالة إلى منطقة بروكا حيث الخطة الحركية للنطق تكون قد تطورت وترسل هذه الخطة إلى المنطقة الحركية للفص الأمامي والجداري ومن ثم تنتقل الرسالة إلى العضلات المناسبة للقيام بالاستجابة .  
الشكل التالي يوضح فهم وإنتاج الكلام في الدماغ .

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات



شكل ( 3 ) يوضح التصوير الجانبي والبطني لفصوص المخ

نقلا عن (Gordon, A.S, and Johnson,J.R,2008,p2)

كما يشير ( عثمان لبيب فراج، 2002، 217-228) إلى أن جهاز أعضاء الكلام يتكون من : الفم ومحتوياته المشتركة مثل اللسان، الشفافتان، والأسنان، سقف الحلق، الفك، وعضلات الخدين. وثلاثة تجاويف تشترك في إنتاج الصوت مثل: تجويف الأنف، الفم والوزور وتقع أسفل الحنجرة. والصدر ورنثاه. فالمدخ مسئول عن استقبال وإرسال الإشارات، حيث نستمتع ونعبر ونتكلم ويتكون المخ من نصفين كرويين الأيسر والأيمن وبينهما الجسم الصلب والمخيخ والنخاع المستطيل. ويشمل المخ على الفص الجبهي وتقع عليه مراكز الوظائف العقلية العليا ومنها التفكير والوظائف الحركية للكلام، والفص الجداري ويشمل أهدود رولاندو

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

وهي مرتبطة بينهم اللغة المرسومة المكتوبة، والمسموعة المنطوقة، والفص الصدغي وهو مركز الذاكرة والمراكز الأولية لسمع الفرد عن طريق العصب الدهليزي والمخيخ والعصب السمعي، والفص المؤخري وهو المراكز الأولية للأبصار فيستقبل التيارات العصبية عن طريق العصب البصري من شبكية العين.

العوامل التصنيفية المرتبطة باضطرابات اللغة لدى الأطفال:

العوامل المركزية :

وتتمثل في إعاقة لغوية محددة، التخلف العقلي، التوحد، اضطراب ضعف الانتباه وفرط النشاط، اصابات الدماغ، إعاقات أخرى.

العوامل المحيطة:

وتتمثل في إعاقات سمعية، إعاقات بصرية، الصمم، إعاقات حركية.

العوامل البيئية والانفعالية:

وتتمثل في الرفض الإساءة، المشكلات السلوكية والانفعالية النمائية.

فتعود العوامل المركزية إلى الأسباب المرتبطة بالجهاز العصبي المركزي مثل الاختلال الوظيفي الدماغى، أما العوامل المحيطة فتعود إلى الاعاقات الحسية أو الجسمية غير الناتجة عن اصابات الدماغ أو الاختلال الوظيفى الدماغى المساهم في اضطراب اللغة.

أما العوامل البيئية والانفعالية فترجع إلى البيئة المادية والنفسية والاجتماعية للطفل والمؤدية إلى

اضطرابات لغوية . (Hallahan and Kauffman, 2003)

ثانياً: طبيعة التواصل:

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

ولتحقيق فهم أفضل للاضطرابات الكلامية واللغوية فإن علينا أولاً فهم عملية التواصل التي يستعملها الأفراد في تفاعلهم مع الآخرين. وللقيام بعملية التواصل فإنه لا بد من وجود مرسل ومستقبل والرسالة.

فالمرسل يمتلك أفكار تحول إلى رموز يمكن فهمها من قبل المستقبل. ويظهر التواصل فقط عندما يحدث هناك فهم مشترك للرسالة بين المرسل والمستقبل. وعلى المستقبل أن يكون قادر على فهم رموز المرسل وتفسير الرموز وإعطاءها المعنى. ولا بد من التمييز بين التواصل، اللغة، الكلام.

التواصل: هو عملية تبادل المعارف والأفكار والآراء والمشاعر من خلال اللغة اللفظية وغير اللفظية.

اللغة: طريقة فى التواصل مستندة إلى قواعد وتتضمن الفهم واستعمال الاشارات والرموز لعرض الأفكار.

الكلام: هو انتاج صوتي للغة. ( ابراهيم عبد الله فرح الزريقات، 2005، 17-18)

تعريف التواصل:

كلمة **common** بمعنى **communis** مأخوذة من الاصل اللاتيني **communication** وهى الاتصال العام والهدف من الاتصال بالآخرين هو التوصل الى اتفاق او وحده التفكير التى يتم بصدده الاتصال ( زينب محمود شقير، 2001، 15).

يعرف التواصل على أنه عملية المشاركة في المعلومات والأفكار من شخص لآخر ، كما في الكلام واللغة ما هما إلا أجزاء من عملية التواصل، فالكلام يشير إلى الأساليب اللفظية ويتكون من تراكيب صوتية وطبيعية للصوت، واللغة تشير إلى الشفرة الاجتماعية لبعض

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

المفاهيم، بالإضافة إلى سلسلة كاملة من رموز التواصل غير اللفظي وتشمل لغة الجسد، الإيماءات ، الحماقة بالعين، اللمس. ( Gack scott, et, al, 2000, p11 )

فالتواصل عبارة عن عملية تبادل لرسالة معينة بين شخصين أو أكثر يمثلان طرفين فيها، ويمكن أن يكون هذا التواصل تعبيرياً من جهة، أو استقبالياً من جهة أخرى، كما يمكن للتواصل أن يكون لفظياً أو غير لفظي. ( Plotnik, 1999 )

وعرفت ( آمال عبد السميع باظه، 2003، 8) التواصل بأنه العملية التي من خلالها تنقل الخبرة أو المعلومات أو الأفكار والمشاعر إلى الآخرين داخل نسق اجتماعي معين تحدده العلاقات الاجتماعية بين الأفراد حسب الأدوار الاجتماعية المحددة والعناصر الأساسية المكونة للاتصال تتمثل في:

المرسل ( وهو يمثل الجهة التي تعطي المعلومة)، والمستقبل ( وهو العنصر المستقبل للمعلومة)، والرسالة (وهي المعلومة التي تقدم كهدف للاتصال)، قناة الإرسال ( وهي الوسيلة التي تستخدم لإيصال المعلومة). ( زينب محمود شقير، 2002 )  
تعريف التواصل الغير اللفظي :

ويطلق عليه اللغة غير المقطعية وتتكون من أصوات غير مقطعية أو من حركات وإيماءات مثل إيماءات الوجه أو تعبيرات الوجه أثناء الحديث أو التكثيرات أو غير ذلك من لغات مثل لغة العيون ، لغة الأذن، لغة الحركة. (عبد الله محمد قاسم، 2002، 30)

التواصل الغير لفظي يتمثل في صعوبة كبيرة في فهم تعبيرات الوجه والإيماءات والنظر في العيون ولغة الجسد . ( scott, et, al, 2000, p 15 ) (أسامة فاروق مصطفى، 2014)

ومن أهم مظاهر القصور في التواصل غير اللفظي لدى الأشخاص التوحدين:

نادراً ما يلاحظ الإنفعالات على الآخرين مثل العطف أو الشفقة.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

قلة إستعمال الإشارات غير اللفظية مثل الابتسام، الإيماءات.

يصعب التواصل بالعين مع الآخرين.

نقص الإيماءات التواصلية الاجتماعية. ( Smith, 2001 )

تصنيف مهارات التواصل عند الأطفال التوحديين:

أولاً : حسب حجم المشاركين فيه:

أ- التواصل الداخلي:

وهو ما بين الفرد وذاته وعلاقاته بالمحيطين به وتقييمه الشخصي لقدراته وكيفية توظيفه لهذه

القدرات والامكانيات ونجاح الفرد في ذلك يحدد بدرجة كبيرة نجاحه في التفاعل مع الآخرين.

أ- التواصل بين الفرد والآخرين:

يعتمد في نجاح التواصل مع الآخرين بدرجة كبيرة على نجاح الفرد في التواصل الشخصي

، فيستطيع تحديد دور من حوله، ويعتمد التواصل الجيد مع الآخرين على وجود الاحترام الجيد

معهم. ( زينب محمود شقير، 2001، 31-33)

ثانياً: حسب اللغة المستخدمة:

ب- التواصل اللفظي:

هو الرمزية اللفظية باستخدام اللغة كنظام من التفاعل بين شخصين أو جماعة من الناس

في ترميز المعاني، وفي ذلك تشمل اللغة عدة مكونات هي ( الأصوات الكلامية، قواعد النحو

والصرف، والتراكيب اللغوية، ودلالات المعاني).

ت- التواصل غير اللفظي:

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

هو الرمزية غير اللفظية باستخدام الرسائل غير اللفظية كرموز تحمل معاني معينة لدى المراسل والمستقبل، والكثير من الأساليب غير اللفظية تكون مكمله أى تكمل الجانب اللفظي من الرسالة ولكن لا تحل محله. ( عبد العزيز السيد الشخص، 1997، 18-19).

التواصل اللفظي:

ويطلق عليه اللغة المقطعية وهي عبارة عن كلمات أو جمل أو عبارات ذات معنى متعارف عليه من قبل أفراد الجماعة وهي ثابتة نسبياً. ( عبد الله محمد قاسم، 2002، 30)

التواصل اللفظي لدى الطفل التوحدي:

والتواصل اللفظي هو استخدام الكلام كرموز لغوية للتعبير عن الحاجات والأفكار والمشاعر بين الناس (يوسف القربوطي، عبد العزيز السرطاوي، 2012، 419)

فالتوحد من الإعاقات التي تندرج تحت اضطرابات التواصل، فمن السمات الرئيسية التي تميز التوحديين عدم القدرة على التواصل مع الآخرين، فمعظم بحاجة للمساعدة في بداية حياتهم لتحضير المهارات اللغوية التعبيرية لديهم. ( محمد شوقي عبد المنعم، 2003، 2)

كما أن الأطفال التوحديين يتصف تواصلهم اللفظي بظاهرة تكرار ما يسمعونه من كلام، وقد يكون كلامهم إعادة لكلام الأفراد الآخرين، وقد يعيدوا الإعلانات التي يسمعونها في التلفزيون. ( جمال القاسم، وآخرون، 2000، 128-130)

( Cheryl&Pamela, 2011, 174-192 ) أشار إلى أن الأطفال التوحديين يعانون من قصور في التواصل سواء لفظياً أو غير لفظياً ، حيث أن هناك 50% منهم على الأقل لا ينمو لديهم اللغة على الإطلاق، وبالتالي ليس بمقدورهم استخدام اللغة في الحديث أو استخدامها للتواصل، أما بالنسبة الباقية منهم فإنها تعاني من قصور واضح في نمو اللغة لديهم حيث يتأخر

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

ذلك النمو بشكل ملحوظ، وليس لديهم إلا بعض الكلمات القليلة، ومع ذلك غير قادرين على إستخدامها في سياق لغوي صحيح، ويعانوا من إضطرابات في النطق والإيماءات. من أهم مظاهر القصور في التواصل اللفظي اللغوي لدى الطفل التوحدي: الإستخدام الخاطيء للضمائر.

لا يستطيع إستخدام اللغة في التواصل الإجتماعي مع الآخرين.

يواجه مشكلة في توصيل الرسائل لغوياً.

يعاني من ضعف القدرة على استخدام كلمات جديدة، ويستمر في إعادة الكلمات التي سبق أن

تعلمها بشكل نمطي. ( طارق مسلم الشمري، 2000 )

طبيعة التواصل لدى الطفل التوحدي:

التواصل عند أطفال التوحد يختلف عن التواصل لدى الأطفال العاديين، وخصوصاً في

السنة الثانية من العمر، حيث يعاني الأطفال التوحديون من صعوبات لغوية. (Frith, 2003)

فالأطفال التوحديون منهم من لا يستطيع الحديث، ومنهم من يتأخر في تنمية تلك المهارة،

وهذا يوضح أن التوحد يؤثر على كل أنماط السلوك التواصلية للطفل ( Jordan, 2003 )

ويظهر أطفال التوحد خللاً في الأشكال غير اللفظية للتواصل وصعوبة فهمها. (Stone

et al, 2007) حيث لا يفهموا أساليب التواصل غير المباشر كلغة الجسد، ونغمة الصوت

وتعبيرات الوجه، وقد يرجع ذلك إلى أنهم يجدون صعوبة في تفسير الرسائل غير

اللفظية. (Olney,2002)

يظهر الأطفال التوحديين صعوبات في كلاً من التواصل الإستقبالي والتعبيري، ويمثل هذا

القصور الكيفي في كلاً من التواصل اللفظي وغير اللفظي جوهر القصور في إضطراب التوحد.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

ويظهر هذا القصور في عديد من الطرق إبتداء من طفل ليس لديه تواصل على الإطلاق إلى آخر لديه ألفاظ كثيرة ولكنه غير قادر على استخدامها ، أو تغيير لغة الجسد، أو الإدراك التام للمظاهر الفعالة الأخرى للتواصل بالآخرين، ويشمل هذا القصور أيضاً مهارات التواصل غير اللفظي والذي يتضمن الانتباه المشترك، والتواصل البصري، والوضع الجسدي، والإيماءات. وعلى العكس منهم الأفراد الذين لديهم قصور في اللغة فهؤلاء الأشخاص لديهم سلوكيات تعويضية مثل الإيماء، أو استخدام الانتباه المشترك ليتواصلوا بها، وبعض الأطفال التوحدين الذين لديهم قصور في اللغة في إنتاج حجم ودرجة الصوت. ( ميشيل توماسيللو، 2006، 83-87).

كما أنهم يخفقون في إظهار الكثير من مهارات التقليد الاجتماعي ولا يلوحون بأيديهم للآخرين عند مغادرتهم، كما أنهم أقل رغبة في تقليد أو إتباع أنشطة الأطفال الآخرين، كما تنقصهم الإيماءات. ( Rutter, 2001 )

ولا بد من الإشارة إلى أن الضعف في التواصل الذي يظهر لدى أطفال التوحد قد يؤثر بشكل كبير في إرسال واستقبال الإشارات الاجتماعية سواء اللفظية وغير اللفظية، وكذلك القدرة على المحادثة والرغبة في التحدث عن المشاعر، ويمكن الإشارة إلى بعض المشكلات المتعلقة بهذا الجانب على النحو التالي:  
فقدان الرغبة في التواصل مع الآخرين.

ونجد أن بعض الأطفال الذين لديهم قدرة على التحدث والتعامل، ليس لديهم القدرة على توظيف الكلام في محادثة حقيقية، فهم يمكن أن يسألوا سؤالاً تكرارياً، أو لديهم الرغبة في ترك المحادثة مع الآخرين.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

لا يهتمون بتطوير أساليب التواصل اللفظية بعكس ما يقوم به الأطفال العاديين من محاولة جذب انتباه الآخرين لهم، ومن خلال القيام بحركات في الجسم أو الوجه بهدف لفت الانتباه لهم. ( Ingersoll, 2008, Dunn, 2006 )

ثالثاً: التوحد: تعريف التوحد:

يشير (أبو سيف حسام أحمد، 2006، 8) إلى التوحد على أنه اضطراب واختلف الباحثون في تسميته، فاطلق عليه الفاظاً عديدة ، فهناك من الباحثين من يسميه الانشغال بالذات والانانية، وبعضهم يسميه بالاجترارية، وهناك من يسميه بالذاتوية، ولكن يفضل أغلب الباحثين تسميته بالتوحد.

كما يعرف التوحد على أنه اضطراب عصبي نمائي يتميز بضعف في التواصل والتفاعل

الاجتماعى وتظهر سلوكيات تكرارية ( ratagczak, 2011 ) (novaes,et,al,2008)

(Smith,2007, 18 ) (p616:651)

وتعرف منظمة الصحة العالمية التوحد على أنه اضطراب نمائي تشمل أعراضه الأساسية: ضعف القدرة على التواصل والتفاعل الاجتماعى، الاهتمامات والأنشطة النمطية المتكررة، انخفاض

القدرة الفكرية العامة. ( WHO, 2013, p6 )

يعرف التوحد على أنه خلل وظيفي في المخ ، ويظهر خلال السنوات الأولى من عمر الطفل ، ويتمثل فى تأخر النمو الاجتماعى واللغوي والإدراكي والتواصل مع الآخرين. ( عصام النمر، 2008، 201 ) ( Mayo Clinic, 2004 ) ( نادية إبراهيم عبد القادر أبو السعود،

( Bashir, et al, 2014, p64 ) (36، 2009)

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

يعرف التوحد على أنه اضطراب ارتقائي عصبي يتصف بقصور في الإتصال اللفظي وغير اللفظي ، وقصور في التفاعلات الاجتماعية، بالإضافة إلى قصور في اللغة، يظهر على الطفل قبل سن الثالثة من عمره.

**(Boris Kaiser, Goldblatt, Elice, Edelson, Adams, Feinstein, 2007) (Ramoz, Reichert, Smith, Silverman, Bepalova, Davis& Buxbaum,2004) Fogt, Miller, & Zirkel, 2003) (Iynn:2007,111)**

لقد حدد والف (Wolf) الإضطرابات التي يعانى منها الأطفال التوحديون بالآتي:

أنهم أطفال ينقصهم الإتصال الإنفعالي، والإتصال اللغوى، ويظهرون شذوذ في اللعب والتخيل، النمطية والإصرار على الروتين ويظهرون ردود أفعال عنيفة إزاء أى تغير. (إسماعيل محمد بدر، 1997) (سهى أحمد أمين نصر، 2002، 16).

وكذلك يعرف التوحد بأنه طفل لديه خلل أو إضطراب نمائي فى بعض وظائف المخ ويؤثر

على اللغة والتواصل الإجتماعي (سعد رياض، 14، 2008) (frith&hill,2004,p 225)

والتوحد عبارة عن إضطراب نمائي، يصيب الأطفال خلال العامين الأوليين من العمر، ويتصف ببعض الأعراض والمظاهر النفسية والاجتماعية والعقلية والسلوكية التي يتسم بها الأطفال المصابون به وتمثل في الانغلاق التام على الذات، وسوء استخدام اللغة وحدوث قصور في المشاعر، وخلل في الإنتباه والتفكير والإدراك والتفاعل الاجتماعي. (أبو سيف حسام أحمد، 2006، 10).

ويذكر Fombonne إضطراب طيف التوحد بأنه مجموعة مركبة من الشروط التطويرية العصبية الدائمة التي تؤثر على التفاعل الاجتماعي، والاتصال وأنماط السلوك. (Magiati,

Tay & Howlin, 2014, p74)

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

أسباب اضطراب التوحد:

تعددت الدراسات التي تحاول الوصول إلى أسباب إصابة الطفل بهذا الإضطراب ، وبعض الدراسات ردت أسباب التوحد إلى أسباب نفسية واجتماعية، والبعض ردها إلى أسباب عضوية بيولوجية أو جينية ، وهناك من ردها إلى أسباب معرفية، وآخرون ردها إلى أسباب عصبية، ويعتبر هذا الاضطراب من الاضطرابات التي ترجع لأكثر من عامل سببي وما زالت الدراسات غير وافية في هذا الشأن، ووجد أن البحوث التي أجريت حديثاً مازالت تجد غموض حول سبب الإصابة بالتوحد.( وفاء على الشامي، 2004)

الأسباب العصبية:

اضطراب التوحد له أصول عصبية نمائية، حيث يرجع إلى وجود أمراض في المخ، حيث أوضحت بعض الدراسات والفحوصات الخاصة بالرنين المغناطيسي أن حجم المخ في الأطفال التوحديين أكبر من الأطفال الأسوياء ( محمد المهدي ، 2007 ، 57).

ولقد ظهر أن الزيادة في الحجم التي حدثت لدى الأطفال التوحديين كانت ممثلة في كل من الفص القفوي، وكذلك الجداري، ووجود إنخفاض في معدلات ضخ الدم لأجزاء من المخ التي تحتوى على الفص الجداري، مما يؤثر ذلك على العلاقات الاجتماعية واللغة، أما باقي الأعراض فقد تظهر نتيجة لوجود اضطراب في الفص الجبهي.( أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشربيني، 2010، 44)

ولقد دعمت الأدلة العلمية أن التوحد نتيجة لعيوب في الجهاز العصبي المركزي، فمعظم الخصائص التي تميز الطفل التوحدي ( إعاقة تطور اللغة، السلوك الحركي الشاذ، الخمول، مستوى الإستجابة والحركة للمثيرات السمعية والبصرية) تكون مرتبطة بوظيفة الجهاز العصبي المركزي. ( فهد بن حمد المغلوث، 2006، 57-58)

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

وكما أشارت ( Balottin & et al, 1998 ) إلى أن الحجم الكلي للمخ يتزايد لدى المصابين بالتوحد ، وهذه الزيادة حدثت في كل من : الفص الصدغي، الفص الجداري، الفص المؤخري(Bailey, Phillips & Rutter, 1996, 890)

وأظهرت العديد من الدراسات التي اعتمدت على التشريح والتصوير بالرنين المغناطيسي أن العديد من تراكيب المخ الرئيسية كانت وطيدة الصلة بالإصابة بالتوحد لدى الأشخاص التوحديين ويتضمن ذلك المخيخ، والقشرة الدماغية، والجسم النقي، والعقد القاعدية، وساق الدماغ، والجهاز الطرفي النطاقي. (The National Institute of Mental Health, 2007, 28)

الأسباب البيولوجية:

تتمثل في الأسباب التي تسبب إصابة في الدماغ قبل الولادة أو أثنائها أو بعدها مثل إصابة الأم بأمراض معدية مثل الحصبة الألمانية وغيرها أو تعرض الأم الحامل لمشكلات أثناء ولادتها مثل نقص الأكسجين. ( نايف الزارع بن عابد ، 2005 ، 29)

ولقد أشار ( حسن مصطفى عبد المعطى، 2001، 560-561) إلى أن الباحثين توصلوا إلى أن التوحد اضطراب جيني له علاقة بالكروموسوم رقم (7) وبالكروموسوم رقم ( 15)، ويعد الجين (7) المسئول عن نمو اللغة وتطورها في الأطفال ، أما الجين ( 15) فيعد مسئولاً عن نمو الحصين واللوزة والمنطقة أمام الفص البصري، وهذه المناطق تؤلف جزءاً من الجهاز الطرفي وهي مسئولة عن التحكم في الانفعالات.

وأشارت (Howlin, 1998) إلى احتمال ولادة أطفال توحديين أكثر بكثير عندما يكون لهم أخوة يعانون من التوحد.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

وأشارت ( Michael & Lwgia, 1997 ) إلى أن التوحد يحدث بمعدل 96 % في التوائم المتماثلة ويحدث بمعدل 27 % في التوائم غير المتماثلة. أسباب عقلية ومعرفية:

إن أطفال التوحد غير قادرين على التفكير بشأن النوايا، والرغبات والمشاعر، لذا لديهم صعوبة في التفاعل الاجتماعي. (Baron- Cohens, 2000, 199-200) والأطفال التوحديون يعانون من ضعف في الإدراك، والانتباه، والوظائف العصبية. ( عبد الرحمن سيد سليمان، 2004، 145)

وأوضحت دراسة ( Chiang, Chung- Hsin & Soong, 2008 ) أن الأطفال التوحديين الذين يبلغ من عمرهم سنة لديهم صعوبات وعجز في القدرة على الإنتباه المشترك . كما يرى ( Ehlers & Ajojonson, 1996 ) أن الأطفال التوحديين لديهم صعوبة الانتباه إلى الصوت الإنساني رغم وجود حاسة سمع عادية لديهم ، ويكون إنتباههم للأصوات التي تشير إهتمامهم مثل صوت لعبة محببة لديهم. أعراض التوحد:

أهم الخصائص العامة التي يظهرها الأطفال التوحديين نقلاً عن الجمعية الأمريكية للتوحد 1987 ، ويمكن تقسيم الأعراض والخصائص العامة التي يظهرها الأطفال التوحديين إلى عشرة جوانب. منها أعراض أساسية و مجموعة أخرى إضافية أي لا توجد لدى كل التوحديين ويمكن عرضها كالآتي:

أولاً: الأعراض والخصائص العامة التي توجد في كل الأطفال التوحديين:

1) الجانب الأول: يكون التوحد قبل سن الثالثة:

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

أي يظهر خلال الثلاث سنوات الأولى من العمر، فقد يظهر حدة الطبع وضعف التغذية ومشكلات في النوم وعدم النمو الطبيعي للغة وهذه الأعراض قد تظهر في العام الأول. كما يظهر إضطراب اجتماعي وظهور سلوكيات نمطية تكرارية. ( عبد المطلب أمين القريطي، 2001، 65)

(2) الجانب الثاني: السلوك النمطي المتكرر:

وهو ممثل في الحركات التلقائية الميكانيكية غير المتعمدة، هوس الترتيب، ورفة العينين، ررفة اليدين، إيذاء النفس بشكل مستمر. ( Biklen, 2002 )

فالطفل التوحدي يمارس أنواعا سلوكية نمطية تظهر وتخفى بشكل تلقائي. ( Wolf, 2005 )

الجانب الثالث: القصور اللغوي التواصلي:

أولاً: قصور في اللغة والتواصل اللفظي:

وتشير ( Rogers, 1999, Smith & Bryson, 1994 ) ( سوسن شاكر الجلبي،

2005، 33) إلى أن هناك مشكلات خاصة باللغة تظهر لدى التوحدين وبطء شديد في اللغة

مقارنة بالأسياء، وتؤثر على تواصله، وهي تتمثل في:

المصاداة:

بمعنى ترديد الطفل لما قد يسمعه توأ وفي نفس اللحظة وكأنه صدى لما يقال. ( سوسن شاكر

الجلبي، 2005، 33)

الاستخدام العكسي للضمائر:

يشير الطفل التوحدي إلى الآخرين بضمير " أنا" وإلى نفسه بضمير " هو" ويستعمل " أنا"

عندما يود أن يقول " أنت"، ولديهم قصور واضح في النمو اللغوي، مما يقلل من التواصل

اللفظي . ( ربيع شكرى سلامة، 2005، 16)

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

ثانياً: قصور في اللغة والتواصل غير اللفظي:

يشير ( ماجد السيد عمارة، 2005، 31) إلى أن مشكلات اللغة لدى التوحدين تتمثل في التأخر في الكلام، ونقص النمو اللغوي دون أن تكون هناك إشارات تعويضية، والترديد لما يقوله الآخرون، والفشل في بدء المحادثة.

الجانب الرابع: عدم القدرة على اللعب التخيلي:

يكون اللعب في نطاق محدود ، ويميل إلى تكرار نفس النشاط ولا يتطور من اللعب التخيلي.

الجانب الخامس: ضعف التفاعل الاجتماعي:

الأطفال التوحدين لديهم نقص في المهارات الاجتماعية، ويميلون للعزلة وضعف التجاوب والتواصل بالآخرين. ( أميرة طه بنخش، 2001، منى خليفة على، 2001).

الجانب السادس:قصور في أداء بعض المهارات الإستقلالية والحياتية:

الطفل التوحدي لديه مشكلات في الطعام والتغذية والاخراج. ( حسن مصطفى عبد المعطى، 2001، 95)

أما الأعراض والخصائص الإضافية التي لا توجد لدى كل الأطفال التوحدين فهي تتمثل في:  
الجانب السابع: البرود العاطفي:

فكثير من الآباء يشكون من عدم تجاوب طفلهم مع أية محاولات لإبداء العطف أو الحب له أو محاولات تقبله أو مداعبته ، وقد يمضى ساعات طويلة وهو في وحدته لا يهتم بالخروج من عزلته أو تواجد الآخرين معه. ( عثمان لبيب فراج، 2002، 56)

الجانب الثامن: نوبات الغضب وإبذاء الذات:

يعانى من الضحك والصراخ والبكاء دون سبب والسلوك العدواني. ( سوسن شاكر الجليبي، 2000، 145)

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

الجانب التاسع: ضعف الاستجابة للمثيرات الحسية:

الأطفال التوحديون لديهم اضطرابات حسية نستدل عليها من التناقض في استجاباتهم للمثيرات الحسية. ( عادل عبد الله محمد، 2002، 26).

الجانب العاشر: انخفاض مستوى الوظائف العقلية والمعرفية:

أي يعانون من ضعف في الإدراك، والانتباه، والوظائف العصبية. ( عبد الرحمن سيد سليمان، 2004، 145).

النظريات المفسرة للتوحد:

النظرية العصبية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن التوحد يرجع إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي، وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات وجود خلل دماغي لدى الأطفال ذوي طيف التوحد عند إجراء التخطيط الدماغي لهم.

فالتوحد سببه خلل عضوى يحدث أما قبل أو بعد أو أثناء الولادة، وتزايد المؤشرات الدالة على أن الإصابة بالتوحد تحدث نتيجة خلل في الجهاز العصبي المركزي ( المخ) حيث رصدت الدراسات بعض أنواع هذا الخلل وهي:

شذوذ واختلال في تراكيب بعض المناطق في المخ وخاصة المخيخ، الفصوص الصدغية، وحول بطينات المخ.

زيادة أو نقص بعض الموصلات العصبية، مثل الزيادة في إنتاج السيروتينين والنورالدين، ونقص في إنتاج الدوبامين.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

تناقص كمية التشابك ما بين الخلايا، بحيث تصبح أكثر انعزال عن بعضها. ( عبدالله محمد قاسم، 2001)

كما وجد ( فريث وآخرون، 2003) عند فحص أشعة الرنين المغناطيسي لأفراد التوحد ، أن هناك مساحة تقدر بحجم اللوزة مدفونة في المخ عند مرضى التوحد غير موجودة عند أقرانهم الأسوياء.

كما وجد (Ohnishi, et al, 2000) أن التوحديين كان لديهم ضعف في وصول الدم إلى مناطق متعددة بالمخ وإفترض أنه السبب في ظهور بعض أعراض التوحد وذلك باستخدام الأشعة المقطعية للمخ.

نظرية العقل:

يرى أصحاب هذه النظرية أن التوحد يتمثل في قصور في الجوانب الاجتماعية والتواصلية والتخيلية ، ويرجع ذلك إلى شذوذ في الدماغ يمنع الفرد من تكوين نظرية العقل ، وترى أن الفرد التوحدي غير قادر على التنبؤ بسلوك الآخرين من خلال حالاتهم العقلية. (Hppe& frith, 1995, frith, 2003, p65)

النظرية السيكودينامية:

تركز هذه النظرية على بعض النقاط الممثلة في( إستعمال الأم لطفلها لملاء فراغها، وتعتبره شيئاً تملكه وموجود لها لا لنفسه، رابطة التعلق بين الطفل التوحدي ووالديه تكون معطلة، تعرض الطفل للحرمان الشديد داخل الأسرة، تدني العلاقة العاطفية بين الطفل وأسرته، وشعوره بفراغ عاطفي مما يجعله يتغلق على نفسه). ( السيد كمال الشرييني وآخرون، 2011، 56).

الدراسات السابقة:

\* دراسة ديمنيس وجيمس ( Demnis & James, 1984 ) هدفت إلى التعرف على مستوى الذاكرة السمعية والبصرية لدى الأفراد المصابين بالتوحد، وتكونت عينة الدراسة من 20 حالة توحد من الذكور تراوحت أعمارهم من 13 سنة إلى 15 سنة ونسبة ذكائهم ما بين التخلف الشديد إلى الذكاء المرتفع. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الذاكرة السمعية والبصرية جيدة و متميزة عند التوحدين، وأن تخزين مفردات اللغة وصل لمستوى جيد، لكنهم يعانون من ضعف شديد في اللغة التعبيرية.

\* دراسة ( أدرين وآخرون Adrien , et al, 1992 ) الأعراض التي تميز التوحد لدى الأطفال من سن مبكر، وتكونت عينة الدراسة من (38) طفلاً، (11) طفل توحدي، و(12) طفل متخلف عقلياً، و(15) طفلاً من الأسوياء، واستخدمت الدراسة أداة الملاحظة واستمارة تسجيل المعلومات ، وجهاز فيديو لتسجيل سلوك الأطفال طوال اليوم ولمدة سبعة أيام متواصلة، وأظهرت نتائج الدراسة بعض الأعراض التي تميز أطفال التوحد عن المتخلفين عقلياً والأسوياء، وهي: ضعف الانتباه، وعدم القدرة على التواصل، وإضطراب اللغة، وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

\* دراسة ستون وآخرون ( Stone et al, 1997 ) هدفت إلى التعرف على أشكال التواصل غير اللفظي التي يستخدمها الأطفال التوحدين الصغار ( كالتحديق بالعين، والإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، والحركات الإيمائية)، وتكونت عينة الدراسة من 14 طفلاً مصاباً بالتوحد، و14 طفلاً مصاباً بإعاقة نمائية ، وتراوحت أعمارهم ما بين (2-5,3 ) سنوات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال التوحدين أحرزوا درجات منخفضة في الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، وفي التحديق بالعين، والحركات الإيمائية، مقارنة بالأطفال المصابين بإعاقات نمائية، وفي حين

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

أحرزوا درجات مرتفعة بسلوك مسك يد الشخص لما يريدونه مقارنة بالأطفال المصابين بإعاقات نمائية أخرى.

\* دراسة أرنولد، ورناندي ( Arnold & Randy,2000) هدفت إلى التعرف على مدى التواصل البصري والانتباه المشترك والتفاعل الاجتماعي بين أطفال التوحد في سياق التفاعل الاجتماعي الطبيعي، وذلك من خلال ملاحظة الأطفال أثناء التفاعل فيما بينهم أثناء اللعب. وتكونت عينة الدراسة من 31 طفلاً توحدياً منهم 13 ذكراً، 18 أنثى ، وتراوحت أعمارهم ما بين (4-7) سنوات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود ضعف لدى أفراد العينة في التواصل البصري بغض النظر عن العمر الزمني.

\* وفي دراسة تشخيصية قام بها ( شاكرا عطية قنديل، 2000) هدفت إلى التعرف على الخصائص السلوكية والعقلية والانفعالية للأطفال المصابين بالتوحد، وتكونت عينة الدراسة من (20) حالة من حالات التوحد، وتم إعداد وبناء مقياس تشخيص التوحد في الطفولة، وقامت الباحثة بتطبيق الأداة باتباع أسلوب المقابلة مع أولياء أمور الأطفال، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال التوحديين يعانون بشكل عام من ضعف الجانب اللغوي، وضعف في مهارات الاتصال مع الآخرين، وضعف عام في القدرات العقلية، والتكرارية والسلوك النمطي، وتأخر في مستوى الذكاء العام.

\* واتجهت دراسة البين ، جيرج وكورشيش ( Allen, Gerg & Courchense, 2003) لبحث تأثير الشذوذ المخيخي لدى الأطفال التوحديين على بعض الوظائف الحركية والمعرفية، وتكونت عينة الدراسة من (8) توحداً، و(8) أسوياء وتراوحت أعمارهم بين (14-38) سنة وتم إحداث تجانس بين العينتين في السن والجنس واليد المفضلة، وتم استخدام جهاز FMRI لقياس مدى نشاط المخيخي خلال الأداء على مهام حركية والانتباه مع مقارنة الأداء

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

خلال فترات راحة ليس فيها إستشارة بصرية أو حركية، وأوضحت نتائج الدراسة وجود إرتفاع دال في نشاط المخيخ خلال الأداء على المهام الحركية وعلى العكس من ذلك ظهر انخفاض دال في نشاط المخيخ خلال الأداء على مهام الإنتباه لدى الأطفال التوحدين مقارنة بالمجموعة الضابطة. وقد أظهرت هذه الدراسة أهمية المخيخ ودوره في التأثير على الأداء خلال المهام الحركية والإنتباه لدى الأفراد ذوى طيف التوحد.

\* في حين قدم لبيست وآخرون ( Lepist, et al, 2003 ) بدراسة هدفت إلى معرفة طبيعة الكلام والصوت وضعف الاستماع الانتقائي لدى الأطفال التوحدين، وتكونت عينة الدراسة من 9 أطفال توحدين تراوحت أعمارهم ما بين ( 5-8 ) سنوات، والذين يظهرون بعض أنماط السلوك الاجتماعي غير المناسبة وقصور عام في الإنتباه واللغة المنطوقة، ولقد تم فحص تقليدهم لنعلمات سمعية بسيطة ونعلمات سمعية معقدة، وقد تم عرض مجموعة من الأصوات المتتالية والمتكررة بدءاً بالنعلمات البسيطة فالمعقدة على عينة الدراسة، حيث طلب منهم تمييز التغيرات الطارئة في الصوت ومحاولة تقليدها لفظياً، وذلك بفهمهم للأوامر وتنفيذها. وأسفرت نتائج الدراسة إلى عجز أطفال التوحد في تمييز نعلمات الصوت وما حدث لها من تغيير ويرجع هذا العجز إلى القصور في مهارة الإنتباه والاستماع لديهم وعجزهم عن فهم الأوامر.

\* وفي دراسة أخرى أرهت ( Arehart, 2005 ) أجريت بهدف توضيح نشاط مخ التوحدين خلال مهام استدعاء الحروف اللغوية، وتكونت عينة الدراسة من ( 14 ) فرد توحدي، و(14) مفحوص من الأسوياء، وتم التجانس بين العينتين في السن والجنس ونسبة الذكاء والمستوى الاجتماعي الإقتصادي وقدرة كلتا المجموعتين على تذكر الحروف، وتم استخدام جهاز FMRI لتصوير نشاط المخ خلال الأداء على المهام، وأوضحت النتائج عدم وجود فروق بين المجموعتين في درجة التذكر للحروف إلا أن الفروق ظهرت في إستخدام التوحدين لمناطق

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

مخية مختلفة خلال معالجة المهام، حيث أوضح تصوير المخ وجود انخفاض في نشاط المناطق الجبهية لنصف المخ الأيسر لدى التوحدين مقارنة بالأسوياء. ووجدوا أن التوحدين يعالجوا الحروف على أنها مشيرات غير لفظية باستخدام شفرات بصرية في حين يعالجها المجموعة الضابطة لفظياً.

\* وهدفت دراسة هاردن ، ومودساني، فيمولبالي، كيشفان ومينشو (Harden, A, Muddasani, S, Vemulapalli, M, Keshvan, M & Minshew, N, 2006) إلى بحث سمك اللحاء لدى مرضى التوحد وذلك لدراسة أوجه الشذوذ اللحائية لهذا الاضطراب ، وتكونت عينة الدراسة من (17) طفل توحدي و (14) طفل من الأسوياء، واستخدم الباحثون تصوير الرنين المغناطيسي لقياس السمك اللحائي وذلك من خلال قياس سمك كل من التلافيف والأخاديد للمخ ككل وللفضوص الأربعة. وأظهرت نتائج الدراسة عن وجود ارتفاع ملحوظ في سمك التلافيف والأخاديد للمخ ككل وكذلك في الفصوص الجدارية والصدغية ولم يظهر ذلك في كل من الفصوص الأمامية والقفوية لدى الأطفال التوحدين مقارنة بالأسوياء، ويفسر الباحثون ذلك بأن ارتفاع السمك اللحائي يمكن أن يرتبط بحجم المخ بوجه عام و بزيادة المادة الرمادية والذي يوجد لدي التوحدين والذي يرتبط بالشذوذ في الترابط اللحائي لديهم.

\* قام ستون وزملاءه ( Stone et al, 2007 ) بدراسة هدفت إلى التعرف على أشكال التواصل غير اللفظي التي يستخدمها الأطفال التوحديون الصغار ( كالتحديق بالعين، والإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، والحركات الإيمائية)، وتكونت عينة الدراسة من 14 طفلاً مصاباً بالتوحد، 14 طفلاً مصاباً بإعاقة نمائية، وتراوح أعمارهم ما بين (4-5) سنوات، وتجانست المجموعتان في العمر الزمني، والجنس، وقصور الجوانب اللغوية، و المفردات التعبيرية، وتضمنت أدوات الدراسة قائمة مكونة من 16 عبارة تصف أنماط السلوك غير اللفظي لديهم،

وقد تضمنت مستويين : الأول: يهتم بسلوك قدرة الطفل على الطلب، والثاني يهتم بقدرة الطفل على التعليق على مواقف معينة، وأسفرت نتائج الدراسة أن الأطفال التوحديون أحرزوا درجات منخفضة في الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، وفي التحديق بالعين، والحركات الإيمائية مقارنة بالأطفال المصابين بإعاقات نمائية أخرى، في حين أحرزوا درجات مرتفعة بسلوك مسك يد الشخص لما يريدونه مقارنة بالأطفال المصابين بإعاقات نمائية أخرى.

\* دراسة ( محسن محمود الكيكي، 2011) المظاهر السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم، وتكونت عينة الدراسة من ( 46) من آباء وأمهات أطفال التوحد في معهد الغسق وسارة بمدينة نينوي في العراق، وتم استخدام استبانة مكونة من (32) فقرة ، وأظهرت نتائج الدراسة عن وجود العديد من المظاهر السلوكية لدى أطفال التوحد من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم ومنها: القصور في التفاعل الاجتماعي، وقصور في القدرة على الاتصال اللغوي، وفرط الحركة.

\*دراسة ( السيد سعد الخميسي، 2012) هدفت إلى التعرف على شكل البروفيل النفسي للسلوك التوحدي لدى عينة من الأطفال التوحدين، وكذلك معرفة الفروق في أبعاد السلوك التوحدي بين الذكور والإناث التوحدين وبين المرحلتين العمريتين ( 4-7) و ( 8-11)، وتكونت عينة الدراسة من 42 طفل وطفلة مصابين بالتوحد وتراوح أعمارهم بين 4، 11 سنة، وهم مقسمين إلى (25) طفل و (17) طفلة، كما تم تقسيمهم إلى ( 23) في المرحلة العمرية من 4: 7 سنة، و (19) في المرحلة العمرية من 8: 11 سنة، وهم جميعاً من الملتحقين بمدارس ومراكز ومعاهد التربية الخاص بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وتم تطبيق مقياس السلوك التوحدي المكون من 74 عبارة موزعين على خمسة أبعاد وهم: التفاعل الاجتماعي، التواصل اللفظي، التواصل غير اللفظي، الخصائص الحسية، السلوكيات النمطية

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

والروتينية وهو من إعداد الباحث، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أعلى اضطراب كان لبعده التفاعل الاجتماعي ثم التواصل غير اللفظي يليه التواصل اللفظي ثم السلوك الروتيني والنمطي وأخيراً الخصائص الحسية.

\* دراسة ( جيهان على محروس، نجلاء محمود محمد، 2013) هدفت إلى التعرف على الصعوبات النيوروسيكولوجية لاضطرابات طيف التوحد وتباينها طبقاً لكم وشدة الأعراض، والتعرف على القصور الوظيفي الذي يمكن أن يعاني منه الأطفال ذو اضطراب التوحد والأطفال ذو اضطراب التحطم الطفولي من خلال مقارنة أداؤهم بأداء الأطفال العاديين على بعض الاختبارات النيوروسيكولوجية، بالإضافة إلى الفروق بين الأطفال ذو اضطراب التوحد والأطفال اضطراب التحطم الطفولي، كما تتوجه إلى بحث العلاقة بين كم وشدة الأعراض والأداء على الاختبارات النيوروسيكولوجية، وقد أجريت الدراسة على مجموعة من الأطفال العاديين وعددهم (25) ذكور وأناث وتتراوح أعمارهم ما بين (6-13) سنة، من مدرسة سعد بن معاذ- بنين- الابتدائية بالخرج، والمدرسة الخامسة- بنات- الابتدائية، ومجموعة من الأطفال ذو اضطرابات طيف التوحد ( ذوي توظيف مرتفع) وعددهم (11) طفلاً منهم (7) ذو اضطراب التوحد، و (4) أطفال ذو اضطراب التحطم الطفولي، وتتراوح أعمارهم ما بين (6-13) سنة بمركز والده الأمير فيصل بن فهد بمدينة الرياض للاضطرابات السلوكية والتوحد، ووجود تناظر بين المجموعات في العمر والجنس، وتم تشخيص الأطفال ذو اضطرابات طيف التوحد باستخدام الاختبارات النيوروسيكولوجية التي تقيس وظائف تشمل جميع فصوص المخ، وقائمة تقدير سلوك الطفل لاضطرابات طيف التوحد، وأشارت النتائج إلى وجود فروق بين الأطفال العاديين وذو اضطراب التحطم الطفولي في بعض المهام مما يوضح احتمالية وجود قصور وظيفي لديهم في المخيخ والذي اتضح من القصور في الأداء على اختبار الاحتفاظ بالانتباه

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

اللفظي، ووجود قصور وظيفي بالفص الجبهي والذي اتضح من القصور في الأداء على اختبار الطلاقة اللفظية، ووجود قصور وظيفي بالصدغي الأيسر والذي اتضح من القصور في الأداء على اختبار التعلم اللفظي السمعي والتمييز السمعي، ووجود فروق بين الأطفال العاديين وذو اضطراب التوحد في بعض المهام مما يوضح وجود قصور وظيفي في المخيخ والفص الجبهي الأيسر. وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كم الأعراض التي يعاني منها الأطفال ذو اضطرابات طيف التوحد والأداء على الاختبارات النيوروسيكولوجية.

\* كما أجرى (لعجال ياسين ، 2017) دراسة حول أثر كل من الإنتاج والفهم اللغوي على فعالية الاتصال بين مجموعتين من الأطفال ، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة ضابطة (أطفال عاديين)، ومجموعة تجريبية ( أطفال توحيدين)، وكل مجموعة تتكون من 28 طفل يتراوح معدل سنهم بين 5 إلى 12 سنة، واستعمل مقياس خاص بتقييم الإنتاج والفهم اللغوي ، إضافة إلى تشخيص التوحد كما هو معمول به في الدليل العالمي لتشخيص الأمراض العقلية DSM5 ،وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في مهارات إنتاج وفهم اللغة بين الطفل العادي والتوحدى لصالح الطفل العادي ، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين الإنتاج والفهم اللغوي، ولكن توجد علاقة قوية بين إنتاج اللغة وفاعلية الاتصال لدى الطفل التوحدى، وعليه فإن الطفل التوحدى يعاني من مشكلة كبيرة في التعبير والاستعمال الأفضل للرمز اللغوي وينسبة أقل في الفهم اللغوي.

\* وقام ( Mouhammad Hamad , 2020 ) بدراسة هدفت إلي التعرف علي الفروق في عملية تطوير اللغة بين مجموعتين من الأطفال التوحيدين أحدهم أحادي اللغة و الأخرى ثنائية اللغة ، تكونت عينة الدراسة من 201 طفلاً وطفلة من أكثر من 49 دولة من جميع دول العالم ، تتراوح أعمارهم ما بين 5 - 8 سنوات ، وتمثلت أدوات الدراسة في استخدام استبيان

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

لجمع بيانات حول عمر الطفل و جنسه وجنسيته ، وما إذا كانوا نشأوا في بيئة أحادية اللغة أم ثنائية ، والجزء الثاني من الاستبيان يشمل علي ستة مجالات مختلفة متعلقة باللغة ، وأشارت نتائج الدراسة أن الأطفال أحادي وثنائي اللغة يعانون من نفس المشاكل اللغوية والتي تتراوح هذه الصعوبات بين متوسط وشديد في ستة مجالات مهمة في تطوير اللغة وهي ( فهم واستخدام قواعد اللغة ، طرح الأسئلة ، مفاهيم اللغة العامة ، صياغة الجمل ، المفردات ، قدرات الاستماع ) ، حيث واجهوا مشكلات شديدة فيما يتعلق بفهم القواعد اللفظية و بناء الجملة و الفهم والاستماع أعلي من المشكلات التي وجوهاها في طرح الأسئلة و المفردات ، وأن التعرض لبيئة ثنائية اللغة ليس بشيء يسبب تأخر تطوير اللغة لدي الأطفال التوحيدين وأشارت الدراسة إلي أن الأطفال التوحيدين يجدون صعوبة في اكتساب وتعلم اللغة أكثر من الأطفال العاديين لأنهم يميلون إلي الانعزال ، وأكدت الدراسة علي أهمية التفاعل الاجتماعي و الاندماج مع الآخرين لأن ذلك يساعد علي تطوير اللغة ، وهذا يتفق مع الدراسة الحالية في أن ليس هناك فروق في مهارات التواصل لدي الأطفال التوحيدين فيما بينهم فمعظم الأطفال التوحيدين يعانون من قصور في العديد من المهارات ومن هذه المهارات مهارات التواصل ولكن الاختلاف في درجات وشدة هذا القصور .

فروض الدراسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل ( اللفظي- غير اللفظي) لدى الأطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير المؤهل التعليمي للوالدين.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل ( اللفظي- غير اللفظي) لدى الأطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير درجة الإصابة بالتوحد.

يؤثر العطب المخي على اللغة والتواصل.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

### المنهج والإجراءات:

منهج الدراسة: تتطلب طبيعة الدراسة الحالية وتحقيق أهدافها المنهج الوصفي المقارن .

عينة الدراسة: تتمثل عينة الدراسة في ( 80) طفل من أعمار ( 4- 7) سنوات.

الجدول التالي ( 1) يوضح توزيع العينة وفقاً لدرجة التوحد:

درجة التوحد	حجم العينة	النسبة المئوية
مرتفع جداً	5	6.25
مرتفع	6	7.5
فوق المتوسط	20	25
المتوسط	31	38.75
أقل من المتوسط	11	13.75
منخفض	5	6.25
منخفض جداً	2	2.5
المجموع	80	100

الجدول التالي ( 2) يوضح وصف العينة وفقاً للمؤهل التعليمي لأولياء الأمور

المؤهل التعليمي	حجم العينة	النسبة المئوية
فوق العالي	1	1.25
عالي	36	45
فوق المتوسط	1	1.25
المتوسط	34	42.5
أقل من المتوسط	4	5
أمي	4	5
المجموع	80	100

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

## أدوات الدراسة:

استمارة الحالة ( إعداد الباحثة)

واشتملت على ( الجنس، السن، المؤهل التعليمي للوالدين، وجود صلة قرابة بين الوالدين، هل خضعت للفحوص الطبية، مدى متابعة الحالة مع طبيب تخصص مخ ولأعصاب، مدى خضوع الحالة للاشعة والتحليل ).

مقياس جيمس جيليام لتشخيص اضطراب التوحد ( ترجمة وتعريب عادل عبد الله محمد) يضم هذا المقياس أربعة مقاييس فرعية ، ويتألف كل منها من 14 عبارة ليصل إجمالي عدد عباراته إلى 56 عبارة.

البعد الأول: السلوكيات النمطية:

يضم العبارات الأربع عشرة الأولى ( 1-14) ، حيث تصف ما يصدر عن الطفل من سلوكيات نمطية ، اضطرابات الحركة، وغيرها من الاضطرابات الأخرى.

البعد الثاني: التواصل:

يضم العبارات الأربع عشرة الثانية ( 15-28) ، وتصف السلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تمثل أعراضاً لاضطراب التوحد.

البعد الثالث: التفاعل الاجتماعي:

يضم العبارات الأربع عشرة الثالثة (29- 42) ، حيث تصف قدرة الطفل على أن يتفاعل بشكل ملائم مع الأفراد والأشياء والأحداث.

البعد الرابع: الاضطرابات النمائية:

يضم العبارات الأربع عشرة الأخيرة ( 43-56) تصف نمو الطفل خلال طفولته المبكرة.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

يستغرق التطبيق ( 10-15) دقيقة، و يطبق على أفراد أعمارهم تتراوح من ( 3-22) .

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

قام معد المقياس بحساب الصدق بطريقتين::

صدق المرتبط بالمحك: بحساب معامل الارتباط بين درجات المقياس الحالي على عينة

من الاطفال 29 طفلاً ودرجات نفس الأطفال على مقياس الطفل التوحدي اعداد عادل عبد

الله ، 2000 ، كان قيمة معامل الارتباط 0.82وهي دالة احصائياً عند 0.01

صدق الاتساق الداخلى:

تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجات المعيارية للأبعاد الأربعة الفرعية وبعضها البعض في

علاقتها بالدرجة الكلية لاستجابات كل من الآباء و معلمى الأطفال التوحديين وكانت معاملات

الارتباط دالة عند مستوى 0.01مما يحقق صدق الاتساق الداخلى للمقياس.

ثبات المقياس:

قام معد المقياس بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية بمعادلة سبيرمان براون وكان

معاملات الثبات دالة عند 0.01

إعادة التطبيق: على عينة من 29 بفاصل زمنى 21 يوماً ، كانت معاملات الارتباط بين أبعاد

المقياس والدرجة الكلية جميعها دالة مما يدل على تمتعه بالثبات العالى.

مقياس مهارات التواصل ( إيمان حسن، 2012)

يتكون المقياس من محورين هما:

المحور الأول: التواصل اللفظي ، ويتكون من 12 مفردة.

المحور الثاني: التواصل غير اللفظي ، ويتكون من 12 مفردة.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

طريقة التصحيح: تم الاعتماد على مفتاح التصحيح الآتي (دائماً= 3، أحياناً= 2، نادراً= 1) وتم الاعتماد على عبارات التواصل اللفظي وغير اللفظي وعدم أخذ عبارات التواصل الاجتماعي من المقياس والتي تشتمل علي العبارات من 25-36، فالدرجة العظمى للمقياس بعد حذف تلك العبارات ( 72) والدرجة الصغرى ( 24).

ثبات المقياس:

تم حساب الثبات للمقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وباستخدام التجزئة النصفية حيث تراوحت بين (0.91 – 0.97) وهذا يدل على أنه يتمتع بمعامل ثبات عالي.

صدق المقياس:

تم حساب صدق الاتساق الداخلي:

جدول ( 3) يوضح مدى ارتباط كل مفردة بالدرجة الكلية لمقياس التواصل

المفردة	معامل الارتباط						
1	0.732 **	7	**0.795	13	**0.779	19	**0.773
2	**0.800	8	**0.815	14	**0.770	20	**0.845
3	**0.901	9	**0.804	15	**0.715	21	**0.798
4	**0.709	10	**0.769	16	**0.790	22	**0.847
5	**0.826	11	**0.880	17	**0.528	23	**0.849
6	**0.659	12	**0.737	18	**0.753	24	**0.900

\*\* تعنى معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01، \* تعنى أن معاملات الارتباط دالة عند

مستوى 0.05

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

الجدول التالي ( 4 ) يوضح معامل الارتباط بين مكونات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

( التواصل )

الأبعاد	التواصل اللفظي	التواصل غير اللفظي	الكل
التواصل اللفظي	1	**0.947	**0.987
التواصل غير اللفظي	**0.947	1	**0.986
الكل	**0.987	**0.986	1

نلاحظ من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين مكونات المقياس دالة جميعها عند مستوى دالة 0.01 مما يدل على قوة تماسك المقياس .

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

ألفا كرونباخ لحساب ثبات أدوات الدراسة.

طريقة التجزئة النصفية لحساب الثبات.

إختبار ت لدراسة الفروق بين مجموعتين مستقلتين.

تحليل التباين للتعرف على الفروق بين استجابات المجموعات المختلفة.

إختبار توكي للمقارنات البعدية لتحديد اتجاه الفروق بين المجموعات.

نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يتعلق بنتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل ( اللفظي - غير اللفظي ) لدى عينة من

الأطفال ذوى إضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير المؤهل التعليمي للوالدين

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

بتطبيق تحليل التباين لمهارات التواصل للأطفال التوحديين باستخدام

جدول ( 5 ) يبين الإحصاء الوصفي لإستجابات عينة الدراسة على مهارات التواصل طبقاً

للمؤهل التعليمي للوالدين

أعلى قيمة	أقل قيمة	الانحراف المعياري	المتوسط	عدد العينة	المستوى التعليمي	مهارات التواصل
32.00	14.00	6.235	24.811	37	عالي	التواصل اللفظي
31.00	12.00	5.472	20.229	35	متوسط	
20.00	12.00	2.446	15.625	8	منخفض	
32.00	12.00	6.351	21.888	80	المجموع	
31.00	13.00	5.51329	23.7838	37	عالي	التواصل غير اللفظي
32.00	12.00	5.37611	19.4571	35	متوسط	
22.00	12.00	3.90741	15.1250	8	منخفض	
32.00	12.00	5.98516	21.0250	80	المجموع	
63.00	27.00	11.59372	48.5946	37	عالي	المقياس ككل
63.00	24.00	10.64610	39.6857	35	متوسط	
42.00	24.00	6.18177	30.7500	8	منخفض	
63.00	24.00	12.17093	42.9125	80	المجموع	

جدول ( 6 ) تحليل التباين لاستجابة عينة الدراسة على مقياس مهارات التواصل طبقاً للمؤهل

التعليمي للوالدين

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

الدلالة	مستوى الدلالة	النسبة الفئوية	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	مهارات التواصل
دالة	000.	11.368	363.133	2	726.265	بين المجموعات	التواصل اللفظي
			31.944	77	2459.722	داخل المجموعات	
				79	3185.988	المجموع	
دالة	000.	11.391	323.060	2	646.119	بين المجموعات	التواصل غير اللفظي
			28.361	77	2183.831	داخل المجموعات	
				79	2829.950	المجموع	
دالة	000.	11.784	1371.213	2	2742.426	بين المجموعات	المقياس ككل
			116.363	77	8959.962	داخل المجموعات	
				79	11702.388	المجموع	

باستقراء الجدول السابق يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات الأطفال التوحدين وفقاً للمؤهل التعليمي للوالدين في مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي عند مستوى دلالة 0.01 ، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق نستخدم اختبار توكي للمقارنات البعدية

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

جدوا (7) اختبار توكى للمقارنات البعدية لمهارات التواصل اللفظي ( مقياس مهارات التواصل)  
طبقاً للمؤهل التعليمي للوالدين

منخفض	متوسط	عالي		المؤهل التعليمي
**9.186	**4.582		1 متوسط الفروق	عالي
0.001	0.003		مستوى الدلالة	
2.215		**4.582	متوسط الفروق	متوسط
0.101		0.003	مستوى الدلالة	
	2.215	**9.186	متوسط الفروق	منخفض
	0.101	0.001	مستوى الدلالة	

باستقراء الجدول السابق نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي بين الأطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين (عالي) وبين الأطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين (متوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين (عالي) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى 0.01

وجود فرق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي بين الأطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين (عالي) وبين الأطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين (منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين (عالي) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى 0.01

جدول ( 8) يوضح اختبار توكى للمقارنات البعدية لمهارات التواصل غير اللفظي ( مقياس مهارات التواصل) طبقاً للمؤهل التعليمي للوالدين

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

منخفض	متوسط	عالي		المؤهل التعليمي
**8.659	**4.327		1متوسط الفروق	عالي
0.001	0.003		مستوى الدلالة	
4.332		**4.327	متوسط الفروق	متوسط
0.101		0.003	مستوى الدلالة	
	4.332	**8.659	متوسط الفروق	منخفض
	0.101	0.001	مستوى الدلالة	

نلاحظ من الجدول السابق

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي بين الأطفال التوحديين ذات

المؤهل التعليمي للوالدين (عالي) وبين الاطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين

( متوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين (عالي) حيث

جاءت الفروق دالة عند مستوى 0.01

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي بين الأطفال التوحديين ذات

المؤهل التعليمي للوالدين (عالي) وبين الأطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين

( منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين (عالي) حيث

جاءت الفروق دالة عند مستوى 0.01

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

جدول (9) يوضح اختبار توكي للمقارنات البعدية لمهارات التواصل ( المقياس ككل) طبقاً للمؤهل التعليمي للوالدين

المؤهل التعليمي	عالي	متوسط	منخفض
عالي	1متوسط الفروق	**8.909	**17.845
	مستوى الدلالة	002.0	0.001
متوسط	متوسط الفروق	**8.909	8.935
	مستوى الدلالة	0.002	0.094
منخفض	متوسط الفروق	**17.845	8.935
	مستوى الدلالة	0.001	0.094

نلاحظ من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل بين الأطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين (عالي) وبين الاطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين ( متوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين (عالي) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى 0.01

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل بين الأطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين (عالي) وبين الأطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين (منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات المؤهل التعليمي للوالدين (عالي) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى 0.01

ومن النتائج السابقة تبين أن مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين تتأثر بالمؤهل التعليمي للوالدين ، حيث أشارت النتائج إلى أن الوالدين الذين يتمتعون بمستوى تعليم عال يتمتع أطفالهم التوحديين بمستوى أعلى في مهارات التواصل عن غيرهم من الأطفال التوحديين

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

الذين يكون مستوى تعليم آباءهم متوسط أو عن الذين يكون مستوى تعليمهم منخفض وهذا شىء واقعي ومنطقي ، لأن الآباء الذين يكون لديهم مستوى تعليم عالى يكون لديهم مستوى فكري عالى و يكون عندهم المقدرة على التعامل مع هذه الفئة بشكل جيد و لديهم القدرة على التعرف على الصعوبات التي تعاني منها هذه الفئة وأكثرها مقدرة على مواجهتها، على عكس الآباء الذين يكون لديهم مستويات تعليمية منخفضة وذلك يتفق مع دراسة ( نجاتي أحمد حسن، 2015) حيث هدف للتعرف على حاجات آباء الأطفال التوحديين وعلاقتها ببعض المتغيرات اللى كان من ضمنها المستوى التعليمي، وتوصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى التعليمي لصالح الآباء ذوى المستوى التعليمى العالى.

نقلا عن دراسة ميرفت يوسف Siller & Sigman. 2013

أوضح أن تدخلات الوالدين من أجل تعزيز التواصل مع أطفالهم التوحديين يزيد من استجابة الأطفال في جوانب التواصل والتفاعل الاجتماعي.

فالآباء ذوى المستوى التعليمي العالى يكون لديهم المقدرة على التواصل والتفاعل مع أطفالهم التوحديين و بالتالي يحسن من تلك المهارة لدى أبنائهم وذلك يرجع إلى تمتعهم بحصيلة علمية عالية على عكس الآباء الذين لم يحظوا بمستوى تعليمى عالى.

فيما يتعلق بنتائج الفرض الثاني للدراسة:

ينص الفرض الثاني على أنه:توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل ( اللفظي- غير اللفظي) لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد تعزى لمتغير درجة الإصابة بالتوحد بتطبيق تحليل التباين لمهارات التواصل للأطفال التوحديين باستخدام برنامج الاحصائي تبين ما يلي

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

جدول (10) يبين الإحصاء الوصفي لاستجابات عينة الدراسة على مهارات التواصل طبقاً لدرجة التوحد

مهارات التواصل	درجة التوحد	عدد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	أقل قيمة	أعلى قيمة
التواصل اللفظي	مرتفع جداً	5	14.200	2.168	12	17
	عالي	6	14.667	3.386	12	21
	فوق المتوسط	20	17.750	3.697	12	24
	متوسط	31	22.936	4.885	16	31
	أقل من المتوسط	11	28.636	3.009	23	32
	منخفض	7	30.143	3.671	22	32
	المجموع	80	21.888	6.351	12	32
	مرتفع جداً	5	13.800	2.168	12	17
التواصل غير اللفظي	عالي	6	14.333	2.582	12	18
	فوق المتوسط	20	17.050	4.097	12	26
	متوسط	31	22.129	4.595	14	31
	أقل من المتوسط	11	27.727	2.687	24	32
	منخفض	7	27.857	2.854	22	31
	المجموع	80	21.025	5.985	12	32
	مرتفع جداً	5	28.000	4.062	24	34
	عالي	6	29.000	5.762	24	39
المقياس ككل	فوق المتوسط	20	34.800	7.668	24	50
	متوسط	31	45.065	9.176	32	59
	أقل من المتوسط	11	56.364	5.201	47	63
	منخفض	7	58.000	6.325	44	63
	المجموع	80	42.913	12.171	24	63

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

جدول ( 11 ) تحليل التباين لاستجابة عينة الدراسة على مقياس التواصل طبقاً لدرجة التوحد

مهارات التواصل	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة	الدلالة
التواصل اللفظي	بين المجموعات	1962.831	5	392.566	23.750	0.000	دالة
	داخل المجموعات	1223.157	74	16.529			
	المجموع	3185.988	79				
التواصل غير اللفظي	بين المجموعات	1704.344	5	340.869	22.410	0.000	دالة
	داخل المجموعات	1125.606	74	15.211			
	المجموع	2829.950	79				
المقياس ككل	بين المجموعات	7316.771	5	1463.354	24.692	0.000	دالة
	داخل المجموعات	4385.616	74	59.265			
	المجموع	11702.388	79				

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

بالنظر إلى الجدول السابق يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات الأطفال التوحديين وفقاً لدرجة التوحد في مهارات التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي عند مستوى دلالة 0.01، و لنعرف إتجاه هذه الفروق يتم استخدام اختبار توكي للمقارنات البعدية كما يلي.

جدول (12) يوضح اختبار توكي للمقارنات البعدية لمهارات التواصل اللفظي

(مقياس مهارات التواصل) طبقاً لدرجة التوحد

درجة التوحد		مرتفع جداً	مرتفع	فوق المتوسط	متوسط	أقل من المتوسط	منخفض
مرتفع جداً	1متوسط الفروق		-0.46667	-3.55	-8.73548	-14.43636	-15.94286
	مستوى الدلالة		1.00	0.506	0.0001	0.0001	0.0001
مرتفع	متوسط الفروق	0.46667		-3.08333	-8.26882	-13.96970	-15.47619
	مستوى الدلالة	1.00		0.582	0.0001	0.0001	0.0001
فوق المتوسط	متوسط الفروق	3.55	3.08333		-5.18548	-10.88636	-12.39286
	مستوى الدلالة	0.506	0.582		0.0001	0.0001	0.0001
متوسط	متوسط الفروق	*8.73548	*8.26882	*5.18548		-5.70088	-7.20737
	مستوى الدلالة	0.0001	0.0001	0.0001		0.002	0.0001

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

1.50649-		5.70088 *	10.88636 *	13.96970 *	14.43636 *	متوسط الفروق	أقل من المتوسط
0.972		0.002	0.0001	0.0001	0.0001	مستوى الدلالة	
	1.50649	7.20737 *	12.39286 *	15.47619 *	15.94286 *	متوسط الفروق	منخفض
	0.972	0.001	0.0001	0.0001	0.0001	مستوى الدلالة	

\* تعني دالة عند مستوى 0.05

بالنظر للجدول السابق نلاحظ:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( مرتفع جداً) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( متوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد ( متوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى ( 0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( مرتفع جداً) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( أقل من المتوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (أقل من المتوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى ( 0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( مرتفع جداً) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (منخفض) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى ( 0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( مرتفع) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (متوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (متوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى ( 0.05).

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( مرتفع) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( أقل من المتوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (أقل من المتوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( مرتفع) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (منخفض) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( فوق المتوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( متوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (متوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( فوق المتوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( أقل من المتوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (أقل من المتوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( فوق المتوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (منخفض) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (متوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (أقل من المتوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (أقل من المتوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (متوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (منخفض) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

جدول (13) يوضح اختبار توكي للمقارنات البعدية لمهارات التواصل غير اللفظي (مقياس

مهارات التواصل) طبقاً لدرجة التوحد

درجة	مرتفع جداً	مرتفع	متوسط	أقل من المتوسط	منخفض
مرتفع جداً	متوسط الفروق	1	0.53333	-	3.25-
	مستوى الدلالة	1.00	0.558	0.0001	0001
مرتفع	متوسط الفروق	0.53333	-	2.71667-	7.79570-
	مستوى الدلالة	1.00	0.668	0001	0001
فروق	متوسط الفروق	3.25	2.71667	5.07903-	10.67727-

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

مستوى الدلالة	0.558	0.668		0001	0001	0001
متوسط الفروق	8.32903*	*7.79570	*5.07903		*5.59824-	*5.72811-
مستوى الدلالة	0001	0001	0001		0.001	0.01
متوسط الفروق	13.9272*7	13.3939*4	10.67727*	*5.59824		0.12987-
مستوى الدلالة	0001	0001	0001	0.001		1.00
متوسط الفروق	14.0571*4	13.5238*1	10.80714*	*5.72811	0.12987	
مستوى الدلالة	0001	0001	0001	0.01	1.00	

\*تعني دالة عند مستوى 0.05

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (مرتفع جداً) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (متوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (متوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (مرتفع جداً) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (أقل من المتوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (أقل من المتوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (مرتفع جداً) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (منخفض) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (مرتفع) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (متوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (متوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (مرتفع) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (أقل من المتوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (أقل من المتوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (مرتفع) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (منخفض) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (فوق المتوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (متوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (متوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( فوق المتوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( أقل من المتوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (أقل من المتوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى ( 0.05)

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( فوق المتوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (منخفض) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (متوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( أقل من المتوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (أقل من المتوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى ( 0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل غير اللفظي بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (متوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (منخفض) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى ( 0.05).

جدول (14) يوضح اختبار توكي للمقارنات البعدية لمهارات التواصل طبقاً لدرجة التوحد

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

درجة التوحد		مرتفع جداً	مرتفع	فوق المتوسط	متوسط	أقل من المتوسط	منخفض
مرتفع جداً	أمية		1-	6.8-	-	-	30.0000-
	د		1.00	0.493	0.0001	0.0001	0.0001
مرتفع	متوسط	1		5.8-	-	-	-
	مستوى الدلالة	1.00		0.589	*16.06452	*27.36364	*29.0000
فوق المتوسط	متوسط الفروق	6.8	5.8		-	-	-
	مستوى الدلالة	0.493	0.589		0.0001	0.0001	0.0001
متوسط	متوسط الفروق	*17.06452	*16.06452	*10.26452	-	-	-
	مستوى الدلالة	0.0001	0.0001	0.0001	0.001	0.001	0.002

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

		متغير				متغير	
		متغير				متغير	
1.63636-		*11.29912	*21.56364	*27.36364	*28.36364	متوسط الفروق	أقل من المتوسط
0.998		0.001	0.0001	0.0001	0.0001	مستوى الدلالة	
	1.63636	*12.93548	*23.20000	*29.00000	*30.00000	متوسط الفروق	متخطت
	0.998	0.002	0.0001	0.0001	0.0001	مستوى الدلالة	

\*تعني دالة عند مستوى 0.05

بالنظر إلى الجدول السابق يلاحظ:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( مرتفع جداً) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( متوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (متوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( مرتفع جداً) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( أقل من المتوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (أقل من المتوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (مرتفع جداً) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (منخفض) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (مرتفع) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (متوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (متوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (مرتفع) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (أقل من المتوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (أقل من المتوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05)

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (مرتفع) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (منخفض) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (فوق المتوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (متوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (متوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05).

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (فوق المتوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (أقل من المتوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (أقل من المتوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى (0.05)

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (فوق المتوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (منخفض) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى ( 0.05

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (متوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة ( أقل من المتوسط) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (أقل من المتوسط) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى ( 0.05

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل بين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (متوسط) وبين الأطفال ذات التوحد من الدرجة (منخفض) وذلك لصالح الأطفال التوحديين ذات درجة التوحد (منخفض) حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى ( 0.05) يتضح من النتائج السابقة أن التواصل اللفظي و التواصل غير اللفظي يتأثر بدرجة التوحد، حيث أن الأطفال ذوى طيف التوحد المنخفض والأقل من المتوسط كان أدائهم أفضل في مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي من ذوى طيف التوحد المرتفع، كما أن الأطفال المتوسطي الاضطراب كان أدائهم أفضل في مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي من ذوى طيف التوحد المرتفع.

حيث أشار ( لورد و بيكليس، 1996) إلى وجود قصور شديد في القدرات اللغوية وبناء الجمل لدى أطفال التوحد ويؤثر ذلك على التواصل غير اللفظي والاجتماعي، مثل تحديد العينين ، تعبيرات الوجه.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

وأشار ( ستون و زملاءه، 2007) إلى أن الأطفال التوحديون أحرزوا درجات منخفضة في الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه والتحديد بالعين أي في أشكال التواصل غير اللفظي. وأكد ( شاكر عطية قنديل، 2000) إلى أن الأطفال التوحديين يعانون بشكل عام من ضعف مهارات التواصل مع الآخرين، وضعف الجانب اللغوي. فالتوحد هو اضطراب ارتقائي عصبي يتصف بقصور في الاتصال اللفظي، وغير اللفظي، وقصور في اللغة، يظهر على الطفل قبل سن الثالثة من عمره . (Boris, Kaiser, et al , 2007)

لذلك تقل مهارات التواصل اللفظي، وغير اللفظي بارتفاع نسبة التوحد لدى الطفل وهذا أمر منطقي، وبذلك أصبحت تلك المهارات علامة من علامات هذا المرض. فيما يتعلق بالتساؤل الثالث ينص التساؤل الثالث على : ما مدى تأثير العطب بأحد مراكز المخ على اللغة والتواصل لدى الأطفال ذوي طيف التوحد؟ وللإجابة على هذا التساؤل

تم استطلاع آراء كبار الأخصائيين النفسيين الذين يعملون في المراكز الخاصة بالتوحد وهي المراكز التي تم سحب عينة الدراسة منها، حيث أفصحوا عن وجود بعض المشاكل في المخ لدى بعض أفراد العينة وأنهم يخضعون للمتابعة مع أطباء مخ وأعصاب بجانب المتابعة معهم، وذكروا لي أنهم لم يطلبوا من أفراد العينة الإطلاع على الأشعة الخاصة بهم، لأنهم يخضعون لمتابعة طبية بجانب المتابعة لديهم، كما تم استجواب أولياء أمور الأطفال ذوي طيف التوحد وذلك من خلال استمارة الحالة التي قامت الباحثة بإعدادها. حيث اشتملت تلك الاستمارة على بعض التساؤلات الخاصة بمدى إجراء الفحوص الطبية ، و مدى متابعتهم مع

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

أطباء المخ والأعصاب، و مدى تناولهم للأدوية الطبية ، و ذكر بعض أولياء أمور هؤلاء الأطفال بأنه طلب منهم عمل أشعة و فحوص طبية، وهناك من ذكر أن الأطباء ذكروا لهم بأن الحالة تعاني من بعض المشاكل في المخ وهي ذات صلة بمرضه.

وبعد إطلاع الباحثة على الأطر النظرية والدراسات السابقة ، وجدت ما يؤكد ذلك حيث أوضحت (دراسة البين ، جيرج وكورشيش، 2003) مدى تأثير الشذوذ المخيخي لدى الأطفال التوحديين على بعض الوظائف الحركية والمعرفية، وتكونت عينة الدراسة من (8) توحدا، و(8) أسوياء وتراوحت أعمارهم بين ( 14-38) سنة ، وأوضحت نتائج الدراسة وجود ارتفاع دال في نشاط المخيخ خلال الأداء على المهام الحركية وعلى العكس من ذلك ظهر انخفاض دال في نشاط المخيخ خلال الأداء على مهام الانتباه لدى الأطفال التوحديين مقارنة بالمجموعة الضابطة. وقد أظهرت هذه الدراسة أهمية المخيخ ودوره في التأثير على الأداء خلال المهام الحركية والانتباه لدى الأفراد ذوى طيف التوحد.

وهدفت دراسة هاردن ، ومودساني، فيمولبالي، كيشفان ومينشو **Harden, A, Muddasani, S, Vemulapalli, M, Keshvan, M & Minshew, N, 2006** إلى بحث سمك اللحاء لدى مرضى التوحد وذلك لدراسة أوجه الشذوذ اللحائية لهذا الإضطراب ، وتكونت عينة الدراسة من (17) طفل توحدي و (14) طفل من الأسوياء، واستخدم الباحثون تصوير الرنين المغناطيسي لقياس السمك اللحائي وأظهرت نتائج الدراسة عن وجود ارتفاع ملحوظ في سمك التلافيف والأخاديد للمخ ككل وكذلك في الفصوص الجدارية والصدغية ولم يظهر ذلك في كل من الفصوص الأمامية والقفوية لدى الأطفال التوحديين مقارنة بالأسوياء، ويفسر الباحثون ذلك بأن ارتفاع السمك اللحائي يمكن أن يرتبط بحجم المخ بوجه عام و بزيادة المادة الرمادية والذي يوجد لدى التوحديين والذي يرتبط بالشذوذ في الترابط اللحائي لديهم.

دراسة ( جيهان على محروس، نجلاء محمود محمد، 2013) هدفت إلى التعرف على الصعوبات النيوروسيكولوجية لاضطرابات طيف التوحد وتباينها طبقاً لكم وشدة الأعراض، والتعرف على القصور الوظيفي الذي يمكن أن يعاني منه الأطفال ذوو اضطراب التوحد والأطفال ذوو اضطراب التحطم الطفولي من خلال مقارنة أدائهم بأداء الأطفال العاديين على بعض الاختبارات النيوروسيكولوجية، بالإضافة إلى الفروق بين الأطفال ذوو اضطراب التوحد والأطفال اضطراب التحطم الطفولي، كما تتوجه إلى بحث العلاقة بين كم وشدة الأعراض والأداء على الاختبارات النيوروسيكولوجية، وقد أجريت الدراسة على مجموعة من الأطفال العاديين وعددهم (25) ذكور وأناث وتتراوح أعمارهم ما بين (6-13) سنة، من مدرسة سعد بن معاذ- بنين- الابتدائية بالخرج، والمدرسة الخامسة- بنات- الابتدائية، ومجموعة من الأطفال ذوو اضطرابات طيف التوحد (ذوي توظيف مرتفع) وعددهم (11) طفلاً منهم (7) ذوو اضطراب التوحد، و (4) أطفال ذوو اضطراب التحطم الطفولي، وتتراوح أعمارهم ما بين (6-13) سنة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين الأطفال العاديين وذو اضطراب التوحد في بعض المهام مما يوضح وجود قصور وظيفي في المخيخ والفص الجبهي الأيسر لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.

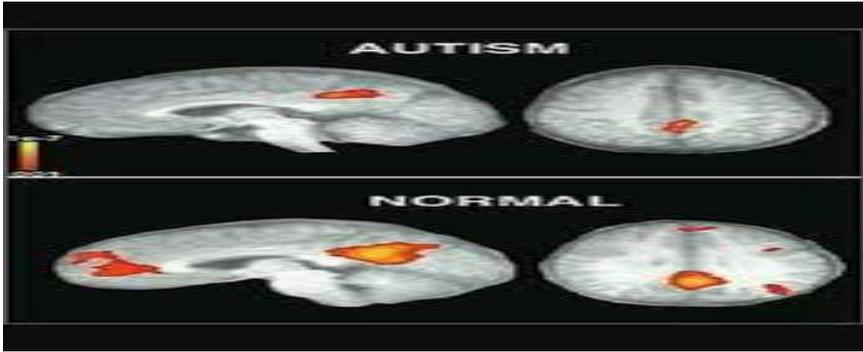
كما أجرى (لعجال ياسين ، 2017) دراسة حول أثر كل من الإنتاج والفهم اللغوي على فعالية الاتصال بين مجموعتين من الأطفال ، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة ضابطة (أطفال عاديين)، ومجموعة تجريبية ( أطفال توحديين)، وكل مجموعة تتكون من 28 طفل يتراوح معدل سنهم بين 5 إلى 12 سنة، واستعمل مقياس خاص بتقييم الإنتاج والفهم اللغوي ، إضافة إلى تشخيص التوحد كما هو معمول به في الدليل العالمي لتشخيص الأمراض العقلية DSM5 ،وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مهارات إنتاج وفهم اللغة بين الطفل

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

العادى والتوحدى لصالح الطفل العادي و الطفل التوحدى يعاني من مشكلة كبيرة في التعبير والاستعمال الأفضّل للرمز اللغوي وبنسبة أقل في الفهم اللغوي.

وهذه الدراسات والأطر النظرية توضح مدى تأثير أجزاء من المخ بالتوحد ومدى تأثير تلك الشذوذ المخى و القصور بأجزاء المخ على اللغة والتواصل لدى عينة الدراسة ، حيث أشار دراسة ( لعجال ياسين ، 2017) إلى الفروق بين الطفل العادى والتوحدى في فهم اللغة وتأكيداً لتلك الآراء الشكل التالي( 4) يوضح الفرق بين مخ الطفل العادى و مخ الطفل التوحدى

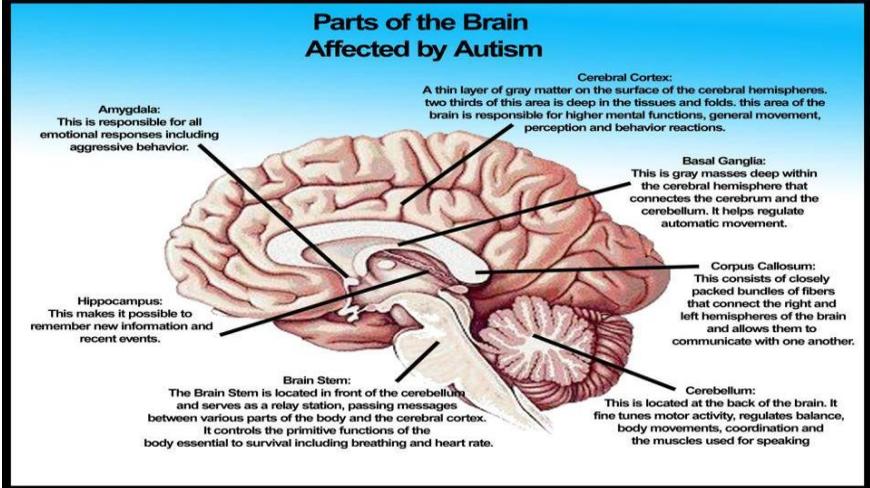


<https://images.app.goo.gl/L43ANF5P9NGnQwZ39>

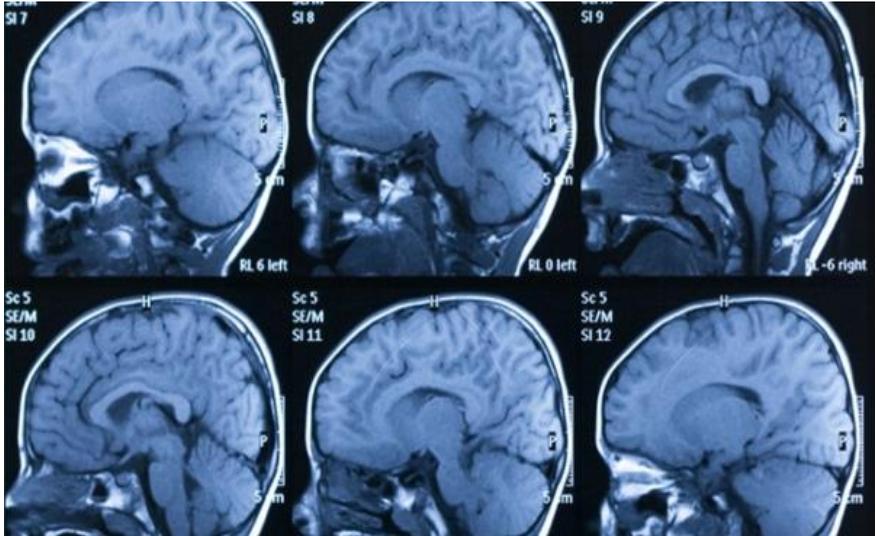
والشكل التالي ( 5) يوضح مدى تأثير أجزاء المخ بالتوحد

د.خلود عويس : اللغة والواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات



<https://images.app.goo.gl/G2ChJC75ZsQrjdr2A>



المجلة العربية لدراساته وبحوثه العلوم التربوية والانسانية .. العدد ( 22 ) مارس 2021

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

شكل ( 6 ) يشرح الضرر الذي تلحقه الولادة المبكرة في دماغ الأطفال

<https://images.app.goo.gl/q6Kk9DRuN5PRsHKS7>

وأوضح ( عبد الله محمد قاسم، 2001) أن التوحد سببه خلل عضوى يحدث أما قبل أو بعد أو أثناء الولادة، وتتزايد المؤشرات الدالة على أن الإصابة بالتوحد تحدث نتيجة خلل في الجهاز العصبي المركزي ( المخ) حيث رصدت الدراسات بعض أنواع هذا الخلل وهي:  
\*شذوذ واختلال في تراكيب بعض المناطق في المخ وخاصة المخيخ، الفصوص الصدغية، وحول بطينات المخ.

\*زيادة أو نقص بعض الموصلات العصبية، مثل الزيادة في إنتاج السيروتينين والنورالدين، ونقص في إنتاج الدوبامين.

\*تناقص كمية التشابك ما بين الخلايا، بحيث تصبح أكثر انعزال عن بعضها.

\*كما وجد ( فريث وآخرون، 2003) عند فحص أشعة الرنين المغناطيسي لأفراد التوحد ، أن هناك مساحة تقدر بحجم اللوزة مدفونة في المخ عند مرضى التوحد غير موجودة عند أقرانهم الأسوياء.

\*كما وجد (Ohnishi, et al, 2000) أن التوحديين كان لديهم ضعف في وصول الدم إلى مناطق متعددة بالمخ وافترض أنه السبب في ظهور بعض أعراض التوحد وذلك باستخدام الأشعة المقطعية للمخ.

\*وأظهر الفحص العصبي للأطفال الذين يعانون من التوحد انخفاضاً في معدلات ضخ الدم لأجزاء من المخ التي تحتوى على الفص الجداري مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

والاستجابة السوية واللغة، أما باقي الأعراض فتتولد نتيجة اضطراب في الفص الأمامي. (كمال الشرييني، 2011، 43).

\*وكما أشارت ( Balottin & et al, 1998) إلى أن الحجم الكلي للمخ يتزايد لدى المصابين بالتوحد ، وهذه الزيادة حدثت في كل من : الفص الصدغي، الفص الجداري، الفص المؤخري. ( Bailey, Phillips & Rutter, 1996, 890)

لذلك فالعطب بأحد مراكز المخ قد يؤثر على وظائف اللغة والتواصل لدى الأطفال التوحدين..

## المراجع

أبو سيف حسام أحمد محمد. ( 2006). الطفل التوحدي . ط1. مصر: ايتراك للطباعة والتوزيع.

أحمد الطاهر قحطان. ( 2008). التوحد. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

أسامة فاروق . ( 2014). اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشرييني. (2014). التوحد ( الأسباب/ التشخيص/ العلاج).عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع

آمال عبد السميع باظة. ( 2003). اضطرابات التواصل وعلاجها. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

أميرة طه بخش. ( 2001). السلوك الانسحابي للأطفال التوحدين وأقرانهم المتخلفين عقلياً. مجلة العلوم التربوية والنفسية . المجلد 2. العدد 3.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

---

جيهان على محروس جمال الدين، نجلاء محمود محمد الحبشي. ( 2013). الصعوبات النيوروسيكولوجية لاضطرابات طيف التوحد و تباينها طبقاً لكم و شدة الأعراض. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. رابطة التربويين العرب . القاهرة . العدد 39. جزء ثالث. ص 164-194.

حسن مصطفى عبد المعطى. ( 2001). الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة. ط1. القاهرة: مكتبة القاهرة للكتاب.

ربيع شكرى سلامة. ( 2005). التوحد- اللغز الذي حير العلماء والأطباء. القاهرة: دار النهار.

زينب محمود شقير. ( 2001). اضطرابات اللغة والتواصل للطفل الفصامي/ الاصح/ الكفيف/ التخلف العقلي/ صعوبات التعلم. القاهرة: دار النهضة.

سعد رياض. ( 2008). الطفل التوحدي ( أسرار الطفل الذاتوى وكيف نتعامل معه). القاهرة: دار النشر للجامعات.

سليمان عبد الواحد يوسف. ( 2010). سيكولوجية التوحد ( الأوتيزم). الطفل الذاتوى بين الرعاية والتجنب. المنصورة: المكتبة المصرية للنشر والتوزيع.

سمير حسني . ( 2019) . مقال ( مستشار وزير التعليم تكشف : 1,5 مليون مصاب بالتوحد في مصر ) . موقع اليوم السابع

سهى أحمد أمين نصر. ( 2002). الاتصال اللغوى للطفل التوحدي ( التشخيص\_ البرامج العلاجية). عمان: دار الفكر للنشر

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

سهى أحمد أمين نصر. (2001). مدى فاعلية برنامج علاجي لتنمية الاتصال اللغوى لدى بعض الأطفال التوحدين. رسالة دكتوراه غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.

سوسن شاكر الجليبي. ( 2000). دراسة تشخيصية للخصائص السلوكية والعقلية والانفعالية للأطفال المصابين بالتوحد الطفولي في العراق. مجلة العلوم التربوية والنفسية . ع 36. ص 49-75.

سوسن شاكر الجليبي. ( 2005). التوحد الطفولي أسبابه وخصائصه و تشخيصه وعلاجه. دمشق: مؤسسة علاء الدين للطباعة والنشر.

السيد سعد الخميسي. ( 2012). شدة السلوك التوحدى وفق متغرى العمر والجنس لدى الأشخاص التوحدين. دراسات تربوية ونفسية . كلية التربية. جامعة الزقازيق. ع 4. ص 351-390.

شاكر عطية قنديل. (2000). إعاقاة التوحد طبيعتها وخصائصها. نحو رعاية نفسية وتربوية أفضل لذوى الإحتياجات الخاصة. المؤتمر السنوى لكلية التربية. جامعة المنصورة. ص48-113.

شيماء محمد عبد رب النبي شمس . ( 2014 ) . فاعلية الأنشطة المفضلة في خفض حدة التجنب الاجتماعي لدي الأطفال الذاتويين . رسالة دكتوراه . معهد الدراسات التربوية . قسم الإرشاد النفسي . جامعة القاهرة .

طارق مسلم الشمري. ( 2000). الأطفال التوحدين، أساليب التدخل ومقومات نجاح البرامج، ندوة الإعاقات النمائية و قضاياها النظرية ومشكلاتها العملية. جامعة الخليج العربي. البحرين. 24-26 ابريل . ص 119-148.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

- 
- الطيب محمد زكى يوسف. ( 2014). فاعلية برنامج تدريبي للطلاب معلمى المستقبل مسار التوحد بجامعة القصيم لتنمية مهارات التواصل الاجتماعى: التواصل البصري، التواصل اللفظي، التواصل غير اللفظي لأطفال التوحد. مجلة كلية التربية. جامعة الأزهر. القاهرة.
- عادل عبد الله محمد. ( 2001). بعض الخصائص النفسية الاجتماعية للأطفال التوحديين وأقرانهم المعاقين عادل عبد الله محمد. (2008). الأطفال التوحديين ( دراسات تشخيصية وبرامجية). القاهرة: دار الرشاد.
- عبد الرحمن سيد سليمان وآخرون. ( 2003). دليل الوالدين والمتخصصين في التعامل مع الطفل التوحدى. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- عبد الرحمن محمد السيد، على حسن بن خليفة. ( 2005). رعاية الأطفال التوحديين. دليل الوالدين والمعلمين. ط1. دار السحاب
- عبد العزيز السيد الشخص. ( 1997). اضطرابات النطق والكلام. الرياض: شركة الصفحات الذهبية المحدودة وتأهيل غير العاديين.
- عبد المطلب أمين القريطى. ( 2001). سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. ط3. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبدالله محمد قاسم. ( 2002). الطفل التوحدى أو الذاتوى. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- عبد الله السيد عسكر. ( 2013). علم النفس الفسيولوجي. ط2. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- عثمان لييب فراج. ( 2002). برامج التدخل العلاجي والتأهيلي لأطفال التوحد. النشرة الدورية لاتحاد رعاية الفئات الخاصة والمعوقين. العدد 72. ص2-14.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

عصام النمر. ( 2008). القياس والتقويم في التربية الخاصة . الأردن: دار البازودى للنشر والتوزيع.

فضيلة توفيق الراوي، آمال حماد. ( 1999). التوحد الإعاقة الغامضة. ط1. الدوحة: مؤسسة حسن بن علي للنشر.

فهد بن حمد المغلوث. ( 2006). التوحد كيف نفهمه ونتعامل معه؟. ط1. الرياض: المملكة العربية السعودية.

قحطان أحمد الظاهر. ( 2005). التوحد. ط1. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

كمال الشرييني . ( 2011). سمات التوحد. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ماجد السيد عماره. ( 2005). إعاقة التوحد بين التشخيص والتشخيص الفارق. القاهرة: مكتبة زهراء

ماجدة عبيد، عماد الزغبى. ( 2000). الاضطرابات السلوكية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

محسن محمود أحمد الكيكي. ( 2011). المظاهر السلوكية لأطفال التوحد في معهدى الغسق وسارة من وجهة نظر أبائهم وأمهاتهم. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. المجلد 11. العدد الأول.

محمد المهدي. ( 2007). الصحة النفسية للطفل. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

محمد شوقي عبد المنعم عبد السلام. ( 2005). فعالية برنامج ارشادى فردي لتنمية بعض مهارات التواصل اللغوى لدى عينة من الأطفال التوحديين. رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة طنطا.

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

محمود محمد غانم. ( 1995). التفكير عند الطفل وتطوره. وطرق تعليمه. ط1. عمان: دار الفكر للنشر.

مراد على عيسى، وليد السيد خليفة. ( 2007). كيف يتعلم المخ التوحدي. الإسكندرية: دار الوفاء.

منى خليفة على حسن. ( 2001). فاعلية برنامج تدريبي تأهيلي للطفل التوحدي " دراسة حالة". مجلة كلية التربية. جامعة الزقازيق. العدد 37. ص 103-141.

ميثيل توماسيللو. ( 2006). الثقافة والمعرفة البشرية. ترجمة شوقي جلال. العدد 328. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

نادية إبراهيم عبد القادر أبو السعود. ( 2009). الطفل التوحدي في الأسرة . الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

نايف الزراع بن عابد بن إبراهيم. ( 2004). قائمة تقدير السلوك التوحدي. ط1. عمان: دار الفكر.

نيللي محمد العطار . (2014) . دور الموسيقى في علاج أطفال التوحد . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث والتوزيع.

وفاء على الشامى. ( 2004). سمات التوحد ( تطورها وكيفية التعامل معها). جدة: الجمعية الخيرية

وليد محمد علي محمد. (2015) . استخدام الاستراتيجيات البصرية في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال الموحدين . الإسكندرية : مؤسسة حورس الدولية .

يوسف القريوطي، عبد العزيز السرطاوي، جميل الصمادى. ( 2012). المدخل إلى التربية الخاصة. ط3. دبي: دار القلم.

---

**Adrien, J, Lenoir, P, Martineau, J, Perrot, A, Hameury, L, Larmande, C & Sauvage. D. ( 1993). Blind ratings of early symptoms of autism based upon family home movies . Journal of the American cademy of child and adolescent psychiatry. 32. 617-627.**

**Adrien, J, L, Sauvage, D, Leddet, L, Larmande, C, Hameury, and Barthelemy, C. ( 1992). Early Symptoms in autism from family home movies . Evaluation and comparison of life using , J. Child psychology,And Psychiatric, 55. 71-75.**

**Autism Society of American. ( 2004). What is autism? Autism society of America.(ASA). In ( Http ll WWW. Autism. Society. Org l Sitel Page server? Pagename What is autism).**

**Balottin, V, Bejor, M, Cechini, A, Maretelli, A, Polazzi, G. ( 1998). Infantile autism on et. Brain- scan findings: Specific versus nonspecific abnormalities. Journal of Autism Development Disorder. 23. 19-190.**

**Boris, M, Kaiser,C, Goldblatt, A, Elice,W, Edelson,M,Adams,B.( 2007). Effect of pioglitazon atment on behavioral symptoms in autistic children. Journal of neuroin flammation. 4. 3.**

- 
- Biklen, D. ( 2002). Communication un bound : Autism and proxis, Harvard Educational Review. 60. 10-20.**
- Chiang, Chung- Hsin & Soong. ( 2008). Nonverbal communication skills in young children with autism. Journal of Autism and Developmental sorders. 38. 791-805.**
- Cheryl, O & Pamela, W. ( 2011). Teaching children with autism to Ask “ What is that?” using a picture communication with vocal results. In fans and young children. Vol 24. N 2. 174-192.**
- Dunn, Michelle, A. ( 2006). Social skills program for children with pervasive developmental disorders. Including high functioning autism and Asperger syndrome and their typical peers. Autism Asperger publishing . salem. Orgon.**
- Ehlers, R. C & A johonson, M. ( 1996). Language and pragmatic functions in school age children on the autism spectrum.**
- Fogt,J, Miller , D.N, & Zirket, P.A. ( 2003).Defining autism professional best practice and published case law. Journal of school psychology. 41. 201-216.**
- Frith, U, Hill, E. ( 2004). Autism : Mind and brain. oXford university press.**

---

**Frith, uta. ( 2003). Autism explaining the enigma. Scond Edition. Oxford: Basil Black well publishing.**

**Grodon., A.S, and Johnson, J.R. ( 2008). About Brain injury: A guide to brain anatomy. Brain Function and pathology**

**Howlin. ( 1998). Treating children with Autism and Asperger syndrome: Aguide for careers and professionals chichester, wiley.**

**Hppe & Frith. ( 1995). Autism introduction to psychological theory . second printing cam- bridge: Harvard university press.**

**Ingersoll & Brooke. ( 2008). The social Role of imitation in autism: Implications for the treatment of imitation deficits”. Infants & young children. 21 ( 2). 107-119.**

**Jordon , R. ( 2003). The nature of linguistic and communication Difficulties of children with Autism. New York: Martin Press.**

**Kuder, s. ( 2003). Teaching students with language and communication disabililties, Boston, Allyn & Bacon.**

**Lepist, T, She stakova, A. Vanhala, R, Alku,p, & Nktnen , R. Yaguchi, K. (2003).**

---

**Speech- Sound- Selection auditory impairment in children with autism : they can perceive but do not attend . proceeding of the national academy of science of the united states of American. 100 ( 9). 5567-5573.**

**Magiati, Tay, W & Howlin, P. ( 2014). Cognitive , Language social and behavioural out comes in adults with autism spectrum disorders : A systematic review of longitudinal follow – u studies in adulthood, Contents lists available at science Direct, Clinical psychology Review. 34. 73-86.**

**Michael, T & Lwgia,D. ( 1997). A comparison of the construal communication of human. Journal Human Development. 40. 7-27.**

**Mohamed Haidara, Moshira Rate ( 2003). Medial Physiology motor nervous system (Special Sense) Faculty of medicine, cairo university, p 89-98.**

**Mohammad Hamad Al-Khresheh.(2020). A Comparative study of Language Development in Monolingual and Bilingual Children with Autism Spectrum Disorders . International Journal of English Linguistics . 10 (6) . 104 – 117.**

---

<https://pdfs.semanticscholar.org/0d30/bddce59c2728cdae47f3f1e7ad5802561318.pdf>

**Novaes, Camila, Ponde, Milena & Freire, Antonio et al. ( 2008).  
Control of Psychomotor agitation and aggressive behavior in  
patients with autism. Arqneuro psiquiatr, 66,3B. 616-651.**

**Ohnishi, T, et al. ( 2000). Abnormal regional blood flow in  
childhood autism . Brain . Vol 123. 1838-1840.**

**Olney, M. ( 2002). Working with autism and other social.  
Communication Disorders. Journal of Rehabilitation .66. 51-57.**

**Plotnik. ( 1999). Developmental psychology- language  
development and reading acquisition . A psychology recourse  
site.**

**Ratagczak, H. (2011). The oretical aspects of autism: Causes-  
Areview . Journal of Immunotoxicology. 8.(1) . 68-79.**

**Rogers, S,J. ( 1999). An Examination of the imitation deficit in  
autism. In , Nadel & G Butter worth ( eds), Imitation in infancy  
Cambridge : Cambridge university, press. 254-283.**

---

**Rutter, M. ( 2001). Diagnosis and definition . 3 ed in: M. Rutter & E. Schopler: Autism a Reappraisal of concept and treatment. Pp1-26. New york and London : plenum press.**

**Scott, J, Clark, C & Brady, M. ( 2000). Student with Autism. Characteristics and in structional programming for special educators California san Dieg: singular publishing Group.**

**Smith, D. ( 2001). In trodution to Special education : Teaching in an Age of challenge. Boston. Allyn and Bacon.**

**Smith, I,M & Bryson, S, E. ( 1994). Imitation and action in autism: A critical Review . Psychological Bulletin .116. 259-275.**

**Stone, L, Ousley, O, Yorder,J. Hogan, L, and Hepburn, L . ( 2007). Nonverbal communication in two and three- year children with Autism . Journal of Autism and Developmental Disorders. 27. 6. 667-696.**

**Stone,Ousley, O, Yoder, J, Hogan, L & Hepurn, L.( 1997). Non verbal communication tow and three year children with autism , Journal of autism and developmental disorders. 27 (6). 677-696.**

**Weltherby , A, (1986). Communication Functions in autism. Journal of autism & Developmental Disorders. 16. 295-315.**

د.خلود عويس : اللغة والتواصل كأحد وظائف المخ لدى عينة من أطفال ذوى طيف التوحد

في ضوء بعض المتغيرات

---

**Who ( World Health Organization). (2013). Autism spectrum disorders & other developmental disorders meeting report from raising a wareness to building capacity.**

**Wolery, M & Grafinkle, A.N. ( 2002). Measures in intervention research with young children who have autism. Journal of Autism and Developmental Disorders. 32. 463-478.**

**Wolf, S. (2005). Psychiatric Disorders of childhood in kendell, R.E, and Zeally, A.K, ( Eds), Companion to psychiatric studies . London. Disciplines. Oxford. Pergamon press. press. 254-283.**  
<https://images.app.goo.gl/q6Kk9DRuN5PRsHKS7>

<https://images.app.goo.gl/G2ChJC75ZsQrjdr2A>

<https://images.app.goo.gl/L43ANF5P9NGnQwZ39>

[WWW.EUROFORMHEALTHCARE.BIZ/MEDICAL-PHYSIOLOGY/ASSOCIATION-AREAS.HTM](http://WWW.EUROFORMHEALTHCARE.BIZ/MEDICAL-PHYSIOLOGY/ASSOCIATION-AREAS.HTM)

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة المدرسية

## Reasons for the reluctance of some middle school students to participate in school activities

رشا محمد عويس (\*)

Rasha Mohammed Owais

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى ما يلي

- 1- التعرف على حجم مشاركة الطلاب فى ممارسة الأنشطة .
- 2- التعرف على أنواع النشاط التى يقبل عليها الطلاب والأنواع الأخرى التى يعزفون عنها.
- 3- الكشف عن أسباب عزوف الطلاب عن ممارسة الأنشطة .
- 4- محاولة التوصل إلى حلول ومقترحات لمواجهة مشكلة العزوف ولتشجيع الطلاب على

ممارسة الأنشطة التربوية

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى للكشف عن طبيعة مشكلة العزوف والوقوف على أسبابها  
وقد استعرضت فى النتائج أسباب تتعلق بالطلاب أنفسهم ، أسباب تتعلق بالإدارة المدرسية ،

(\*) تم تقديم هذه الدراسة فى مؤتمر " حقوق الطفل العربى فى مجتمع التكنومعلوماتية

أسباب تتعلق بمشرفى الأنشطة ، أسباب تتعلق بالمناهج و المواد الدراسية ، أسباب تتعلق  
بأولياء الأمور ، و أسباب تتعلق بالإمكانات.

## summary

The current study aimed at the following

- Recognizing the size of students' participation in the practice of activities.
- Identifying the types of activity that students accept and other types that they refrain from.
- Detecting the reasons for the students' reluctance to practice the activities
- Trying to come up with solutions and proposals to confront the problem of reluctance and to encourage students to practice educational activities

The researcher used the descriptive approach to reveal the nature of the problem of reluctance and to find out its causes. In the results, she reviewed reasons related to the students themselves, reasons related to school administration, Reasons related to activities supervisors, reasons related to curricula and study materials, reasons related to parents, and reasons related to capabilities.

مقدمة

إن المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التى يعهد إليها المجتمع بتربية أبنائه , و يقع  
على عاتقها مسئوليات كبيرة فى تعليم النشئ وإعدادهم للحياة التى سوف يواجهونها فى

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة في الأنشطة  
المدرسية

المستقبل . فالمدرسة ليست مسؤولة فقط عن تعليم النشئ , ولكنها مسؤولة أيضاً عن تربيتهم , حيث يتعدى دور المدرسة الجانب التعليمي ليشمل الجانب التربوي .  
ويؤكد ذلك أهداف التربية الحديثة التي تسعى إلى النمو المتكامل للفرد نتيجة للتفاعل بينه وبين البيئة التي يعيش فيها , حيث تنمو خبراته بطريقة تبنى على العناية بالنواحي الجسمية والعقلية والروحية , وليس بالتركيز على الناحية المعرفية وحدها , الأمر الذي يتحقق عن طريق ممارسة النشاط التربوي<sup>(93)</sup> .

وهذا ما أشار إليه علماء التربية في معظم بلاد العالم المتقدمة والنامية على السواء , إذ أكدوا على أهمية النشاط المدرسي كجزء هام من حياة الطالب في المؤسسة التربوية<sup>(94)</sup> . حيث تسهم برامج النشاط المدرسي في جعل المدرسة مجتمعاً متكاملأً يتدرب فيه الطلاب على حياة المجتمع الخارجى الذى سوف يكون عضواً فيه , وذلك من خلال منظومة البرامج المتنوعة التى تتضمنها مجالاته المختلفة<sup>(95)</sup> .

---

<sup>(93)</sup> حسن شحاته (2000) : النشاط المدرسى ( مفهومه - وظائفه - مجالات تطبيقه ) , ط1 , الدار المصرية اللبنانية. ص 19 .

<sup>(94)</sup> سعيد اسماعيل على ( 1986 ) : إنهم يخربون التعليم , كتاب الاهالى , ع9 , ص238 .

<sup>(95)</sup> عصام توفيق قمر ( 2007 ) : كى لاتصح الأنشطة التربوية مجرد حبر على ورق , ط1 , المكتب الجامعى الحديث , ص2

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

وإن لتأكيد بشكل مستمرة على تشجيع الطلاب على ممارسة الأنشطة إنما هو تابع من الفوائد التي تعود على الطلاب من وراء ذلك ، حيث أن مشاركة الطلاب فى الأنشطة تؤدي إلى إشباع حاجاتهم الشخصية والاجتماعية ، وكذا حاجاتهم إلى التجريب والاستطلاع وحب المغامرة (96) . كما تساعد على الكشف عن بعض المواهب ، ومن ثم إحتضانها وتنميتها وهي فى بداية طريقها (97) هذا بالإضافة إلى أن الأنشطة المدرسية تسهم بشكل كبير فى تكوين الطالب المبدع ، إذا تعد الأنشطة مجالاً خصباً ومتميزاً لإظهار جوانب الإبداع لدى الطالب فى مرحلة مبكرة .

ومن البديهي أن هذه الفوائد إنما تتحقق من خلال العمل وصولاً إلى مجموعة من الأهداف تبرز ممارسة النشاط بشكل أوضح وأشمل ، منها ما يلي : - (98)  
تنمية المهارات الحركية والعادات الصحية الجيدة .

(96) عبد الله احمد الشيخ الغامدى ( 1990 ) : النشاط المدرسى اهدافه ووسائله وامكانيات تطويره ) ، دراسة ميدانية للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراه ، كلية تربية جامعة الرقازيق ، ص 255 .

(97) أحلام الدمرداش عبد الرزاق بيبرس ( 1997 ) : دور المناخ المدرسى فى تنمية الإبداع لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات / جامعة عين شمس / ص 47

(98) رسمى عبد الملك رستم ، شعبان حامد على ( 1993 ) : تخطيط عودة الأنشطة التربوية فى مرحلة التعليم قبل الجامعى ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة (1993) ص 2 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

- 
- الحصول على الأمان ومشاعر النجاح مما ينمى لدى الطلاب الثقة بالنفس والرضا  
الدراسى .
  - تكوين إدراك سليم وفهم صحيح للعالم من حولهم .
  - التمتع بالخبرات الجمالية التى تتضمن التعبير الذاتى والإبتكار .
  - إكتساب المهارات الإجتماعية داخل المجتمع الدراسى .
  - تعلم التكيف الوجدانى والأخذ والعطاء فى الجماعة .
  - التأكيد على أهمية الخبرات الحركية .

ومن هنا يمكن القول أنه إذا كانت مشاركة الطلاب فى ممارسة الأنشطة تحقق لهم تلك الفوائد  
الكثيرة المتنوعة فإن عزوف الطلاب عن المشاركة فى الأنشطة إنما يحرمهم من ذلك كله .

هذا بالإضافة إلى أن قلة الإهتمام بالأنشطة الحرة فى المدارس يدفع الطلاب إلى  
العزوف عن المدرسة , فالأنشطة الحرة كالرحلات , والندوات , والمباريات والمسابقات على  
إختلاف أنواعها , كل هذه الأنشطة تشبع حاجات الطلاب البدنية والعملية والجسمية  
والإجتماعية , وتقوم بتنمية بعض المهارات الإجتماعية الهامة مثل : حب الآخرين , والقدرة  
على المشاركة والتعاون , كما توثق العلاقة بين الطلاب والمعلمين , والأهم من كل ذلك أنها

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

تحفز الطلاب على الذهاب والمواظبة على حضور جميع الدروس , لذا فإن قصورها يدفع  
الطلاب إلى الغياب عن المدرسة (99) .

والنشاط التربوى لا يمكن أن يحقق أهدافه التى يسعى إليها , وأن يؤدى دوره بصورة  
فعالة إذا لم يكن هناك ممارسة إيجابية من جانب الطلاب المشاركين فيه , ومهما وفرنا له من  
إمكانات مادية وكفاءات بشرية فإنه لن يؤتى ثماره المرجوة ما لم نضع نصب أعيننا دائماً أهمية  
تشجيع الطلاب على المشاركة فى النشاط والإقبال عليه , لذا تتناول هذه الدراسة مشكلة  
عزوف الطلاب عن المشاركة فى الأنشطة بالبحث والتحليل للتعرف على أسبابها وسبل علاجها  
مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

النشاط المدرسى يعد من أهم الوسائل التربوية التى تسهم فى تربية الأبناء فى جميع  
مراحل التعليم تربية متوازنة متكاملة فكرياً وجسماً وعقلاً لتنشئة الأجيال الصاعدة أقوياء وأصحاء  
سعداء مزودين بأسس اللياقة البدنية والنفسية والصحية والعقلية والاجتماعية ليكونوا لبنات قوية  
فى تحقيق وتقديم نهضة المجتمع .

(99) عبد الكريم أحمد بردان ( 2001 ) : عوامل إنقطاع تلاميذ الثانوية العامة عن الذهاب إلى المدرسة قرب  
نهاية العام الدراسى ومقترحات حلها - دراسة ميدانية , مجلة مستقبل التربية العربية , ع 22 , مج 7 ,  
المركز العربى للتعليم والتنمية , القاهرة , يوليو 2001 , ص 16, 17 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة

## المدرسية

ولكن بالرغم من ذلك نجد أن معظم الأنشطة المدرسية تعاني من محنة بسبب عدم العناية بها فى كثير من المدارس , ويسبب دوران مناهجنا فى إطار فلسفة تقليدية تعنى بثقافة الذاكرة لا بثقافة الإبداع , بالإضافة إلى إيمان كثير من الآباء والمعلمين بأن دور المدرسة يجب أن يتحدد فى التحصيل المعرفى وحشو أذهان التلاميذ بالمعلومات فقط لا فى تنمية المتعلم تنمية شاملة , وربما يرجع كل ذلك إلى اهتمام المعلم والعملية التعليمية بتدريب الطالب على كيفية الإجابة على أسئلة الامتحان فقط وليس تنمية المهارات , ومن ثم تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة على السؤال الرئيسى التالى :-

- ما أسباب عزوف بعض طلاب المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة التربوية ؟

- ويتفرع من هذا السؤال الرئيسى التساؤلات التالية :-

- 1- ما حجم مشاركة الطلاب فى ممارسة الأنشطة التربوية ؟
- 2- ما أسباب العزوف التى تتعلق بإدارة المدرسة ؟
- 3- ما أسباب العزوف التى تتعلق بالمشرفين على النشاط ؟
- 4- ما أسباب العزوف التى تتعلق بالمناهج والمواد الدراسية المقررة على الطلاب ؟
- 5- ما أسباب العزوف التى تتعلق بالنظام التعليمى ؟
- 6- ما أسباب العزوف التى تتعلق بأولياء الأمور ؟

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

7- ما أسباب العزوف التى تتعلق بالإمكانيات ؟

8- ما التصور المقترح لمواجهة مشكلة العزوف , ولتشجيع الطلاب على ممارسة الأنشطة  
التربوية .

أهداف الدراسة :- تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلى :-

1. التعرف على حجم مشاركة الطلاب فى ممارسة الأنشطة .
2. التعرف على أنواع النشاط التى يقبل عليها الطلاب والأنواع الأخرى التى يعزفون عنها.
3. الكشف عن أسباب عزوف الطلاب عن ممارسة الأنشطة .
4. محاولة التوصل إلى حلول ومقترحات لمواجهة مشكلة العزوف ولتشجيع الطلاب على  
ممارسة الأنشطة التربوية .

أهمية الدراسة :- تنبع أهمية الدراسة مما يلى :-

- 1- أن المرحلة الحالية تشهد إهتماماً متزايداً بالأنشطة التربوية من جانب المسئولين لأنها  
الجزء المكمل للتربية المتكاملة للطلاب .
- 2- لفت أنظار العاملين فى مجال التربية والتعليم إلى خطورة مشكلة عزوف الطلاب عن  
ممارسة الأنشطة , وتبصيرهم بأبعاد المشكلة مما يساعد فى التخطيط لعلاج هذه المشكلة.

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

- 3- تتناول هذه الدراسة الطلاب فى مرحلة من أشد مراحل العمر حساسية ألا وهى مرحلة المراهقة , وما يتطلبه ذلك من توفير أنشطة لتوظيف طاقات طلاب فى هذه المرحلة .
- 4- إلقاء الضوء على الأنشطة التى يقبل عليها الطلاب بالمرحلة الإعدادية , والأنشطة الأخرى التى يعزف عنها الطلاب .

## مصطلحات الدراسة

### 1- العزوف

يقال عزفت نفسه عن الشئ - عزوفاً : عافته وزهدت فيه (100) . والزهد فى الشئ هو الإعراض عنه وتركه , و ( الزهيد ) أى القليل , يقال شئ زهيد : أى شئ قليل .  
وبناء عليه فالمقصود بالعزوف فى هذه الدراسة إعراض الطالب عن المشاركة فى ممارسة الأنشطة التربوية بالمدرسة رغم توفير هذه الأنشطة بها .

### 2- الأنشطة التربوية :-

المقصود بها " جميع ألوان الأنشطة الإجتماعية والرياضية والفنية والثقافية والكشفية التى تمارس بطريقة حرة ومنظمة للترويج أو لأكتساب المهارات والخبرات خارج نطاق الدراسة

(100) مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ( 1990 ) : مجمع اللغة العربية , القاهرة , 1990 , ص 417 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

الأكاديمية , حيث يتاح فيها للطلاب الفرص لحرية المشاركة وممارسة المناسب منها لميولهم  
ومواهبهم وخصائص نموهم بما يؤدي إلى تنمية هواياتهم ونمو خبراتهم وتكامل شخصياتهم  
طبقاً للإتجاهات التربوية والإجتماعية المرغوبة , وطبقاً لطبيعة الحياة العصرية التى يعيشها  
الطالب<sup>(101)</sup> .

#### منهج الدراسة

سوف تستخدم الباحثة المنهج الوصفى للكشف عن طبيعة مشكلة العزوف والوقوف على  
أسبابها .

#### الدراسات السابقة

#### 1- دراسة " روجز rogers " ( 1970 ) : <sup>(102)</sup>

إستهدفت هذه الدراسة التعرف على العلاقة بين المشاركة فى الأنشطة الطلابية  
والتحصيل الدراسى فى بعض المدارس المختارة فى أوكلاهوما , وقد أوضحت نتائج هذه

---

<sup>(101)</sup> محمد محمد حسن الحبشى ( 1996 ) : واقع الأنشطة التربوية بمراحل التعليم العام فى سلطنة عمان -  
دراسة ميدانية تقويمية , عمان , مسقط , 1996 , ص 13 ص 14 .

<sup>(102)</sup> Rogers , c . w : A study of the relationship between participation  
and schoolstic Achievement in selected Oklahoma high schools , D .  
A . I 1970 . 131 ( 6 - A ) .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

الدراسة أن الطلاب جيدوا التحصيل شاركوا فى عدد أكبر من الأنشطة المدرسية عن الطلاب  
منخفضى التحصيل الدراسى , وأن نسبة كبيرة من الطلاب منخفضى التحصيل الدراسى لا  
يشاركون فى أية أنشطة على الإطلاق .

2- دراسة " شيرود sherodd " ( 1974 ) : (103)

استهدفت هذه الدراسة معرفة العلاقة بين برامج الأنشطة المدرسية ومدى مشاركة الطلاب فيها.  
وقد أكدت نتائج هذه الدراسة أن زيادة عدد الطلاب فى المدرسة تؤدى إلى زيادة فى عدد  
الطلاب المشاركين فى الأنشطة المتوفرة بالمدرسة , كما أن الإتجاه الإيجابى لدى الطلاب  
نحو المدرسة يساعد على المشاركة فى الأنشطة المدرسية , هذا بالإضافة إلى أن تقدير  
المعلمين للطلاب يساعد على زيادة مشاركة الطلاب فى الأنشطة المدرسية .

3- دراسة هينسلى " Haensly " ( 1986 ) (104) :-

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين ممارسة الأنشطة الحرة والنمو الشخصى  
والإجتماعى والتحصيل الأكاديمى للطلاب , وقد أكدت نتائج الدراسة أن الطلاب الحاصلين

---

(103) sherodd laurance : study of cocurriculr Activities for selected  
Monatan a high schools , dissertation abstracts international , D . A  
. I 1974 .pp.59 60 .

(104) Haensly , lupkowsk Edind : the role of Extracuriculer Activities in  
Education , High school journal , yol ,69 , (2) dec , jan , 1986 . pp .  
110 – 119 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة في الأنشطة المدرسية

على درجات عالية من أصحاب التحصيل الجيد كانوا من المشاركين في الأنشطة المدرسية الحرة أكثر من غيرهم .

4- دراسة "ماكدويل وروبرت Mcdowell & Robert" ( 1988 ) (105) :-

استهدفت هذه الدراسة التعرف على آراء وإتجاهات مديري المدارس المتوسطة والثانوية في الأنشطة الحرة بإحدى المقاطعات بولاية " ميريلاند " وقد أوضحت نتائج الدراسة أن مديري المدارس يرون أن العائق الرئيسي لمشاركة الطلاب في الأنشطة الحرة هو عدم رغبة المعلمين بالتطوع , والمشاركة في برامج الأنشطة , وأن إتجاهات مديري المدارس نحو برامج الأنشطة لا تتأثر بعوامل مدرسية ديموغرافية مثل عدد طلاب المدرسة , أو عدد سنوات الخبرة للمدرسين .

5- دراسة بالكويل " Balkwill " ( 1996 ) (106) :-

استهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى إشراك وتشجيع المعلمين للتلاميذ في المدارس الابتدائية بمقاطعة " كنت " على ممارسة الأنشطة الحرة ( اللاصفية ) , وتحديد العوامل المؤثرة على تلك المشاركة , وقد بينت الدراسة أن المعلمين كانوا أكثر ميلاً لإشراك الطلاب في

(105) Mcdowell , Robert Gill : Administrative opinions toward outdoor Educational Adventure Activities the Montgomery country Maryland public schools , D . A . I ,1988 VOI .no 12 , p. 257 .

(106) Balkwill , lance : Determinants of teacher participation in outdoor Education : A survey of kent county teacher ( Ontario ) university of Windsor – canada , D . A . I , 1996 , VOL .37 – 11. p. 26 – A >

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة في الأنشطة المدرسية

الأنشطة الحرة إذا حصلوا على درجات عالية في التحصيل الدراسي , أو شاركوا سابقاً في الأنشطة الحرة في أوقات فراغهم .

6-دراسة عبد الله بن سليمان الفهد (2001) (107) :-

إستهدفت هذه الدراسة الكشف عن أهم المعوقات التي تواجه النشاط الطلابي في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة من وجهة نظر رواد الأنشطة بمنطقة الرياض , وقد أوضحت نتائج الدراسة أن أخطر معوقات النشاط تأثيراً هي عدم معرفة الوالدين بأهمية النشاط , ثم عدم معرفة الطالب بأهمية النشاط وفوائده , وكذلك عدم تشجيع مدير المدرسة لبرامج النشاط وعدم تفرغ رائد النشاط للعمل بالنشاط .

7- دراسة بدر بن جويعد العتيبي (2004) (108) :-

(107) عبد الله بن سليمان الفهد : معوقات النشاط الطلابي في التعليم العام بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة بمنطقة الرياض من وجهة نظر رواد الأنشطة , مجلة مستقبل التربية العربية , ع20 , مج7 , المركز العربي للتعليم والتنمية , القاهرة , يناير 2001 , ص 97 .

(108) بدر بن جويعد العتيبي : معوقات المشاركة في الأنشطة لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدينة المنورة , مجلة دراسات تربوية واجتماعية , ع4 , مج10 , كلية التربية جامعة حلوان , القاهرة , أكتوبر 2004 , ص 63 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

إستهدفت هذه الدراسة الكشف عن معوقات المشاركة فى الأنشطة المدرسية بالمدارس الثانوية فى المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية , وقد أوضحت أن أخطر تلك المعوقات هو ضعف برامج النشاط المدرسى وعدم إتمامها بالقدر الكافى من الإثارة والتشويق التى تدفع الطلاب إلى المشاركة فيها , وكذلك ضعف إدارة وتنظيم حصة النشاط المدرسى .

#### تعليق عام على الدراسات السابقة

من العرض السابق للدراسات السابقة تتضح أهمية ممارسة الأنشطة التربوية الحرة على إختلاف أنواعها للطلاب , فهى تساعد على النمو الشخصى والإجتماعى وأيضاً أرتفاع مستوى التحصيل الأكاديمى .

والأنشطة التربوية ليست جديدة على المسرح التعليمى و التربوى بأى شكل من الأشكال , فهى قديمة قدم التعليم ذاته , وكثيراً من الأنشطة حتى التى أخذت شكلاً حديثاً , قد وجدت فى المدارس القديمة , فمثلاً يحدثنا التاريخ عن إهتمام أسبرطة و أثينا بالرياضة والموسيقى ومسابقات الخطابة وأشتراك الطلاب فى الحكم الذاتى والنوادرى , والمناظرات , والتمثيلات , والجماعات ذات النشاط الإجتماعى والثقافى ... وغير ذلك (109) .

(109) فكرى حسن ريان ( 1981 ) : النشاط المدرسى بين النظرية والتطبيق , مكتبة الفلاح , الكويت , ص11

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة

## المدرسية

ولقد أهتم الإسلام بالأنشطة التربوية منذ مئات السنين ، حيث دعا للإهتمام برعاية النشئ خلقياً وبدنياً واجتماعياً ، إلى جانب العناية بالناحية العقلية المعرفية ، وذلك بالوسائل الجيدة والمناسبة ، فقد كان ولاة المسلمين يولون أهتماماً كبيراً بتربية النشئ وتنمية قدراتهم وصقل مواهبهم، وكانوا يوفرن لذلك الأماكن التى تجرى فيها التدريبات والمسابقات ، ويشجعون الشباب على ذلك ، كما كانوا يخصصون الجوائز والهبات للمتفوقين ، كما جاء فى الحديث الشريف " المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف " وفى هذا إشارة إلى الإهتمام بالناحية الجسمية والعناية بها ، كما جاء عن عمر بن الخطاب ( ط ) " علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل " .

ويعتبر النشاط حالياً الدعامة الأساسية فى التربية الحديثة ، لذلك يجدر أن يعطى له الإهتمام المناسب فى جميع النواحي التخطيطية والتنفيذية والتوجيهية والتقويمية داخل إطار من المفاهيم المتبادلة بين المدارس وجميع جهات الإختصاص المعنية (110) .

وبناء عليه وفى إطار ماسبق تناول فيما يلي بعض الموضوعات والمفاهيم الأساسية التى تشمل المنطلقات النظرية الأساسية لدراسة الأنشطة المدرسية من أبعادها المختلفة ،

---

(110) عصام توفيق قمر ( 2008 ) : التكامل بين العملية التعليمية والأنشطة المدرسية فى المدرسة الابتدائية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، ص 36 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

فنعرض مفهوم الأنشطة المدرسية، وأهميتها ، وأهدافها ، وأنواعها ، ثم عناصرها الأساسية ،  
وختاماً نقدم حصراً لأسباب عزوف الطلاب عن المشاركة فى الأنشطة المدرسية وسبل التغلب  
عليها .

### مفهوم النشاط المدرسى

عرف العديد من المفكرين وفلاسفة التربية الأنشطة المدرسية ولعل من أهمها :-

- يعرف النشاط لغوياً بأنه (( الخفة لأمر والجد فيه ، والممارسة الصادقة لعمل من الأعمال،  
ويقال ( نشط ) الرجل إلى العمل ونحوه أى خف له وجد فيه ، وطابت نفسه له فهو نشيط  
(111).

- ويعرف النشاط تربوياً بأنه (( موقف تعليمى يشارك فيه طالب برغبته ، لإشباع حاجة لديه ،  
وتحقيق هدف مرغوب فيه )) (112)

- كما يعرفه القاموس التربوى بأنه (( يعتبر وسيلة وحافزاً لإثراء المنهج وإضفاء الحيوية عليه ،  
وذلك عن طريق تعامل التلاميذ مع البيئة ، وإدراكهم لمكوناتهم المختلفة من طبيعية إلى

(111) مجمع اللغة العربية ( 1994 ) : المعجم الوجيز ، القاهرة ، ص 616 ، ص 617

(112) Good Garter ( Ed ) ( 1973 ) : Dictionary of Education , Mcgraw –  
Hill Book co . New York ,P.9.

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

مصادر إنسانية ومادية ، بهدف إكتسابهم الخبرات الأولية التى تؤدى إلى تنمية معارفهم  
وإنتاجاتهم وقيمهم بطريقة مباشرة (113) .

- والنشاط المدرسى هو : مجموعة الأنشطة الرياضية والأجتماعية والثقافية والفنية المنظمة  
التي يشترك فيها التلاميذ من تلقاء أنفسهم دون ضغط أو إجبار من إدارة المدرسة وذلك  
لإشباع حاجاتهم وميولهم ، وتحت إشراف متخصص وخارج نطاق المواد الدراسية المقررة  
(114)

- ويعرف حسن شحاته النشاط بأنه : ممارسة تظهر فى أداء الطلاب على المستوى العقلى  
والحركى والنفسى والإجتماعى بفعالية داخل المدرسة . ويشمل النشاط مجالات متعددة تشبع  
حاجات الطلاب الجسمية والنفسية والإجتماعية ، وتمتد من مرحلة ما قبل المدرسة إلى  
المرحلة الثانوية ، وتختلف المناشط بإختلاف المرحلة التعليمية التى تمارس فيها على أساس أن  
كل مرحلة تعليمية لها أهدافها المنوطة بها (115) .

(113) Taylor , Galen , Secondary Education , Encycloppdia , Americana ,  
American corporation , N. Y , ( 1970 ) , p.682.

(114) Mackown c.Harry : Extra curricular Activities , Third Edition ,  
New York , The Macmillan co. , Inc . ( 1972 ) , P. 415 .

(115) حسن شحاته ( 2000 ) : النشاط المدرسى ( مفهومه ، ووظائفه ، ومجالات تطبيقه ) مرجع سابق ، ص 19

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

- ويعرفه القباني بأنه : الأعمال التى تنظمها المدرسة لتلاميذها غير حصص الدراسة كالحلقات والحفلات والألعاب الرياضية والهوايات وما إلى ذلك (116) .
- وعرفه وهيب سمعان بأنه : الأنشطة التلقائية المقصودة لذاتها وليس للكسب المادى ، وهى تنمى ملكات الفرد رياضياً وإجتماعياً وذهنياً (117) .

#### أهداف النشاط المدرسى

من خلال أستقراء وتحليل الأدبيات التربوية المتعلقة بالأنشطة المدرسية يمكن بلورة أهداف الأنشطة المدرسية فيما يلى (118):

- 1- غرس روح التعاون والمنافسة الشريفة فى نفوس الطلاب .
- 2- تنمية روح العمل واحترام قيمة العمل اليدوى .
- 3- تنمية روح الخلق والإبداع لدى المتعلم من خلال ممارسته العمل الفنى .
- 4- تعميق القيم الإنسانية واحترام حقوق الإنسان .
- 5- أكتشاف الموهوبين فى مختلف الأنشطة ورعايتهم .

(116) إسماعيل القباني ( 1984 ) : التربية عن طريق النشاط ، دار الكتب ، ط2 ، القاهرة ، 1984 ، ص18 .

(117) وهيب سمعان وآخرون : دراسات فى المناهج ، ( د.ت ) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص433 .

(118) عصام توفيق قمر : التكامل بين العملية التعليمية والأنشطة التربوية فى المدرسة الابتدائية ، مرجع سابق

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

- 6- معالجة التلاميذ الذين يميلون إلى العزلة والإنطواء ، أو الذين يغلب عليهم الخجل  
والتهيب والإرتباك .
  - 7- تنمية تذوق المتعلمين لفنون اللغات والعمارة وغيرها ، وتقديرهم للجمال وحبهم  
للتجديد والإبتكار .
  - 8- تدريب الطلاب على إبداء الرأى وعلى تقبل الرأى الآخر وإحترام آراء الآخرين .
- أهمية النشاط المدرسى : تتضح أهمية الأنشطة المدرسية فيما يلى :- (119)
- 1- تسهم الأنشطة فى كشف الميول والمواهب والقدرات لدى التلاميذ ، وتعمل على تنميتها  
بالشكل الإيجابى الصحيح مما يكون له أكبر الأثر فى توجيه التلميذ التوجيه التعليمى والمهنى  
الصحيحين .
  - 2- تسهم فى توثيق الصلة بين التلميذ وزملائه من جهة وبينه وبين معلميه وإدارة المدرسة  
والأسرة والمجتمع من جهة أخرى .
  - 3- يعزز النشاط المدرسى فى التلميذ جانب الأستقلال والثقة بالنفس والأعتماد عليها ،  
وتحمل المسؤولية من خلال أشتراك التلميذ فى أختيار الأنشطة والتخطيط لها وتقييمها .

---

(119) عصام توفيق قمر ( 2007 ) : ويبقى مشرف النشاط هو المسئول الأول عن نجاح الأنشطة المدرسية ،  
المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، ط1 ، ص 29 ، ص 32 .

- 4- تثبت فى الطلاب قيمة العمل وما يتطلبه من الجهد والإخلاص والإتقان .
- 5- يساهم النشاط فى تنمية التلاميذ بدنياً وروحياً وفكرياً ، كما يساهم فى بناء المجتمع على أسس ديمقراطية سليمة تقوم على إحترام شخصية الفرد ، وبث روح التعاون ، والإهتمام بالعمل ، ودعم القيم الديمقراطية
- 6- من أفضل الطرق للإرتقاء بمستوى ثقافة الطلاب وتدريبهم على ماتعلموه .
- 7- تعد من أفضل الوسائل لإكساب الطلاب مقومات المواطنة الصحيحة من خلال توعيتهم بحقوقهم وواجباتهم نحو المجتمع.
- 8- تتيح الفرصة للطلاب لإكساب الكثير من المهارات والخبرات الإجتماعية والخلقية والعلمية والعملية وطريقة التفكير .
- 9- تمكن التلاميذ من الإنتفاع باللغة عملياً ، فعن طريقها تتم ممارسة الحديث والحوار والمناقشات والمناظرات وتحرير الكلمات .
- 10- تدفع التلاميذ إلى تتبع كل جديد من ألوان الثقافة وضروب المعرفة ، كما أنها ترسم الطرق الرشيدة لقضاء أوقات الفراغ فى القراءة والإنتفاع بها فى أعمال مفيدة ، كما تؤكد التعلم النظرى وتعززه .

العناصر الأساسية لجماعات النشاط

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة في الأنشطة  
المدرسية

للنشاط المدرسي جماعات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال : الهلال الأحمر ، والرحلات ،  
والخدمة العامة ، والجمعية التعاونية ، المناظرات ، والمراسلات ... وغير ذلك من أنواع  
النشاط المدرسي (120) .

ولكى تصبح جماعات النشاط المدرسي أدوات صالحة لتنشئة أعضائها ، ولكى تحقق  
وظائفها لا بد أن تتوفر فيها العناصر الآتية ( الأعضاء ، والراند ، والبرامج ، وتنظيم الجماعة )  
(121) .

وفيما يلي نوضح مفهوم وأهمية كل عنصر من تلك العناصر الأربعة :

#### 1 - الأعضاء :

تتكون أى جماعة للنشاط الحر فى المدرسة من مجموعة أفراد ، وأساس نجاح  
الجماعة هو إن يشعر كل فرد من أعضائها بميل للإنضمام إليها ، ولتحقيق ذلك يجب مراعاة  
ما يلي : (122)

(120) عليان عيد حامد ( 1990 ) : التخطيط للنشاط الطلابى ، رسالة ماجستير ، كلية التربية بالمدينة المنورة ،

جامعة الملك سعود ، ص 13

(121) عبد العظيم عبد السلام إبراهيم ( 1998 ) : تصور مقترح لزيادة فاعلية ممارسة الأنشطة المدرسية فى ضوء

نظام الفصلين الدراسين ، مجلة التربية والتنمية ، العدد ( 15 ) ، ص 227 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة

## المدرسية

- 
- ألا تكون العضوية إجبارية أو تحت ضغط ، بل يجب أن يشعر كل عضو بالميل والرغبة فى الإنضمام إلى هذه الجماعة بالذات ، وأن يشعر بالإنتماء والولاء لها .
  - أن تضع كل جماعة شروط العضوية الخاصة بها والتي تناسب مع أهدافها وبرامجها ، وأنشطتها ، وأن يعلن عن هذه الشروط وكذلك أهداف الجماعة .
  - يجب أن يقوم المشرف بدراسة حالات أعضاء الجماعة وظروف معيشتهم وتكوين أسرهم ، وما يتمتعون به من مواهب وقدرات ومستواهم الدراسى العام وعلاقاتهم مع زملائهم ومعلميهم .
  - يقوم المشرف بتشجيع الأعضاء على أن يتحدثوا إليه بخصوص متاعبهم ومشكلاتهم وأن يجدوا عنده النصيحة السليمة .

## 2 - الرائد / المشرف :-

إن رائد الجماعة أو مشرفها له دورهام فى عملية إشراف وتوجيه الجماعة التى يتولاها ، ولذلك فإن صفاته الشخصية ومظهره العام بالإضافة إلى خبراته ومهاراته وقدراته والأساليب التى يتبعها فى توجيه وريادة الجماعة وما إلى ذلك ، كل هذا يؤثر فى الجماعة وفى درجة نموها وتقدمها نحو تحقيق أهدافها .

---

<sup>(122)</sup> محمد عبد العال حمادة وآخرون ( 1993 ) : جماعات النشاط المدرسى والدور التربوى ، الإدارة العامة

للتربية الإجتماعية ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، 1993 ، ص 79 - ص 80

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة في الأنشطة  
المدرسية

ولكى يستطيع رائد الجماعة القيام بدوره مع جماعات النشاط لابد أن تتوافر فيه

خصائص معينة تساعد على أداء عمله ، ويمكن تحديدها فيما يلي : (123)

1 - المعرفة العلمية التي تمكنه من فهم ودراسة السلوك الإنساني ودوافعه ، والعوامل التي تؤثر فيه

بما يعينه على توجيه التفاعل الجماعي نحو الغايات التي يهدف إليها .

2 - مجموعة من المهارات التي تساعد على العمل مع الجماعات ، وتنقسم هذه المهارات إلى

نوعين هما :-

أ - مهارات ترتبط بعمله الفني كرائد للجماعة مثل : المهارة في مساعدة الفرد عن طريق الجماعة ،  
والمهارة في تأدية وظيفة المدرسة ، والمهارة في ربط المدرسة بالبيئة .

ب - مهارات ترتبط بأنواع الأنشطة التي تمارسها الجماعات التي يعمل معها حتى يستطيع أن  
يعاونها على وضع وتنفيذ برامجها .

3 - مجموعة اتجاهات صالحة للعمل مع الطلاب كالإهتمام بهم وتقديرهم ، والإيمان بقدراتهم

الذاتية ، والإشتراك معهم في بعض البرامج .

3 - البرامج :-

---

(123) عدلى سليمان ( 1986 ) : العمل مع الجماعات بين التنشئة والتنمية ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ،  
1986 ، ص ص 129 - 130 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

برامج الجماعات هى مجموعة التجارب والأنشطة التى تضعها الجماعات وتخططها لتكون وسيلتها فى تنشئة أفرادها ، ومن خلالها أيضاً تقوم الجماعات بدورها الفعلى فى تنمية المجتمعات التى تنتمى إليها (124) .

شروط نجاح البرامج :-

- أشتراك أعضاء الجماعة فى تخطيط البرامج ، أى تحديد الأهداف وأساليب تحقيقها وخطوات تنفيذها ، وبذلك تكون البرامج نابعة من الجماعة ومعبرة عن رغباتها .
- يراعى عند توزيع مسئوليات تنفيذ البرامج بين الأعضاء أشتراك أكبر عدد منهم ، ويكون العمل الذى يوكل لكل عضو متناسباً مع إستعداداته وقدراته .
- يجب ان تتوفر مرونة فى الأساليب التى تصنعها الجماعة لتحقيق أهدافها ، وقابليتها للتعديل وفقاً للظروف التى تطرأ أثناء التنفيذ .

4- تنظيم الجماعة :

(124) فؤاد حلمى أحمد ( 2000 ) : مقدمة فى التربية المقارنة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2000 ،

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

بعد تنظيم الجماعة يجب أن يبدأ الرائد فى شرح الغرض من تكوينها و الهدف الذى  
ترمى الى تحقيقه ، ثم يحدد مواعيد و مكان اجتماعاتها ، و الأدوات المطلوبة من الطلبة ،  
و يكون الرائد مجلساً للجماعة عن طريق الانتخاب (125) .

و يتم تشكيل مجلس إدارة الجماعة أو ما يعرف بالمكتب التنفيذى من رئيس الجماعة  
و نائب رئيس الجماعة ، و أمين سر الجماعة، و أمين صندوق الجماعة ، و عدد من الأعضاء  
و هم مقررون اللجان الدائمة فى الجماعة ، و ينتخب هذا المكتب التنفيذى لجماعة النشاط  
من بين أعضاء الجمعية العمومية التى هى مجموع أعضاء الجماعة الذين لهم حق الإجتماع  
تحت قيادة مشرف الجماعة المختص (126) .

و الجمعية العمومية للجماعة المدرسية لها كافة الإختصاصات و كافة الصلاحيات ،  
و من أهم اختصاصاتها ما يلى (127) :

#### 1- تحديد الأهداف العامة للجماعة .

(125) رسمى عبد الملك رستم ( 1994 ) : الأنشطة التربوية فى التعليم الإعدادى فى ضوء وثيقة مبارك و التعليم  
- دراسة ميدانية ، نوفمبر، 1994 ، ص 17 .

(126) عصام توفيق قمر ، ، و رجاء محمود عثمان ( 2009 ) : النشاط الطلابى ( أسس نظرية - تجارية عالمية -  
تطبيقات عملية ) ، دار الفكر ، عمان ، ط 1 ) ص 46 .

(127) محمد عبد العال حمادة و آخرون : جماعات النشاط المدرسى و الدور التربوى ، مرجع سابق ، ص 84  
- 85 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

- 2- تحديد حجم عضوية الجماعة و الموافقة على قبول أعضاء جدد .
- 3- أنتخاب المكتب التنفيذى للجماعة ( مجلس إدارة الجماعة ) .
- 4- تشكيل لجان العمل بالجماعة .
- 5- إعداد الخطة و البرنامج الزمنى لأنشطة الجماعة ، و توزيع المسئوليات على اللجان .

#### أنواع النشاط المدرسى :

تتعدد و تتنوع مجالات النشاط المدرسى و أنواعه بتعدد مجالات الحياة الإنسانية فمنها  
النشاط الثقافى ،

و الإجتماعى، و الرياضى ، و الفنى ، و الكشفى ، و الموسيقى . و يمكن تحديد مجالات  
النشاط المدرسى فيما يلى :

#### ( 1 ) النشاط الثقافى : ( Cultural Activity )

يعرف النشاط الثقافى بأنه " النشاط الذى ينمى الجانب المعرفى للشخصية فى

الميادين العلمية و السياسية و الأدبية و الدينية " (128) .

• و يهدف النشاط الثقافى إلى ما يلى :

---

(128) عصام توفيق قمر ، و عبد النبى هلال ( 2007 ) : الكفايات المهنية لازمة لمشرفى الأنشطة التربوية الحرة  
فى ضوء الاتجاهات العالمية الماصرة ، المركز القومى للبحوث التربوية و التنمية ، 2007 ، ص 36 .

- رفع المستوى الفكرى و الثقافى فيما يقدم من معارف و خبرات جديدة .
- تعرف الإمكانيات و توجيه القدرات و تحفيزها للعطاء و الأبداع .
- توطيد الصلة بين الفرد و لغة القرآن الكريم و استمرارها .
- توسيع دائرة الأطلاع و تنمية مهارات البحث .
- تعرف التراث العلمى و الأدبى و الإسلامى .

## ( 2 ) النشاط الفنى : ( Art Activity )

النشاط الفنى : هو أداء حركى مقصود حر و موجه بهدف الحصول على خبرات

متنوعة مكملة للمقررات الدراسية و الأنشطة الصفية لأداء أعمال إنتاجية فنية و خدمية عامة ،  
شاملة البحث و الاستدلال و التركيب و التطبيق للخامات و طرق معالجتها (129) .

- و يهدف النشاط الفنى إلى ما يلى : (130)
- تقوية الصلة بالله من خلال تنمية ملكة التأمل و البحث .
- تطوير ملكة الإبداع و التخيل و الابتكار الفنى .

---

(129) وزارة المعارف : النشاط المدرسى غير الصفى - برامج مقترحة ، الإدارة العامة لنشاط الطالبات ، المملكة العربية السعودية ، 1423 ، 1424 هـ ، ص 39 .

(130) عايذة عباس أبو غريب ( 1997 ) : تقويم الأنشطة التربوية بالمرحلة الابتدائية فى ضوء توصيات مؤتمر تطوير التعليم الإبتدائى - دراسة ميدانية ، المركز القومى للبحوث التربوية و التنمية ، القاهرة ، ص 72 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

- الربط بالبيئة المحيطة و تعرف الحضارة الإسلامية و التراث الوطنى .
- تعرف الخامات الفنية و أنواعها و طرق تشكيلها .

### ( 3 ) النشاط الإجتماعى : ( Social Activity )

يمثل النشاط الإجتماعى أحد ألوان الأنشطة التربوية التى تؤدى دوراً كبيراً فى إكساب الأفراد المهارات الإجتماعية التى تمكنهم من التفاعل الناجح مع مجتمعهم ، و تنشئتهم على الأخلاق الحميدة و السلوك الفاضل الذى يرتضيه المجتمع (131) .

- و يمكن إيجاز أهداف النشاط الإجتماعى فيما يلى : (132)
- بناء الشخصية الإسلامية المتكاملة المدركة لرسالتها المنتمة لمجتمعها .
- تأصيل المبادئ الإسلامية كمبدأ التكامل الإجتماعى ، و الشورى ، و المساواة .
- تنمية التفكير الجماعى ، و احترام رأى الآخر .
- إدراك الأفراد لمفاهيم الصحة الجسمية و النفسية و العقلية و طرق المحافظة عليها .

(131) حسن شحاته ، و محمود رشدى خاطر ( 1984 ) : دليل المناشط الثقافية و التربوية غير الصفية ، المنظمة

العربية للتربية و الثقافة و العلوم - إدارة التربية ، تونس ، 1984 ، ص 37 .

(132) وزارة المعارف : النشاط المدرسى غير الصفى ، مرجع سابق ، ص 25 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

و من أمثلة هذا النشاط : الرحلات ، و المعسكرات ، و الزيارات ، و الجمعية التعاونية ،  
و خدمة البيئة المحيط ، و مسابقات التفوق الإجتماعى .. و غير ذلك . (133)

#### ( 4 ) النشاط الرياضى : ( Athletic Activity )

يعرف النشاط الرياضى بانه " الألعاب الحرة المنظمة التى يمارسها الفرد تحت إرشاد  
و قيادة واعية ، و فى إطار خطة مدروسة لتحقيق أهداف محددة واضحة . (134)

و يعرف أيضاً" بأنه نشاط ترويحى يهدف إلى ترسيخ قيم إيجابية و تعاونية فى المجتمع " (135)

● و يهدف النشاط الرياضى إلى تحقيق ما يلى : (136)

- إتاحة الفرصة لممارسة الهويات الرياضية المختلفة للأفراد .

- تعود ممارسة التمرينات الرياضية .

---

(133) حسن شحاته ( 2000 ) : النشاط المدرسى ( مفهومه - ووظائفه - و مجالات تطبيقه ) مرجع سابق ، ص  
33 .

(134) حمدى شاكر محمود ( 2003 ) : النشاط المدرسى ، دار الأندلس للنشر و التوزيع ، ط 3 ، حائل ،  
السعودية ، ص 7 .

(135) فاروق محمد فريد ( 1974 ) : أثر ممارسة الأنشطة الرياضية على مستوى التحصيل الدراسى لطلاب  
المرحلة الثانوية بنين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية و الرياضية للبنين ، جامعة حلوان ،  
بالقاهرة 1974 ، ص 6 .

(136) السيد محمد إبراهيم ( 2007 ) : مجالات النشاط المدرسى ، ص 1 .

<http://www.mtc.edu.sa/teach/showthead.pho2t=35524/05/2007>

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

- استثمار وقت الفراغ ، و تنمية الروح الرياضية بين الأفراد .
- تعويد الأفراد على ضبط النفس ، و تنظيم الإنفعالات .

( 5 ) النشاط الكشفى : ( Scouting Activity )

النشاط الكشفى هو النشاط الذى يسهم فى إعداد الأفراد إعداداً سليماً ليصبحوا

مواطنين صالحين قادرين على خدمة أنفسهم و مجتمعهم (137) .

● و يهدف النشاط الكشفى إلى ما يلى :

- تعميق قيم الدين الإسلامى الحنيف فى نفوس التلاميذ .
- إرساء العادات الحسنة عند الأفراد .
- تنمية روح الولاء و المواطنة لدى الأفراد .
- المشاركة فى برامج تنمية المجتمع و خدمته .

( 6 ) النشاط الموسيقى : ( Music Activity )

(137) عايذة عباس أبو غريب ( 1997 ) : تقويم الأنشطة التربوية بالمرحلة الابتدائية فى ضوء توصيات مؤتمر  
تطوير التعليم الابتدائى - دراسة ميدانية ، ص 55 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

يهدف النشاط الموسيقى إلى الكشف عن ميول و مواهب و قدرات التلاميذ و تنميتها ،  
والوصول إلى حدود الإبتكار و الإبداع ، كما يهدف إلى تنمية الإحساس و التدوق الفنى  
والجمالى لدى التلاميذ (138) .

• و تتعدد مجالات الأنشطة الموسيقية الحرة . و من أهمها ما يلى :

1- الغناء الجماعى .

4- العزف المنفرد .

2- الغناء المنفرد .

5- التشكيلات الحركية الإيقاعية .

3- العزف الجماعى

و يساعد النشاط الموسيقى على تعليم الطفل احترام أقرانه ، و طاعة القائد دون رهبة أو خوف  
، كما يساعد على ضبط إنفعالاته و السيطرة عليها ، و التحكم فيها ، و هذا بالإضافة إلى  
تنمية القدرة على الملاحظة و النقد الذاتى .

أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة المدرسية (139) :

(138) عنايات وصفى ( 1982 ) : أثر الغناء الجماعى فى تكوين شخصية الطفل ، دراسات و بحوث عن الطفل

المصرى

و الموسيقى ، المؤتمر العلمى الأول ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، إبريل 1982 ، القاهرة ،

ص 85 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

أولاً : أسباب تتعلق بالطلاب أنفسهم : تتمثل فى أن :

1- كثير من الطلاب يفضلون قضاء أوقاتهم فى المذاكرة و التحصيل و ليس فى المشاركة فى الأنشطة .

2- أنواع النشاط المتاحة بالمدرسة لا تثير اهتمام الطلاب .

3- كثير من الطلاب يشعرون بانهم لن ينجحوا فى مواصلة أى نشاط لأنهم لم يمارسوا أى أنشطة مدرسية من قبل .

ثانياً : أسباب تتعلق بالإدارة المدرسية :

1- غالبية المدرسين لا يشجعون الطلاب على ممارسة الأنشطة .

2- المدرسون ينظرون إلى الطلاب المشاركين فى الأنشطة على أنهم غير جادين .

3- كثرة الواجبات المدرسية التى يفرضها بعض المدرسين على الطلاب .

ثالثاً : أسباب تتعلق بمشرفى الأنشطة :

1- المشرف على النشاط يهتم بالطلاب أعضاء جماعات النشاط فقط أثناء ممارسة النشاط

2- المشرف على النشاط يهمل آراء الطلاب فى اختيار الأوقات المناسبة لممارسة النشاط .

<sup>(139)</sup> عصام توفيق قمر ( 2007 ) : كى لا تصبح الأنشطة المدرسية مجرد حبر على ورق ، مرجع سابق ، ص ص

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

- 
- 3- المشرف على النشاط نادراً ما يتعامل مع الطلاب بود و تفهم أثناء ممارسة النشاط .
- رابعاً : أسباب تتعلق بالمناهج و المواد الدراسية :
- 1- ازدحام المقررات الدراسية بالمعلومات التى تحتاج إلى وقت طويل لحفظها و استرجاعها .
  - 2- كثرة المواد الدراسية المقررة على الطلاب .
  - 3- ندرة وجود علاقة بين الأنشطة الحرة التى تمارس بالمدرسة و بين المواد الدراسية المقررة على الطلاب .
- خامساً : أسباب تتعلق بأولياء الأمور :
- 1- كثير من أولياء الأمور يرون أن مشاركة الأبناء فى الأنشطة تمنع الطلاب من حضور كثير من الحصص .
  - 2- كثير من أولياء الأمور يرون أن الأنشطة مضيعة للوقت كما أنها تشغل الأبناء على المذاكرة .
- سادساً : أسباب تتعلق بالإمكانيات :
- 1- الحوافز و المكافآت المالية التى تصرف للطلاب المتميزين فى الأنشطة ضعيفة للغاية و لا تشجع الطلاب على ممارسة الأنشطة .
  - 2- ممارسة النشاط تحتاج إلى ملابس و أدوات مما لا تسمح به إمكانيات المدرسة .
  - 3- المدرسة لا تتوافر بها الملاعب و الأجهزة و الأماكن المناسبة لممارسة النشاط .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

---

توصيات الدراسة : فى ضوء ما سبق ، توصى الدراسة بما يلى :

- فيما يتعلق بالطلاب :
- 1- منح الطلاب المشاركين فى الأنشطة جوائز و مكافآت تشجعهم على الاستمرار فى ممارسة الأنشطة .
- 2- توعية الطلاب عن طريق المحاضرات و الندوات بأهمية ممارسة الأنشطة و استشارة حماسهم للمشاركة فيها ، و كيفية تنظيم أوقاتهم بين المذاكرة و التحصيل الدراسى و بين ممارسة الأنشطة .
- فيما يتعلق بإدارة المدرسة :
- 1- ضرورة تهيئة المدرسين إلى أهمية تشجيع و حث الطلاب على ممارسة الأنشطة التربوية الحرة ، و كذلك إقامة معارض تضم الإنتاج المتميز للطلاب فى الأنشطة مما يدفع الطلاب للاشتراك فى الأنشطة لإظهار مواهبهم .
- 2- عدم احتساب الطلاب غياب عن المدرسة عند مشاركتهم فى الأنشطة التربوية التى تستدعى خروجهم من المدرسة و أثناء اليوم الدراسى ، و كذلك إعادة شرح الدروس للطلاب الذين تضطروهم مشاركتهم فى الأنشطة إلى الخروج أحياناً من الحصص الدراسية.

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

- 3- أن تهتم إدارة المدرسة بتنوع الأنشطة التربوية الحرة فى المدرسة كى يجد الطلاب على اختلاف رغباتهم و ميولهم ما يثير اهتمامهم نحو المشاركة فى الأنشطة .
- 4- تنظيم ندوات مع بعض الخبراء و كبار المسئولين عن الأنشطة بوزارة التربية و التعليم للتوعية فى المدارس بأهمية ممارسة الأنشطة ، بالإضافة إلى تنفيذ دورات تدريبية لأفراد الإدارة المدرسية بالمدارس الثانوية لإطلاعهم على كيفية التخطيط و التنظيم و التقويم لبرامج و مشروعات الأنشطة التربوية الحرة.
- 5- أن تحرص الإدارة المدرسية على استغلال الأوقات المحددة للنشاط فى ممارسة الأنشطة التربوية بالفعل، و أن تهتم الإدارة المدرسية بمتابعة و تقويم برامج الأنشطة التربوية بالمدرسة بصفة دورية منتظمة ، و أيضاً التطبيق الفعلى للوائح و النشرات الخاصة بالأنشطة الصادرة من الوزارة و المديریات و الإدارات التعليمية .
- فيما يتعلق بمشرفى الأنشطة:
- 1- أن يهتم مشرفوا الأنشطة بالإعلان عن أوقات و أماكن ممارسة الأنشطة قبل التنفيذ بوقت كاف ، و مراعاة عدم إشراك الطالب فى برامج الأنشطة تؤخره عن ميعاد العودة إلى منزله بعد نهاية اليوم الدراسى أو تشغله عن حضور الحصص الدراسية .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة

المدرسية

- 
- 2- أن يهتم مشرفوا الأنشطة ببرامج و مشروعات النشاط فى النصف الثانى من العام الدراسى كما يهتمون بما فى بداية العام .
  - 3- ألا يتقل المشرفين على أولياء الأمور بطلب مزيد من الأدوات و الملابس اللازمة لممارسة أبنائهم للأنشطة .
  - 4- الإعداد المهنى الجيد لمشرفى الأنشطة فى المعاهد و الكليات المتخصصة قبل الخدمة و أثناء الخدمة لتوعيتهم بكيفية التعامل مع الطلاب ، و مواجهة مشكلات تنظيم الطلاب أثناء تنفيذ البرامج ، و ذلك بغرض تكوين علاقة مهنية سليمة بينهم كمشرفين و بين الطلاب ، وتدريبهم على ريادة جماعات و فرق النشاط .
  - فيما يتعلق بالمناهج و المواد الدراسية :
  - 1- التخفيف من المواد الدراسية المقررة على الطلاب حتى يمكن توفير أوقات لممارسة هذه الأنشطة .
  - 2- ضرورة الربط بين الأنشطة التربوية الحرة و المواد الدراسية المقررة على الطلاب حتى يشعر الطلاب بأهمية ممارسة هذه الأنشطة ، و كذلك ضرورة الربط بين الأنشطة و الواقع الاجتماعى الذى يعيشه الطلاب .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة في الأنشطة المدرسية

- 
- 3- أهمية احتواء المنهج الدراسي بعض الوحدات الدراسية التي توضح للطلاب الفوائد التي تعود عليهم من ممارسة الأنشطة .
- فيما يتعلق بأولياء الأمور :
- 1- أن تهتم أجهزة الإعلام بتوعية أولياء الأمور بفوائد و أهمية الأنشطة التربوية الحرة لأبنائهم و أنها ليست مضيعة للوقت كما يعتقد أغلبهم ، و يمكن إعداد مطبوعات لهم يوضح بها نوعيات و خطط الأنشطة المتاحة بالمدرسة و أهميتها للطلاب و كيفية المشاركة فيها .. و ما إلى ذلك
- 2- أن يكون هناك اتصال و تنسيق بصفة مستمرة بين أولياء الأمور و إدارة المدرسة حول مواعيد و برامج الأنشطة التي يشترك فيها الأبناء .
- 3- دعوة أولياء الأمور إلى المدرسة للمشاركة في ممارسة الأنشطة و مشاهدة أبنائهم أثناء الممارسة مما يوضح لهم بشكل عملي أهمية و فوائد ممارسة الأنشطة .
- فيما يتعلق بالإمكانات :
- 1- توفير الإمكانيات و الملاعب و الأجهزة و الأدوات و الأماكن اللازمة لممارسة الأنشطة المختلفة ، و زيادة الميزانيات اللازمة للصرف على الأنشطة التربوية الحرة بالمدارس الثانوية .
- 2- استكمال المكتبات المدرسية ، و تجهيزها بالمراجع و المصادر المرتبطة بمختلف أنواع الأنشطة لتنمية الوعي نحو الأنشطة التربوية .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

## المراجع

- أحلام الدمرداش عبد الرزاق بيبرس ( 1997 ) : دور المناخ المدرسى فى تنمية الإبداع لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .
- إسماعيل القباني ( 1984 ) : التربية عن طريق النشاط ، دار الكتب ، ط2 ، القاهرة ، 1984 .
- السيد محمد إبراهيم ( 2007 ) : مجالات النشاط المدرسى ، ص1
- <http://www.Mtc.edu.sa/teach/showthead.Php?2t=355> .
- 24/ 05 / 2007 .
- بدر بن جويعد العتيبي : معوقات المشاركة فى الأنشطة لدى الطلاب المرحلة الثانوية بالمدارس الثانوية فى المدينة المنورة ، مجلة دراسات تربوية وإجتماعية ، ع4 ، مج10 ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، أكتوبر 2004 .
- حسن شحاته ( 2000 ) : النشاط المدرسى ( مفهومه - ووظائفه ، ومجالات تطبيقه ) ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية .
- حسن شحاته ، ومحمود رشدى خاطر ( 1984 ) : دليل المناشط الثقافية والتربوية غير الصفية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة التربية ، تونس ، 1984 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

- 
- حمدى شاکر محمود ( 2003 ) : النشاط المدرسى ، دار الإندلس للنشرة والتوزيع ، ط3 ،  
حائل ، السعودية .
  - رسمى عبدالله رستم ، شعبان حامد على ( 1993 ) : تخطيط عودة الأنشطة التربوية فى مرحلة  
التعليم قبل الجامعى ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة 1993 .
  - رسمى عبد الملك رستم ( 1994 ) : الأنشطة التربوية فى التعليم الإعدادى فى ضوء وثيقة  
مبارك والتعليم – دراسة ميدانية ، نوفمبر 1994 .
  - سعيد إسماعيل على ( 1986 ) : إنهم يخربون التعليم ، كتاب الأهالى ، ع9 ، .
  - عصام توفيق قمر ( 2007 ) : كى لا تصحح الأنشطة التربوية مجرد على ورق ، ط1، المكتب  
الجامعى الحديث .
  - عبد الله أحمد الشيخ الغامدى ( 1990 ) : النشاط المدرسى ( أهدافه ووسائله وإمكانيات  
تطويره ) دراسة ميدانية للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراه ، كلية  
التربية جامعة الزقازيق .
  - عبد الكريم أحمد بدران ( 2001 ) : عوامل إنقطاع تلاميذ الثانوية العامة عن الذهاب إلى  
المدرسة قرب نهاية العام الدراسى ومقترحات حلها – دراسة ميدانية ، مجلة مستقبل التربية  
العربية ، ع22 ، مج7 ، المركز العربى للتعليم والتنمية ، القاهرة ، يوليو 2001 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

- 
- عبد الله بن سليمان الفهد : معوقات النشاط الطلابى فى التعليم العام بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة بمنطقة الرياض من وجهة نظر رواد الأنشطة ، مجلة المستقبل التربوية العربية ، ع20 ، مج7 ، المركز العربى للتعليم والتنمية ، القاهرة ، يناير 2001 .
  - عصام توفيق قمر ( 2008 ) التكامل بين العملية التعليمية والأنشطة المدرسية فى المدرسة الابتدائية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية .
  - \_\_\_\_\_ ( 2007 ) : ويبقى مشرف النشاط هو المسئول الأول عن نجاح الأنشطة المدرسية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، ط1 ، .
  - \_\_\_\_\_ ، ورجاء محمود عثمان ( 2009 ) : النشاط الطلابى ( أسس نظرية ) ، تجارب عالمية ، تطبيقات عملية ، دار الفكر ، عمان ، ط1 .
  - \_\_\_\_\_ ، وعبد النبى هلال ( 2007 ) : الكفايات المهنية اللازمة لمشرفى الأنشطة التربوية الحرة فى ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، 2007 .
  - \_\_\_\_\_ عليان عيد حامد ( 1990 ) : التخطيط للنشاط الطلابى رسالة ماجستير ، كلية التربية بالمدينة المنورة ، جامعة الملك سعود .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

- 
- \_\_\_\_\_ عبد العظيم عبد السلام إبراهيم ( 1998 ) : تصور مقترح لزيادة فاعلية ممارسة الأنشطة المدرسية فى ضوء نظام الفصلين الدراسيين ، مجلة التربية والتنمية .
  - عدلى سليمان ( 1986 ) : العمل مع الجماعات بين التشبث و التنمية مكتبة عين شمس ، القاهرة ، 1986 .
  - عابدة عباس أبو غريب ( 1997 ) : تقويم الأنشطة التربوية بالمرحلة الابتدائية فى ضوء توصيات مؤتمر تطوير التعليم الإبتدائى - دراسة ميدانية ، المركز القومى للبحوث التربوية و التنمية ، القاهرة .
  - عنايات وصفى ( 1982 ) أثر الغناء الجماعى فى تكوين شخصية الطفل ، دراسات و بحوث عن الطفل المصرى و الموسيقى ، المؤتمر العلمى الأول ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، إبريل 1982 ، القاهرة ،
  - فكرى حسن ريان ( 1981 ) : النشاط المدرسى بين النظرية و التطبيق ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
  - فؤاد حلمى أحمد ( 2000 ) : مقدمة فى الريبة المقارنة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2000 .

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة فى الأنشطة  
المدرسية

- 
- فاروق محمد فريد ( 1974 ) : أثر ممارسة الأنشطة الرياضية على مستوى التحصيل الدراسى لطلاب المرحلة الثانوية بنين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين ، جامعة حلوان ، القاهرة ، 1974 .
  - مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز ( 1994 ) : مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1990 .
  - محمد محمد حسن الحبشى ( 1996 ) : واقع الأنشطة التربوية بمراحل التعليم العام فى سلطنة عمان – دراسة ميدانية تقويمية ، عمان ، مسقط ، 1996 .
  - محمد عبد العال حمادة و آخرون ( 1993 ) : جماعات النشاط المدرسى و الدور التربوى ، الإدارة العامة للتربية الاجتماعية ، وزارة التربية و التعليم ، القاهرة ، 1993 .
  - و هيب سمعان و آخرون : دراسات فى المناهج ، ( د. ت ) ، مكتبة الأنجلو المصرية .
  - وزارة المعارف : النشاط المدرسى غير الصفى – برامج مقترحة ، الإدارة العامة لنشاطات الطالبات المملكة العربية السعودية ، 1423 / 1424 هـ .
  - **Balkwill. T. lance: Detremينات of Teacher participation in outdoor Edycation : A survey of Ciunty teacher's ( Ontario ) university of windsor – canda, D.A.I, 1996. Vol . 37 – 01 .**
  - **Haensly, lup kowsk Edind : the Role of Extracurricnler Activities in Education, high School Journal , Vol , 69, ( 2 ) Dec . Jan , 1986.**

رشا محمد عويس : أسباب عزوف بعض تلاميذ المرحلة الإعدادية عن المشاركة في الأنشطة  
المدرسية

---

- Mcdowell, robertGill : Administevative opinions towaed outdoor Educational Adventure Activities the Montgomery Contry Maryland Public Schools, D.A.I, 1988, vol.,No 12.
- Rogers, C.w : a study of the relationship between participation and Schoolastic Achievment in selected ok lahoma High Schools, D.A.I, 1970 . 131. ( 6- A )
- Activities for selected Monatan a High schools , dissertation a bstracts international, D.a.I 1974.

---

# أوراق علمية

## Consequences of Child Abuse

Professor Dr. Adel M Eladl

أ.د عادل محمد العدل

Faculty of Education, Zagazeg University

eladl59@yahoo.com

ملخص

توجد أربعة عوامل رئيسية لسوء معاملة الأطفال:

. الإهمال (عدم الاكتراث)

. سوء المعاملة الفيزيقي (الجسماني)

. سوء المعاملة الوجداني والنفسي

. سوء المعاملة الجنسي

إن الذين يسيئون إلى زوجاتهم من الضروري أن يسيئوا إلى أبنائهم خاصة في الجوانب الجسمانية، كما أن تعاطي الآباء للمخدرات مثل الكوكايين أو الهيروين أو الكحوليات يجعلهم أكثر إساءة لأطفالهم ؛ فقد وجدت عديد من الدراسات أن ثلثي نسبة الإساءة للأطفال يرجع إلي تعاطي المواد المخدرة أو الكحوليات ، فقد وجد ارتباط

بين تعاطي المخدرات والإساءة الجنسية ، وارتباط بين تعاطي الكحوليات والإساءة الفيزيكية.

ومن خصائص الأسر الذين يسيئون لأطفالهم :

. تمت الإساءة إلى هؤلاء الآباء في طفولتهم

. أسر لديها أزمت مادبة وضغوط على الدوام

. اسر تتعاطى المخدرات والكحوليات

. أسر حادة في التعامل مع أطفالها ،حيث يتعاملون بصلاية في تنظيم حياة الأطفال

. أسر تتسم بالرعاية الزائدة أو الإهمال الزائد

. أسر تشعر أن هناك صعوبات عند التعامل مع الأطفال

ومن العواقب الوخيمة لإساءة معاملة الأطفال مايلي :

. التبول اللاإرادي

. صعوبة الأكل والنوم

. اضطراب الشخصية والسلوك الهابط

. كثرة البكاء والحزن الشديد

. العدوانية وسرعة الانفعال

. الخجل من التعامل مع الوالدين والآخرين

. كراهية العودة إلى المنزل

. يعتقد الطفل أنه عديم القيمة، كما أنه لا يستطيع التأثير في الآخرين

وقد يلجأ بعض الآباء إلى الإسراف في معاقبة الأبناء جسدياً اعتقاداً منهم في أنه نوع العقاب الوحيد على الرغم من أنه، ه توجد أنواع أخرى للعقاب ، منها ؛ إنهاء المقابلة والطلب من الأطفال الذهاب إلى حجراتهم ، خرماتهم من أشياء يحبونها ، تجاهل الهوايات والأنشطة التي تأسهويهم .

يمكن منع الإساءة للأطفال والوقاية منها من خلال الاكتشاف المبكر لهذه الحالات كما أن الرضاعة الطيبة مهمة في إحداث الدفء الوجداني بين الأمهات والأبناء فبدون الوقاية الاجتماعية وتقديم خدمات الصحة النفسية تصبح المشكلة أكثر تعقيداً وأعمق خطورة فان حوالي 1500 طفل يموتون في العام في الولايات المتحدة الأمريكية بسبب سوء المعاملة .

### Definition:

**It is the physical or psychological/emotional mistreatment of children. Child maltreatment as any act or series of acts of commission or omission by a parent or other caregiver that**

results in harm, potential for harm, or threat of harm to a child (CDC)<sup>(10)</sup>

Herrenkohl defined child abuse as "any recent act or failure to act on the part of a parent or caretaker which results in death, serious physical or emotional harm, sexual abuse or exploitation, an act or failure to act which presents an imminent risk of serious harm"<sup>(2)</sup> .

There are four major categories of child abuse:

#### Neglect

- Physical abuse
- Psychological/emotional abuse
- Sexual abuse

#### Neglect

Neglect is the instance in which the responsible adult fails to adequately provide for various needs, including physical (failure to provide adequate food, clothing, or hygiene), emotional (failure to provide nurturing or affection), educational (failure to enroll a child in school), or medical (failure to medicate the child or take them to the doctor)<sup>(3)(4)</sup>.

#### Physical abuse

Physical abuse is physical aggression directed at a child by an adult. It can involve striking, burning, bruising, choking or shaking a child. Shaking a child can cause condition called shaken baby syndrome which can lead to intracranial pressure, swelling of the brain, diffuse axonal injury, and oxygen deprivation; which leads to patterns such as failure to thrive, vomiting, lethargy, seizures, bulging or tense fontanelles, altered breathing, and dilated pupils. The transmission of toxins to a child through its mother (such as with fetal alcohol syndrome) can also be considered physical abuse in some jurisdictions.

Most nations that have child abuse laws regard infliction of physical injuries or actions that place the child in obvious risk of serious injury or death to be illegal. Beyond this, there is considerable variation. The distinction between child discipline and abuse is often poorly defined. Cultural norms about what constitutes abuse vary widely: among professionals as well as the wider public, people do not agree on what behaviors constitute abuse<sup>(5)</sup> .

Some human service professionals claim that cultural norms that sanction physical punishment are one of the causes of child abuse, and have undertaken campaigns to redefine such norms<sup>(6)</sup> .

**The use of any kind of force against children as a disciplinary measure is illegal in 24 countries around the world <sup>(7)</sup> .**

### **Child sexual abuse**

**Child sexual abuse is a form of child abuse in which an adult or older adolescent abuses a child for sexual stimulation.<sup>(8)(9)</sup> Forms of CSA include asking or pressuring a child to engage in sexual activities (regardless of the outcome), indecent exposure of the genitals to a child, displaying pornography to a child, actual sexual contact against a child, physical contact with the child's genitals, viewing of the child's genitalia without physical contact, or using a child to produce child pornography<sup>(8)</sup>.**

**The effects of child sexual abuse include depression,<sup>(10)</sup> post-traumatic stress disorder ,<sup>(11)</sup> anxiety, <sup>(12)</sup> propensity to re-victimization in adulthood<sup>(13)</sup> and physical injury to the child, among other problems.<sup>(14)</sup> Sexual abuse by a family member is a form of incest, and can result in more serious and long-term psychological trauma, especially in the case of parental incest<sup>(15)</sup>.**

**Approximately 15% to 25% of women and 5% to 15% of men were sexually abused when they were children <sup>(16) (17)</sup>.**

**Approximately 30% sexual abuse offenders are relatives of the child, most often brothers, fathers, mothers, uncles or cousins; around 60% are other acquaintances such as friends of the**

family, babysitters, or neighbors; strangers are the offenders in approximately 10% of child sexual abuse cases <sup>(16)</sup>.

### Psychological/emotional Abuse

Out of all the different forms of abuse, emotional abuse is the hardest to identify. This form of abuse includes name-calling, ridicule, degradation, destruction of personal belongings, torture or destruction of a pet, excessive criticism, inappropriate or excessive demands, withholding communication, and routine labeling or humiliation <sup>(18)</sup>.

Some ways that victims of emotional abuse may react is by distancing themselves from the abuser, internalizing the abusive words, and to fight back by insulting the abuser. Emotional abuse can result in abnormal or disrupted attachment disorder, a tendency for the victim to blame themselves (self-blame) for the abuse, learned helplessness, and overly passive behavior <sup>(18)</sup>.

### Causes:

Child abuse is a complex problem which has multiple causes <sup>(19)</sup>. Understanding the causes of abuse is crucial to addressing the problem of child abuse <sup>(20)</sup>. Parents who physically abuse their spouses are more likely to physically abuse their children <sup>(21)</sup> However, it is difficult to know whether marital strife is a cause

of child abuse, or if both the marital strife and abuse are caused by tendencies in the abuser <sup>(22)</sup>.

Substance abuse is a major contributing factor to child abuse. One study found that parents with documented substance abuse, most commonly alcohol, cocaine, and heroin, were much more likely to mistreat their children, and were also much more likely to reject court-ordered services and treatments <sup>(22)</sup>.

Another study found that over two thirds of cases of child maltreatment involved parents with substance abuse problems. This study specifically found relationships between alcohol and physical abuse, and between cocaine and sexual abuse <sup>(23)</sup>.

Signs of possible abuse include:

#### Physical Abuse

- Unexplained or repeated injuries such as welts, bruises, or burns.
- Injuries that are in the shape of an object (belt buckle, electric cord, etc.)
- Injuries not likely to happen given the age or ability of the child. For example, broken bones in a child too young to walk or climb.
- Disagreement between the child's and the parent's explanation of the injury.

- **Unreasonable explanation of the injury.**
- **Obvious neglect of the child (dirty, undernourished, inappropriate clothes for the weather, lack of medical or dental care).**
- **Fearful behavior <sup>(24)</sup>.**

#### **Emotional - Verbal Abuse**

- **Aggressive or withdrawn behavior.**
- **Shying away from physical contact with parents or adults.**
- **Afraid to go home <sup>(24)</sup>.**

#### **Sexual Abuse**

- **Child tells you he/she was sexually mistreated.**
- **Child has physical signs such as:**
  - **difficulty in walking or sitting.**
  - **stained or bloody underwear.**
  - **genital or rectal pain, itching, swelling, redness, or discharge**
  - **bruises or other injuries in the genital or rectal area.**
- **Child has behavioral and emotional signs such as:**
  - **difficulty eating or sleeping.**

- soiling or wetting pants or bed after being potty trained.
- acting like a much younger child.
- excessive crying or sadness.
- withdrawing from activities and others.
- talking about or acting out sexual acts beyond normal sex play for age <sup>24,25</sup>.

### What are the Consequences of Child Abuse?

- In an abusive environment, children are often expected to behave as if they are much older than they are.
- Children are often "punished" for behavior they are too young to control.
- Abusive parents do not know they have to teach the behavior they want the child to have. Punishing unwanted behavior is not enough.
- Parents and caretakers often abuse children in response to their own anger and unhappiness. It may have no relationship to what the child is doing at the time.
- Abused children
  - believe that they have no value.
  - believe that they cannot affect the world around them with good behavior.
  - feel angry and/or depressed <sup>(26)</sup>.

### **Characteristics of families in which abuse may be more likely:**

**Abuse can happen in any family, regardless of any special characteristics. However, in dealing with parents, be aware of Families who are isolated and have no friends, relatives, church or other support systems.**

- **Parents who tell you they were abused as children.**
- **Families who are often in crisis (have money problems, move often).**
- **Parents who abuse drugs or alcohol.**
- **Parents who are very critical of their child.**
- **Parents who are very rigid in disciplining their child.**
- **Parents who show too much or too little concern for their child.**
- **Parents who feel they have a difficult child.**
- **Parents who are under a lot of stress <sup>27</sup>.**

### **General parenting guidelines**

**Raising children can be a successful and satisfying experience. Without basic parenting skills, the task is difficult and frustrating.**

**Children seek love and discipline. Discipline takes the form of structured environment, rules, and boundaries, not just physical punishment and obedience. Love is the complementary behavior to discipline. Both are necessary if you are to be a successful parent. Both are needed to create the correct balance of concern and caring required in raising well-adjusted and happy children. When love and discipline are blended correctly, your child will be mentally healthy, self-assured, responsible, self-controlled, and prepared for their own parenting experience.**

**Problem teenagers can be more difficult to manage, but social organizations, friends, parents, and other family members along with counseling and patience can help. Parents should be wary that bad behavior caused by poor parenting skills can sometimes be diagnosed as a mental disorder, hyperactivity, or attention-deficit/hyperactivity disorder.**

**Efforts to alter behavior through the thoughtful use of love and discipline should be tried before resorting to medication and other medical treatment. The use of drugs to control behavior can have lasting physical and mental effects on children and on their self-image as they grow up and associate with other kids.**

**When problems with children are severe, children need to be evaluated by professionals to determine if they have true psychiatric problems.**

More than ever before, pediatricians and child psychiatrists are inclined to use potent psychotropic drugs on children as a primary treatment for bad behavior. Psychotherapy is often more expensive and time consuming. The need for effective parental involvement in psychotherapy further influences a doctor's thinking in deciding between therapy and drugs. Parents can have an impact on the treatment their children receive, but they must be involved and speak up <sup>(28)</sup>.

### **The limited role of corporal punishment**

It is important for parents to understand the limited role of spanking and corporal punishment. Many parents have successfully raised children with no corporal punishment at all.

If punishment is to be used, it must be done carefully.

Light spanking or hand slapping with an open hand can be used to discourage dangerous behaviors such as a 1-year-old trying to play with an electric socket.

Other situations where light spanking can be employed are with children between the ages of 1-3 years who choose to ignore verbal direction in dangerous situations. Reserve this for very unacceptable behaviors such as leaning out windows or pulling at glasses of hot liquid, and always use it in conjunction with saying no. The goal is to reinforce responding to verbal

**directions and eliminating all corporal punishment as soon as possible.**

**Any physical punishment should be given with words that demonstrate love and concern for the child. Make it clear to the child that any and all punishment is done because you love the child.**

**Use words of discouragement and verbal directions in place of spanking as the child's language skills and level of maturity improve.**

**After the age of 3 years, there should be very little need or use of any physical punishment of a child. If behavioral and control problems continue through this age, seek counseling and work out detailed plans on how to deal with bad behavior.**

**Consistency in discipline, doing what you say you will, and coordination between parents about discipline policies, help the child know his or her boundaries and paradoxically decrease the need to spend more time on discipline issues (7).**

**Alternatives to physical violence**

**Ample evidence exists that the following forms of punishment are workable solutions that eliminate the need for any physical forms of punishment:**

- **Timeouts**
- **Sending children to their rooms**
- **Taking away privileges of various types**
- **Denying children enjoyable activities**

**Every one of us can help stop child abuse**

- **Help out a parent under stress with a few hours of child care or assistance with other chores.**
- **Lend an ear to a parent or child in crisis.**

#### **Deterrence/Prevention**

- **Early detection of at-risk families and appropriate intervention may prevent future abuse. Likewise, identification of children with less severe physical abuse—with aggressive intervention—may prevent more severe subsequent injuries or death.**
- **Research has shown evidence that breastfeeding may help to protect against maternally perpetrated child maltreatment, particularly child neglect.**

- A variety of strategies have been implemented to prevent child maltreatment. Until recently, little data have supported the effectiveness of most prevention strategies.
- Perhaps the most proven program that targets high-risk families is the Nurse-Family Partnership (NFP), which establishes a long-term professional relationship between a visiting nurse and an at-risk mother prenatally. The Nurse-Family Partnership has demonstrated, in repeated randomized control trials, efficacy in lowering maltreatment rates as measured by several outcomes.
- Other promising programs include the Early-Start and Triple P programs.
- Both prenatal enrollment and long-term involvement are more effective <sup>(29)</sup>.

### Complications

- Child maltreatment exposure is potentially the single greatest risk factor in the development of mental illness.
- Severe long-term complications may result from damage to organs or organ systems. This is especially true of traumatic brain injury.

### Prognosis

- Without appropriate social service and mental health intervention, child abuse is usually a recurrent and sometimes escalating problem.
- Approximately 1500 children die in the United States each year from child maltreatment.

### Patient Education

- Parents should be educated about appropriate discipline techniques including discouraging the use of physical discipline, particularly in high-risk families.
- Parents should be informed that exposure to domestic violence could have profound and long-lasting adverse effects on a child's behavior.
- Parents should be educated about the dangers of shaking infants <sup>30</sup>.

### References

- Leeb, R.T.; Paulozzi, L.J.; Melanson, C.; Simon, T.R.; Arias, I. (1 January 2008). "Child Maltreatment Surveillance: Uniform Definitions for Public Health and Recommended Data Elements". Centers for Disease Control and Prevention. <http://www.cdc.gov/ncipc/dvp/CMP/CMP-Surveillance.htm>. Retrieved 20 October 2008.

- Herrenkohl RC (2005). The definition of child maltreatment: from case study to construct. *Child Abuse and Neglect*, 29(5),413-24.
- Child Abuse and Neglect: Types, Signs, Symptoms, Help and Prevention". helpguide.org.  
[http://www.helpguide.org/mental/child\\_abuse\\_physical\\_emotional\\_sexual\\_neglect.htm](http://www.helpguide.org/mental/child_abuse_physical_emotional_sexual_neglect.htm). Retrieved 20 October 2008.
- Coordinated Response to Child Abuse and Neglect: The Foundation for Practice, Office on Child Abuse and Neglect (HHS), USA, 2003.
- Noh Anh, Helen (1994). "Cultural Diversity and the Definition of Child Abuse", in Barth, R.P. et al., *Child welfare research review*, Columbia University Press, 1994, p. 28.
- Haeuser, A. A. (1990). "Banning parental use of physical punishment: Success in Sweden". *International Congress on Child Abuse and Neglect*. Hamburg.
- Global Initiative to End All Corporal Punishment of Children.

[http://endcorporalpunishment.org/pages/progress/prohib\\_states.html](http://endcorporalpunishment.org/pages/progress/prohib_states.html)

- **Child Sexual Abuse. Medline Plus. U.S. National Library of Medicine,, 2008-04-02.**

<http://www.nlm.nih.gov/medlineplus/childsexualabuse.html>.

- **Guidelines for psychological evaluations in child protection matters. Committee on Professional Practice and Standards, APA Board of Professional Affairs". The American Psychologist 54 (8): 586–93. August 1999.**
- **Roosa MW, Reinholtz C, Angelini PJ (February 1999). "The relation of child sexual abuse and depression in young women: comparisons across four ethnic groups". Journal of Abnormal Child Psychology 27 (1): 65–76.**
- **Widom CS (August 1999). Post traumatic stress disorder in abused and neglected children grown up. The American Journal of Psychiatry 156 (8): 1223–9.**  
<http://ajp.psychiatryonline.org/cgi/pmidlookup?view=long&pmid=10450264>.
- **Levitan RD, Rector NA, Sheldon T, Goering P (2003). "Childhood adversities associated with major depression**

and/or anxiety disorders in a community sample of Ontario: issues of co-morbidity and specificity". *Depression and Anxiety* 17 (1): 34–42.

- Messman-Moore, T. L.; Long, P. J. (2000). "Child Sexual Abuse and Revictimization in the Form of Adult Sexual Abuse, Adult Physical Abuse, and Adult Psychological Maltreatment". *Journal of Interpersonal Violence* 15: 489..
- Dinwiddie S, Heath AC, Dunne MP, et al. (January 2000). "Early sexual abuse and lifetime psychopathology: a co-twin-control study". *Psychological Medicine* 30 (1): 41–52..
- Courtois, Christine A. (1988). *Healing the Incest Wound: Adult Survivors in Therapy*. W. W. Norton & Company. p. 208
- Julia Whealin, Ph.D. (2007-05-22). *Child Sexual Abuse* . National Center for Post Traumatic Stress Disorder, US Department of Veterans Affairs.  
<http://www.ptsd.va.gov/public/pages/child-sexual-abuse.asp>.
- Julia Whealin, Ph.D. (2007-05-22). *Child Sexual Abuse*. National Center for Post Traumatic Stress Disorder, US Department of Veterans Affairs.

<http://www.ptsd.va.gov/public/pages/child-sexual-abuse.asp>.<http://ncvc.org/ncvc/main.aspx?>

- Fontana VJ (October 1984). "The maltreatment syndrome of children". *Pediatric Annals* 13 (10): 736–44.
- Finkelman, Byrgen (1995). "Introduction". *Child abuse: a multidisciplinary survey*. New York: Garland Pub. p. xvii.
- Ross, S (1996). "Risk of physical abuse to children of spouse abusing parents,". *Child Abuse & Neglect* 20: 589..
- Murphy JM, Jellinek M, Quinn D, Smith G, Poitras FG, Goshko M (1991). "Substance abuse and serious child mistreatment: prevalence, risk, and outcome in a court sample". *Child Abuse & Neglect* 15 (3): 197–211
- Famularo R, Kinscherff R, Fenton T (1992). "Parental substance abuse and the nature of child maltreatment". *Child Abuse & Neglect* 16 (4): 475–83.
- Louwers EC, Affourtit MJ, Moll HA et al (2009). Screening for child abuse at emergency departments: a systematic review. *Arch Dis Child*, 2009 Sep 21.
- Block RW, Krebs NF; American Academy of Pediatrics Committee on Child Abuse and Neglect; American Academy

**of Pediatrics Committee on Nutrition. Failure to thrive as a manifestation of child**

**neglect. Pediatrics. Nov 2005;116(5):1234-7**

- **Block RW, Krebs NF; American Academy of Pediatrics Committee on Child Abuse and Neglect; American Academy of Pediatrics Committee on Nutrition. Failure to thrive as a manifestation of child neglect. Pediatrics. Nov 2005;116(5):1234-7.**
- **Child Maltreatment 2006. US Department of health and Human Services, Administration for Children and Families, Administration on Children Youth and Families Children's Bureau; April 15, 2008.**
- **Hymel KP; Committee on Child Abuse and Neglect. When is lack of supervision neglect?. Pediatrics. Sep 2006;118(3):1296-8.**
- **Child Maltreatment 2006. US Department of health and Human Services, Administration for Children and Families, Administration on Children Youth and Families Children's Bureau; April 15, 2008.**

- **Hibbard RA, Desch LW; American Academy of Pediatrics Committee on Child Abuse and Neglect; American Academy of Pediatrics Council on Children With Disabilities.**
- **Maltreatment of children with disabilities. Pediatrics. May 2007;119(5):1018-25.**

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحديين

---

برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم بأعراض وعلاج

المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحديين(\*)

**A cognitive counseling program for parents to develop their  
awareness of the symptoms and treatment of sexual problems  
in their autistic children**

محمد عنتر محمود

**Muhammad Antar Mahmoud**

أخصائي تربية خاصة بمحافظة الفيوم بجمهورية مصر العربية

**moh\_3ntar@yahoo.com**

منذ أن بدأ (روسو) الحديث عن التربية الجنسية للمراهقين ثم جاء من بعده عالم النفس الشهير فرويد والذي تمنى منذ القرن التاسع عشر أن يجد ميدان التربية الجنسية مكانه في مراحل التعليم منذ البداية , وينبغي ان تعلم التربية الجنسية مثل باقي المواد التعليمية الواجب معرفتها .

فالناشيء اليوم يسأل ويطلب بحق ما كان يسكت عنه طفل الأمس , فهو يتكلم عما كان يكتفي طفل

(\*) تم تقديم هذه الورقة بمؤتمر حقوق الطفل العربي في مجتمع التكنومعلوماتية

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

الأمس بتصوره فقط , ويحاول الإتصال والتجربة بدل الكبح والكتب , وربما أصبحت عمليات  
التصعيد نوعاً من التصوف لا يصل إليه إلا الملائكة والقديسون " موريس شربل ( التربية الجنسية  
للمراهقين )

يذكر ادواردز والكنيس ( Edwards&Elkins,1988,P.7) إننا جميعا كائنات اجتماعية تسعى الى  
وتستمتع بالعلاقات الاجتماعية القائمة على الدفء والنواد وإشباع الدوافع والغرائز بطريقة شرعية  
يباركها المجتمع ويشجع لها ( وعليه لا يمكن عزل او فصل الجنس والنشاط الجنسي للشخص عن  
نموه الاجتماعي ومعتقداته واتجاهاته وقيمه ومفهومه لذاته وتقديره لذاته ).

ومن التصورات الإجتماعية الخاطئة المتعلقة بالجنس والوظيفة الجنسية أنه لا يعني إلا الممارسة  
الجنسية الفعلية وعلى الرغم من هذا التصور يمثل جزءاً فقط من الحقيقة المرتبطة بالجنس والوظيفة  
الجنسية الا أنه لا يمثل الحقيقة كلها .

ولأسباب كثيرة يجد الآباء أن الموضوعات المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي يصعب الإقتراب  
منها كما أن مناقشة الموضوعات الجنسية والسلوك الجنسي مع الطفل تثير الكثير من الضيق والتوتر  
وعدم الإرتياح للكثير من الآباء بغض النظر عن كون الطفل عادياً أو معاقاً وبغض النظر كذلك عن نوعية  
وطبيعة ثقافة الآباء وخلفيتهم التعليمية وانتماءاتهم الدينية ومعتقداتهم وخبراتهم الحياتية . (محمد  
السعيد ابو حلاوة, 2004).

إذا كان الأمر به صعوبات في عالم المراهق الطبيعي فكيف الحال مع المراهق التوحدي الذي لا يدرك  
كثير الضوابط المنظمة للسلوك الجنسي في الوقت الذي يكون مدفوعاً بدوافع ورغبات جنسية يتعرض

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

لها بحكم تكوينه البيولوجي والتي تأتي مصاحبه لمرحلة البلوغ فيعبر عن هذه الرغبات دون وعي منه بالكيفية التي يجب أن يشبع بها هذه الرغبات حتى في ظل عدم تمكنه من إمتلاك القدرات الإجتماعية اللازمة لممارسة هذا السلوك الجنسي , ولأنه لا يدرك هذه القواعد ولأنه لديه قصور في التفاعل الإجتماعي على كل مستويات العلاقات الاجتماعية وليس فقط السلوك الجنسي ولزماً على كل هذا كان لا بد من تقديم منهج التربية الجنسية للطفل والمراهق التوحدي ذلك المنهج الذي يراعي القصور الموجود عند الشخص التوحدي فعندما يسلك الطفل أو المراهق التوحدي سلوكاً جنسياً غير لائق فلا يجب أن نوجه أصابع الاتهام إلى هذا المراهق التوحدي بقدر ما نوجه أصابع الاتهام إلى البرامج التربوية التي لم تحرص على تقديم أهداف التربية الجنسية لهذا المراهق منذ المراحل المبكرة من عمره والتي تهدف إلى إعداده ليتصرف بالطريقة اللائقة والمناسبة للأعراض المصاحبه لاضطراب التوحد والتي يستطيع القيام بها في ظل القدرات التي يمتلكها وبالشكل المناسب وحدود المسموح به في ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه

وعلى الرغم من المحاولات العديدة والواضحة لبعض العلماء لدراسة وبحث مشكلات الأشخاص التوحدين إلا أن الدراسات التي تناولت السلوك الجنسي قليلة وكلما ظهرت بعض المعلومات والدراسات حول الحياة الجنسية عند المراهقين التوحدين كلما وجدت مقاومة من ( أولياء الأمور والعاملين والإخوان والأقران ) وعادة ما تقابل جهود الباحثين بالمقاومة والاستهجان ونرى ذلك في ردود أفعال أولياء الأمور مثل قولهم " أن لدينا العدد الكافي من المشكلات" وأيضاً مثل "لا نتحدث معنا بخصوص هذه المشكلات الجنسية " ( ايزابيل هانول 2006, Isabelle henault ).

ولكن هل من المتوقع أن يواجه الشخص التوحدي مشكلات جنسية ؟

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

تقدم لنا (وفاء الشامي, 2004 ) إجابة على هذا السؤال فتقول إن الإهتمام الجنسي لدى الاشخاص التوحدين لا يزيد عما هو موجود لدى الأشخاص الطبيعيين . إلا أن إفتقارهم إلى الفهم الإجتماعي يسبب لديهم أشكالاً غير ملائمة من التعبير الجنسي . فقد يمارسون العادة السرية علانية ويظهرون تصرفات جنسية غير ملائمة تجاه الغير , أن مثل هذه السلوكيات الجنسية غير الملائمة قد تكون مريكة جداً للوالدين وغيرهم من الكبار الذين يعملون مع أشخاص توحدين.

ليس حق المراهق التوحدي في ممارسة السلوك الجنسي وعدم المصادرة عليه والتعامل معه بطريقة علمية تراعي احتياجاته هو فقط ما دفعنا ل طرح هذه المشكلة للبحث , لكن ايضاً ما يدفعنا هو تعرض بعض المراهقين أو المراهقات التوحدين للإعتداء الجنسي .

فالأشخاص التوحدين عرضه للإغتصاب والإساءة الجنسية فهناك أشخاص توحديون تعرضوا للاستغلال الجنسي الوحشي من قبل أشخاص آخرين ولا سيما من الجنس نفسه نظراً لكون الأشخاص التوحدين يفتقرون إلى الوعي الاجتماعي , فقد لا يساورهم الشك في الناس أو أنهم لا يعرفون المضمون المعيب للعرض الجنسي الذي يقدمه لهم الطرف الاخر .(وفاء الشامي, 2004 ) ولفظاعة النتائج التي قد يتعرض لها المراهقين التوحدين كان يجب ولزماً علينا التعرض لهذه المشكلات الجنسية والسعي للتأكيد على أهمية تضمين منهج التربية الجنسية ضمن البرامج التربوية الفردية المقدمة للطفل والمراهق التوحدي وأيضاً نشر الوعي بين قطاعات متنوعة ممن يتعاملون مع التوحدي ...

إن التربية الجنسية تغطي عديد من الأشياء :أنها لا تعني فقط مجرد تزويد الأطفال والشباب بالمعلومات عن الحقائق الأساسية عن الحياه والتناسل والممارسة الجنسية بل أن التربية الجنسية

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحديين

الشاملة تنصب على الأبعاد البيولوجية , الاجتماعية , الثقافية , النفسية , الروحية و الاخلاقية للجنس  
والوظيفة الجنسية والسلوك الجنسي (Haffner,1990,P.28) .

قدمت مدرسة التحليل النفسي مفهوم الصراع الدائر بين مكونات الشخصية وكيف أن هذا الصراع يكون بين ثلاثة قوى متصارعة هي ( الهو - الأنا - الأنا الأعلى ) وكيف أن كل قوى تحاول تحقيق رغباتها على حساب رغبات القوى الأخرى , فالهو تمثل رغبات الإنسان التي تبحث عن إشباع دون التقيد بضوابط أو مرعاه لحقوق الآخرين والأنا الأعلى هي مجموع المثل والقواعد والضوابط التي تسمح بإشباع الرغبات في ظل ما تتيحه هذه الضوابط فقط وتعمل الأنا في التوفيق بين إفراط الهو في إشباع رغباتها وتفريط الأنا الأعلى في تنفيذ الضوابط والقواعد بشكل صارم , ولأن المراهق الطبيعي يمتلك (أنا ) قادرة على التوفيق بين هذين القوتين المتصارعتين فهو قد يسلك جنسياً بشكل سوي يتوافق مع رغبات الهو وضوابط الأنا الأعلى إلا أن المراهق التوحدي ونتيجة عدم تدريبه على بعض القواعد والضوابط والإجراءات التي تنظم هذه السلوكيات والممارسات الجنسية فإن رغبات الهو تتغلب على قواعد وضوابط الأنا الأعلى في ظل وجود أنا ضعيف لا يستطيع التوفيق بين القوتين المتصارعتين ولذلك كان علينا أن نحاول تدريب الطفل والمراهق التوحدي على بعض الضوابط والقواعد التي يتم في ظلها ممارسة هذا السلوك والأمر هنا متروك لما هو متاح من حريات وقدرات وإن كان مفهوم المتاح هنا أمر نسبي يختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى وحتى من طفل توحدي لآخر ...

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

ووفقاً لمعهد المعلومات والتربية الجنسية بالولايات المتحدة الأمريكية فإن محاور التربية الجنسية  
تشمّل الأبعاد التالية :- The Sex Information and Education Council of the U.S  
(SIECUS)

- الأدوار والهوية الجنسية في علاقتها بمجمل مكونات شخصية الفرد.
- أفكار الفرد ومشاعره وسلوكياته وعلاقاته ذات الطابع الجنسي .

• المضامين الروحية والاخلاقية والقيمية في إطار التنوع الثقافي العام في هذا السياق  
فإن الوظيفة الجنسية أو الجنس والنشاط الجنسي لدى البشر يتضمن بصورة عامة : المعلومات  
والمعتقدات والإنتاجات والقيم والسلوكيات الجنسية للأفراد. وعند دراسة الوظيفة الجنسية لدى  
البشر يجب التعامل معها على نحو ما يرى هافنر 1998 ( Haffner,1998,P.28 ) من الناحية  
التشريحية والفسولوجية و البيوكيميائية لنظام الاستجابة الجنسية .

قد يدفعنا القلق إزاء بعض النتائج أو الآثار المترتبة على زواج الأشخاص التوحدين وإنجابهم  
للأطفال وأن يصبحوا آباء وامهات وأمور أخرى تتعلق بهذه الجوانب إلى القلق بخصوص ضرورة تقديم  
التربية الجنسية للأشخاص التوحدين ولذلك من الضروري أن نكون أكثر فاعلية إذا ما بدأنا قبل أن  
تنشأ المشاكل الجنسية . " (واندي لاوسن , Wendy Lowsan 2005)"

فالأمر إذا لا يحتاج إلى دلائل أكثر من ذلك لبيان أهمية تضمين أهداف التربية الجنسية ضمن  
الخطط التربوية للطفل والمراهق التوحدي وأصبح واضحاً أن الاكتفاء بعبارات النهي والزجر لن يفيد  
شيئاً لأننا حينها سنكون كما يقول "سيجموند فرويد " نحاول خياطة قطعة حرير واحدة على ثوب بال ,  
كم هو غير ممكن إحداث نهضة دون تغيير أسس النظام بكامله "

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

## مشكلة الدراسة :

يجد الآباء أن الموضوعات المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي يصعب الإقتراب منها كما أن مناقشة الموضوعات الجنسية والسلوك الجنسي مع الطفل تثير الكثير من الضيق والتوتر وعدم الإرتياح للكثير من الآباء بغض النظر عن كون الطفل عادياً أو معاقاً وبغض النظر كذلك عن نوعية وطبيعة ثقافة الآباء وخلفيتهم التعليمية وانتماءاتهم الدينية ومعتقداتهم وخراباتهم الحياتية (محمد السعيد أبو حلاوة, 2004).

وعلى الرغم من المحاولات العديدة والواضحة لبعض العلماء لدراسة وبحث مشكلات الأشخاص التوحدين إلا أن الدراسات التي تناولت السلوك الجنسي قليلة وكلما ظهرت بعض المعلومات والدراسات حول الحياة الجنسية عند المراهقين التوحدين كلما وجدت مقاومة من ( أولياء الأمور والعاملين والأخوان والأقران ) وعادة ما تقابل جهود الباحثين بالمقاومة والاستهجان ونرى ذلك في ردود أفعال أولياء الأمور مثل قولهم "إن لدينا العدد الكافي من المشكلات" وأيضاً مثل "لا نتحدث معنا بخصوص هذه المشكلات الجنسية" ( إيزابيل هانيول 2006, Isabelle henault

الاهتمام الجنسي لدى الأشخاص التوحدين لا يزيد عما هو موجود لدى الأشخاص الطبيعيين . إلا أن إفتقارهم إلى الفهم الاجتماعي يسبب لديهم أشكالاً غير ملائمة من التعبير الجنسي . فقد يمارسون العادة السرية علانية ويظهرون تصرفات جنسية غير ملائمة تجاه الغير , إن مثل هذه السلوكيات الجنسية غير الملائمة قد تكون مربكة جداً للوالدين وغيرهم من الكبار الذين يعملون مع أشخاص توحدين.

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

ليس حق المراهق التوحدي في ممارسة السلوك الجنسي وعدم المصادرة عليه والتعامل معه بطريقة علمية تراعي احتياجاته هو فقط ما دفعنا لطرح هذه المشكلة للبحث , لكن أيضاً ما يدفعنا هو تعرض بعض المراهقين أو المراهقات التوحدين للإعتداء الجنسي .

وتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤلات التالية :

- 1- هل يعلم أولياء الأمور طبيعة الأعراض الجنسية عند أبنائهم التوحدين وكيفية التعامل معها ؟.
- 2- ماذا نفعل لكي لا يتعرض المراهقين التوحدين للإعتداء والإستغلال الجنسي؟.
- 3- ما السلوكيات الجنسية غير السوية عند المراهقين التوحدين.
- 4- هل ساهم البرنامج في زيادة الوعي بالأبعاد الجنسية عند عينة البحث .
- 5- هل يمكن أن يستمر تأثير البرنامج المعرفي حتى بعد تطبيق البرنامج بفترة .

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من مدى فاعلية برنامج إرشادي معرفي في تنمية الوعي لدى أولياء الأمور بالأبعاد الجنسية عند أبنائهم التوحدين والتأكد من استمرارية أثر البرنامج بعد فترة زمنية من تطبيقه .

أهمية الدراسة :

تضخ أهمية الدراسة الحالية من ناحيتين أولهما معرفية والأخرى تطبيقية ,

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

فمن الناحية المعرفية تسعى الدراسة الحالية إلى إثراء المعلومات والمفاهيم وإزالة اللبس عن بعض المفاهيم حول أبعاد السلوك الجنسي عند المراهقين التوحدين بداية بالتعرف على مفهوم اضطراب التوحد وأعراضه المتنوعة والمتباينة ثم توضيح معدلات إنتشاره وفقاً لبعض الدراسات المسحية العالمية مع ذكر لأهم الأسباب المحتملة لتفسير الإصابة بهذا الإضطراب واستعراض لأهم طرق العلاج المقدمة لعلاج القصور عند التوحدين وإثر هذه الأعراض في ظهور بعض السلوكيات الجنسية مع توضيح لمراحل النمو المختلفة والتركيز على مرحلة البلوغ وعرض بعض السلوكيات الجنسية غير السوية عند المراهقين التوحدين وكيفية التغلب عليها من خلال إجراءات التدخل العلاجية سواء الطبية أو السلوكية ومن الناحية التطبيقية فالدراسة الحالية تحاول وضع برنامج تدريبي معرفي قائم على فنيات الإرشاد النفسي وفنيات العلاج السلوكي لتنمية الوعي بأهمية إعداد الشخص التوحدي لاستقبال التغيرات الجسمية والنفسية والأخلاقية المصاحبة لمرحلة البلوغ .

#### فروض الدراسة :

- 1- توجد فروق دالة بين الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة في كل أهداف الدراسة وذلك قبل الإنتظام في جلسات البرنامج المعرفي المستخدم في الدراسة الحالية وبعد الإنتهاء من الجلسات بحيث تكون هذه الفروق في صالح القياس البعدي .
- 2- ساهم البرنامج في تنمية الوعي بالأبعاد الجنسية المختلفة .

#### حدود الدراسة :

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

أولاً العينة : تتضمن عينة الدراسة الحالية 12 من أولياء الأمور ممن شخص أبنائهم باضطراب التوحد  
الملتحقين بمركز بدر لرعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة بالفيوم.

ثانياً الأدوات : -

-استبيان مدى الوعي بأعراض السلوك الجنسي عند الأشخاص التوحدين من إعداد الباحث.

-برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند  
أبنائهم التوحدين . من إعداد الباحث

مفهوم التوحد (autism) :

يرجع التعرف على هذه الفئة إلى الطبيب النفسي الأمريكي " ليوكاير Leo Kanner " (1943) عندما قام بفحص مجموعة من الأطفال المتخلفين عقلياً بجامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية ، ولفت اهتمامه وجود أنماط سلوكية غير عادية لـ (11) طفلاً أطلق عليهم مصطلح اضطراب التوحد **Autism Disorder** ، حيث لاحظ إنغلاقهم الكامل علي ذواتهم ، والإبتعاد عن الواقع ، والإنطواء والعزلة ، وعدم التجاوب مع المثيرات التي تحيط بهم. وقد استخدمت تسميات كثيرة ومختلفة لهذه الإعاقة مثل الذاتوية ، والإجتراية ، والتوحدية ، والأوتيسية ، والإغلاق الذاتي (الإنشغال بالذات) ، والذهان الذاتوي ، وفصام الطفولة ذاتي التركيب ، والإغلاق الطفولي ، وذهان الطفولة لنمو ( أنا ) غير سوى.محمد خطاب : 2009

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

وأيضاً يري ابراهيم محمود (2004-24) إن التوحد هو أحد الإضطرابات المعوقة للنمو الإرتقائي على نحو يشمل كثير من جوانب هذا النمو بالخلل أو القصور الشديدين , وتوضح معالم الإضطراب بصورة أساسية خلال السنوات الثلاثة الأولى من عمر الطفل , وتتكشف جوانب الخلل والقصور في نمو الإدراك الحسي واللغة والاستجابة لمثيرات البيئة ونمو الجانب المعرفي والإنفعالي مما يؤدي إلى خلل واضح في التواصل مع الآخرين والتفاعل الاجتماعي واللعب الرمزي أو التخيلي , والقيام بأنماط متكررة من السلوكيات المحدودة , وقلة الاهتمامات ولأنشطة , مع ميل للعزلة والإنشغال بالذات والإنغلاق النفسي ..

يقرر ماجد عماره ( 2005 ، 18 ) أن التوحد حالة من حالات الإضطرابات الإرتقائية الشاملة (المختلطة ) يغلب فيها على الطفل الإنسحاب ، والإنطواء ، وعدم الاهتمام بوجود الآخرين ، أو الإحساس بهم أو بمشاعرهم ، ويتجنب الطفل أى تواصل معهم وخاصة التواصل البصري ، وتتميز لغته بالاضطراب الشديد فيغلب عليه التردد أو التكرار لما يقوله الآخرين أو الاجترار ، ولديه سلوك نمطي ، وانشغال بأجزاء الأشياء وليس بالأشياء نفسها ، ويتميز عن غيره من حالات الإعاقات الأخرى بمجموعة من الخصائص المميزة والمتغيرات المعرفية.

التوحد اضطراب عصبي بيولوجي يؤثر في التفاعل الاجتماعي، وتواصل اللغة، وسلوك الطفل، وقابليته للتعلم والتدريب ، ويأخذ عدة مظاهر منها تأخر أو فقدان النمو اللغوي ، نوبات الغضب ، والبكاء، والضحك بدون سبب ، وعدم الخوف من الخطر ، واللعب بطريقة شاذة ، وصعوبات في مهارات العناية بالذات " الطعام والشراب ، ارتداء الملابس ، الإخراج ، النظافة الشخصية ، الأمان بالذات ".لمياء عبد الحميد بيومي - رسالة ماجستير 2008 .

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحديين

تعريف مجلس البحث الوطني الأمريكي National Research Council, 2001

التوحد طيف من الإضطرابات المتنوعة في الشدة والأعراض والعمر عند الإصابة وعلاقاته بالإضطرابات الأخرى ( الإعاقة العقلية ، تأخر اللغة المحدد والصرع ) تتنوع أعراض التوحد بين الأطفال وضمن الطفل بنفسه بمرور الزمن فلا يوجد سلوك منفرد بشكل دائم للتوحد ولا يوجد سلوك يستثنى تلقائياً الطفل من تشخيص التوحد حتى مع وجود تشابهات قوية خصوصاً في العيوب الاجتماعية.

تعريف القانون الأمريكي لتعليم الأفراد المعاقين IDEA

التوحد هو إعاقة تطويرية تؤثر بشكل ملحوظ على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي وتظهر الأعراض الدالة عليه بشكل ملحوظ قبل سن الثالثة من العمر وتؤثر سلباً على أداء الطفل التربوي ، ومن الخصائص والمظاهر الأخرى التي ترتبط بالتوحد هو إشغال الطفل بالنشاطات المتكررة والحركات النمطية ومقاومته للتغير البيئي أو مقاومته للتغير في الروتين اليومي ، إضافة إلى الإستجابات غير الإعتيادية أو الطبيعية للخبرات الحسية.

تعريف الجمعية الأمريكية للتوحد The Autism Society Of America أن التوحد يظهر بمظاهره

الأساسية في الثلاثين شهراً الأولى من العمر وتمس الاضطرابات كل من : \*نسبة النمو والتطور ومايتبعها \*الاستجابة للمثيرات الحسية.

\*النطق واللغة والقدرات المعرفية.

\*القدرات المرتبطة بالناس والأحداث والأشياء.

نسبة الانتشار :

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحديين

لو أننا أمعنا النظر وحاولنا استقراء الأرقام المعلنة عن نسبة إنتشار اضطراب التوحد خلال  
العقدين الماضيين لكان من السهل علينا ملاحظة الفرق الشاسع بين هذه الإحصاءات ،

يشير عصام زيدان الى ما ذهب اليه إيدلسون ( 1998 ) Edelson بناء على دراسات مسحية  
واسعة المدى في الولايات المتحدة ، وإنجلترا ، وأكثر الدراسات الإحصائية عن التوحد قررت أنه  
يحدث بمعدل ( 4-5 ) أطفال لكل 10000 طفل ، كما أعلنت الجمعية الأمريكية للتوحدية  
Autism Society of America (1999)

أن إعاقة التوحد تحدث بنسبة ( 1 : 500 ) من الأطفال بما يعادل ( 20 : 10000 ) ، وإن نسبة  
إنتشارها بين البنين إلى البنات هي ( 4 : 1 ) . ( عصام زيدان: 2004 ، 124 ) .

ويذكر كل من رونالدكولاروسو ، كولين اورورك (2003) أن نسبة انتشار إعاقة التوحدية بين الأطفال  
من سن 3-12 سنة في الولايات المتحدة الأمريكية هي 0.06% وهذا يعني أن هناك ( 60 :  
10000 ) طفلاً لديهم إعاقة التوحدية .لمياء عبد الحميد 2008

وتذكر وفاء الشامي (2004) ان التوحد يظهر في جميع أنحاء العالم وبمختلف الجنسيات والطبقات  
الاجتماعية بالتساوي .

لا توجد أي دراسات تدل على مدى انتشار التوحد في العالم العربي وهذا ما أشار إليه أيضاً عادل  
عبد الله: (2002 ، 12-ب ) على عدم وجود دراسة واحدة تحدد نسبة إنتشار التوحدية في مصر  
والعالم العربي .

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

ولكن بناء على الدراسات التي أجريت في أوروبا وأمريكا ، تراوحت نسبة إنتشار التوحد بجميع درجاته بين 5-15 من كل 10000 مولود ، بينما تقدر بـ 5 من كل 10,000 مولود لاضطراب التوحد الشديد ، وهناك دلائل كثيرة على أن مدى انتشار التوحد آخذ في التزايد . تظهر حالات الإصابة بالتوحد بنسبة 1:4 بين الذكور والإناث بشكل عام . ولكن التوحد يظهر في الغالب بدرجات شديدة لدى الإناث ويكون مصحوباً بتأخر ذهني شديد ، وفي فئة التوحد الشديد يوجد ذكران مقابل كل انثى . وهكذا لو أننا لم نأخذ في اعتبارنا إلا من أصيب بالتوحد المقترن بالتأخر الذهني الشديد من الذكور والإناث فإن نسبة إنتشار تنخفض إلى 1:2 . وفاء الشامي ( 19, 2004 ) .

وفي دراسة حديثة وذلك في المجلة الطبية الأشهر . the lancet وعنوانه:

**Autism Susan E Levy, david s Mandell and Robert T Schultz October 12, 2009** تتضمن 120 مرجعاً ، وهي نتيجة الطريقة التي إتبعها الباحثون في أدوات البحث للفترة الزمنية من يناير 1998 وحتى ديسمبر 2008.

وبالتالي فهذا المقال يتضمن الواقع العلمي للتوحد كما نشر في المجالات العلمية.

أهم ما جاء في البحث المنشور في مجلة لانست هو ان تقديرات نسبة إنتشار التوحد في تزايد منذ 1966. وربما يعود ذلك ( لتغير في صيغ التشخيص - وكذلك السياسة التعليمية - تشابه الأعراض مع

إضطرابات أخرى - الإفراط في التشخيص ) . <http://www.lancet.com> .

**Characteristics and Concordance of Autism Spectrum Disorders Among 277 Twin Pairs** نشر في عدد أكتوبر 2009 من مجلة أرشيف طب المراهقين والأطفال ، وفيه:

أن التوائم من بويضة واحدة يصابوا في نفس الوقت بنسبة 88%

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

والتوائم من بويضتين بنسبة 31%

وإذا كان التوأمان المتماثلان إناث فالنسبة 100%

وإذا كانا ذكور تكون النسبة 86%

وفي دراسة جديدة تناولت إحصاء لمن بلغوا 3-17 سنة ، يقدر إنتشار التوحد ب 1 من كل 91 شخص. ونتيجة لزيادة الاهتمام بدراسة التوحد فقد أعلن الرئيس أوباما سيزيد ميزانية أبحاث التوحد بنسبة 16% . وباعتبار أن نسبة إنتشار التوحد ما بين الذكور والإناث هي 4-1 فانه وفقاً لهذه الإحصائية فإن 1 لكل 58 طفل من الذكور . <http://www.usatoday.com>

من خلال إستقراء هذه الدراسات والأبحاث ومواقع الإنترنت المشهورة نجد أن نسبة إنتشار التوحد آخذة في الزيادة بشكل قد دفع البعض إلى القول بأن إضطراب التوحد هو مرض وراثي... فنجد البعض مثل عادل عبد الله (2004, 42) يميل إلى الأخذ بما جاء به عثمان فراج (2002) من أن البحوث الحديثة قد أثبتت وجود علاقة بين الإصابة بالتوحد والتلوث البيئي وبخاصة التلوث الكيميائي وأثره على الجوانب الوراثية للجنين , فقد ثبت أن النفايات السائلة والغازية المحتوية على كميائيات أهمها الرصاص والزئبق , من العوامل المسببة للإعاقات الذهنية على وجه العموم ومن ثم فإن الوقاية من التلوث البيئي بأشكاله المتعددة إلى جانب الرعاية الصحية الشاملة للأم الحامل والجنين ربما تكون ذا تأثير إيجابي في الحد من إنتشار الإضطراب . (عادل عبد الله 2004).

أسباب إضطراب التوحد

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

لم يتم بعد التوصل إلى تحديد الاسباب المباشرة لحدوث هذه الإعاقة , ولذا بقيت الأسباب غير معروفة , فبعض العلماء يعزي أسباب إعاقة التوحد إلى اضطرابات عصبية نتيجة للمشاكل المرتبطة بالتفاعلات الكيميائية الحيوية بالمخ , ومنهم من يعزيبها لأسباب بيئية , بينما ترى فئة ثالثة أن الأسباب تعود إلى العوامل المشتركة ما بين العصبية والبيئية . ماجد عمارة 2005 .

يرى عادل عبد الله 2005 أن كثير من العلماء يردون هذا الإضطراب إلى أسباب بيوكيميائية في المخ مثل جيلسون (2000) Gillsom ويؤدي ذلك إلى إضطراب في بعض الإفرازات المخية يؤثر بالتالي على الأداء الوظيفي للمخ . في حين يرده آخرون مثل دونلاب وبيرس (1999) Dunlap & Pierce إلى أسباب متعددة وليس إلى سبب واحد فقط حيث أنه لا يمكن أن يكون هناك سبب وحيد يعد هو المسئول عن الإضطراب بل لا بد أن يكون هناك أكثر من سبب واحد تشترك جميعاً في حدوث الإضطراب .

في دراسة تقدمت بها سميرة عبد اللطيف في المؤتمر القومي السابع لإتحاد رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بجمهورية مصر العربية الذي يقيمه بالقاهرة في الفترة من 8-10 ديسمبر (1998) ذكرت أن أسباب إعاقة التوحد ترجع إلى مشكلة بيولوجية وليست نفسية . فقد تكون الحصبة الألمانية أو ارتفاع الحرارة المؤثرة اثناء الحمل , أو وجود غير طبيعي لكروموسومات تحمل جينات معينة أو تلفاً بالدماغ أو أثناء الحمل أو أثناء الولادة لأي سبب مثل نقص الأوكسجين مما يؤثر على الجسم والدماغ , وتظهر أعراض التوحد ويظل السبب الأصلي لإعاقة التوحد غير محدد حتى الآن .

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

وتذكر وفاء الشامي 2004 أنه تختلف أسباب الإصابة بالتوحد من شخص إلى آخر فلا ينطبق سبب واحد على كل الذين يعانون التوحد . وفيما يلي قائمة ببعض الأسباب المحتملة :

- تعرض الأم إلى كيمواويات سامة أثناء الحمل .
- إصابة الأم بأمراض وفيروسات أثناء فترة الحمل .
- الإضطرابات الأيضية .

وبكلمة مختصرة وتوثر هذه العوامل على النمو العقلي بشكل سليم ولا سيما في كيفية تبادل المعلومات ما بين أجزائه المختلفة .

تنوع وتباين أعراض التوحد هو ما أنتج تعدد وتنوع النظريات المفسرة لاضطراب التوحد , تركزت الدراسات البحثية في الحقتين الماضيتين في التحقق من مدى أثر العوامل الجينية والوراثية في حدوث اضطراب التوحد والآن ظهرت أصوات تنادي باهمية إعادة النظر في الجهود المبذولة والمبالغ التي يتم إنفاقها على الأبحاث في هذا المجال نظراً للنتائج المحدودة التي لم تشفع ولم تقدم إجابات واضحة حتى الآن عن دور الوراثة في اضطراب التوحد سواء بالنفي أو الإثبات وتنتج الانظار حالياً إلى دور البيئة وما تشمله من عوامل مهددة لإحداث التوحد مثل التلوث بالزئبق مثلاً أو الحوادث أثناء الولادة أو أمراض الجهاز الهضمي ولذلك نجد الاهتمام واضح والأضواء مسلطه على بعض طرق التدخل التي تتبع من تنظيم البيئة للحد من اضطراب التوحد مثل الحميات الغذائية المتنوعة .

الأعراض والتشخيص :

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

تذكر وفاء الشامي (2004, 19 ) أنه في مرحلة الطفولة المبكرة يكون التوحد في أوج شدته و تظهر  
بعض أو جميع السمات التالية واضحة على الأطفال التوحدين :

- قلما يشير الطفل إلى لعبة أو أشياءه التي يحبها كنوع من المشاركة أو التفاعل الاجتماعي.
- لا يستجيب الطفل عند مناداته باسمه ويبدو كأصم ولكنه قد يستجيب لأصوات أخرى تصدر في البيئة المحيطة به كصوت لعبة أو صوت فتح غطاء علبة مشروب على سبيل المثال .
- لا يركز الطفل بصره على والديه كما يفعل باقي الأطفال الأسوياء بل يتفادى الكثير منهم التواصل البصري مع الآخرين .
- لا يصدر الطفل أصوات المناغاة كغيره من الأطفال .
- لا يلعب الطفل بلعبه ولا مع الآخرين بطريقة طبيعية , بل يغلب أن يصف الألعاب في خط طويل ويكرر طريقة اللعب كما أنه يفتقد القدرة على التخيل أو اللعب التمثيلي .
- يعاني ضعفاً في مهارات التقليد .
- يقل اهتمامه بالأفراد المحيطين به أو أنه يغفل تواجدهم , ويبدو أنه يعيش في عالمه الخاص .
- لا يشارك في الألعاب البسيطة التي يحبها غيره من الأطفال الأسوياء مثل تغطيه الوجه وكشفه فجأة والتي يلعبها عادة أحد الوالدين مع الطفل .
- لا يرفع الطفل ذراعيه إلى الأعلى لكي يحمله أحد والديه .

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحديين

- يصعب جعل الطفل يوجه بصره نحو الآخرين ويتابعهم بنظرته , أو أن ينظر إلى حيث يريدونه أن ينظر " فأذا ما أشار الوالد مثلاً نحو جهة وقال أنظر إلى اللعبة " فإنه من النادر أن ينظر إليها ويدير رأسه نحو الجهة التي يشير إليها والده .
- تأخر أو فقدان التطور اللغوي : لا ينطق كلمات عند بلوغه 16 شهراً من عمره , ولا يستخدم جملاً مكونه من كلمتين على الأقل عند وصوله 24 شهراً من عمره .
- صعوبة فهم مشاعر وإنفعالات الآخرين فلا يرد على إبتسامة الآخرين بمثلها .  
قد يواجه بعض الأطفال التوحديين صعوبة في النوم .
- الإستجابة الحسية غير طبيعية لدى الكثيرين منهم فقد تكون حاستهم للألم أو للحرارة ضعيفة على سبيل المثال , أو قد يبدو البعض وكأنه أصم , أو أن يكون للبعض اهتمامات بصرية غريبة كأنه يواجهوا بصرهم إلى بؤرة أو نافذة واحدة أو يعمدون إلى ررفة الأصابع أمام الأضواء .
- يظهر لدى الكثير منهم نوبات غضب شديدة .
- يظهر لدى الكثير منهم حركات نمطية متكررة مثل ررفة الأصابع أو الدوران حول أنفسهم وما الى ذلك .

تتطور المهارات الاجتماعية لدى فئة قليلة من الأطفال المصابين بالتوحد (تقدر بنحو 10 الى 25 % بشكل طبيعي , ثم تتعرض لفقدان مفاجئ للغة أو فقدان المهارات الاجتماعية عند بلوغهم عمر سنة ونصف سنة تقريباً . وجميع الأعراض السابقة تأتي مشابهة لما ذكر في دليل هانز لتشخيص أعراض التوحد المبكرة عند الأطفال . وهو دليل مصور يتضمن معلومات مهمة وموجزة عن الأعراض المبكرة

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

للتوحد وأيضاً ما جاء في مقياس العلامات المبكرة للتوحد عند الأطفال ويعتبر مرجعاً هاماً للاستخدام من قبل الأطباء والمربين والآباء ، حيث أن هذا الدليل يمكن القائمين علي رعاية الأطفال من الكشف المبكر عند الأطفال التوحدين وهو مقياس معروف ومشهور وهو **Checklist for Autism in Toddlers (CHAT)** <http://bjp.rcpsych.org> ويلخص لنا ماجد عماره صورة إكلينيكية عن أعراض التوحد فيقول أن الطفل التوحدي يتسم بحلل في التفاعل الاجتماعي حيث يفشل في إقامة علاقات مع الأشخاص ويبدو لديه نقص في الإستجابة للآخرين والاهتمام بهم ، يبدو ذلك في عدم دفء التواصل الجسدي ونقص التواصل بالعينين والوجه لذلك يعتقد الوالدان أن الطفل أصم ولكن تجدر الإشارة إلى أن الصمم نادراً ما يرتبط بعدم التمايز الاجتماعي ، وقد يرتبط الطفل ميكانيكياً بشخص بعينه وفي كثير من الأحيان يكون إرتباط بعض هؤلاء الأطفال بوالديهم ارتباطاً غريباً مثل حالة الطفل الذي لا يتعرف على والدته إلا عن طريق الشم ، ويلاحظ تأخر في نمو اللعب الجماعي واللعب الخيالي والصداقة وقليل منهم ينمو لديه وعي اجتماعي واهتمام بالآخرين ولكن غالبية هؤلاء الأطفال لا يندمجون إطلاقاً في الألعاب الجماعية للأطفال الآخرين أو استخدموا غيرهم من الأطفال كما لو كانوا مجرد دمي ميكانيكية في سلوكهم المتكرر آلياً وهناك أيضاً خلل في التواصل اللفظي وغير اللفظي فقد تغيب اللغة كلية وقد تنمو ولكن دون نضج ، وتتميز اللغة بالركاكة والبدائية مع استمرار تردد بعض الكلمات ( المصاداة Echolalia ) والإستعمال الخاطئ للضمائر كما أنه قد يصاحب اضطراب التوحد إضطرابات نفسية أخرى . ماجد عماره , 2005 , 40 ) .

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

ولقد مر تشخيص التوحد حسب الدليل التشخيصي للأمراض النفسية (DSM) للجمعية الأمريكية للطب النفسي بعدة تعديلات من الطبعة الثالثة والطبعة الثالثة المعدلة وحتى الطبعة الرابعة (DSM IV) وفيها يجب أن يعاني الطفل من ستة أعراض على الأقل في النواحي التالية: (1)

أ – تتضمن معايير التشخيص 6 نقاط من (1) و(2) و(3) منها نقطتان على الأقل من القسم "1" :

1- قصور نوعي في التفاعل الاجتماعي يتمثل على الأقل في إثنين من العناصر التالية

\* قصور واضح في استخدام عدد من السلوكيات غير اللفظية مثل التواصل البصري وتعبيرات الوجه ووضع الجسد والإيماءات التي تنظم التفاعل الاجتماعي .

\* فشل في تكوين علاقات صداقة مع الأنداد تناسب مع المستوى التطوري .

\* فقدان المقدرة التلقائية على محاولة مشاركة الآخرين في المتع أو الإهتمامات أو الإنجازات ( مما يتمثل في عدم إظهاره لأشياء تهمة أو الإشارة إليها ) .

\* فقدان المقدرة على التبادل العاطفي أو الاجتماعي .

1- قصور نوعي في التواصل يتمثل على الأقل في أحد العناصر الآتية :

• تأخر في تطور الكلام أو فقده كلياً ( مع عدم وجود دلالة على محاولة التعويض على

هذا العجز بأي وسيلة أخرى غير لفظية مثل التواصل بالإيماء أو الإشارة ) .

• بالنسبة للفئة التي تتمتع بقدرة على الكلام , يظهر لديها عجز واضح في القدرة على

المبادرة إلى الحديث أو على الإستمرار في تبادل حديث مع الغير .

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

- استخدام متكرر وثابت للغة وطريقة خاصة في استخدامها .
  - فقدان القدرة على ممارسة اللعب التمثيلي التلقائي والمتنوع واللعب من خلال التقليد الاجتماعي مما يتناسب مع مستوى التطور .
- 3 - سلوك نمطي ومتكرر وذخيرة محدودة من الاهتمامات والنشاطات مما يتمثل على الأقل في أحد العناصر التالية :

\* انشغال متواصل باهتمام نمطي واحد أو أكثر غير طبيعي من حيث شدته أو مدى التركيز عليه .

\* تعلق غير طبيعي ببعض العادات أو الأمور الروتينية التي لا معنى لها .

حركات جسدية نمطية ومتكررة ( مثل رفرفة الأصابع أو لي اليدين أو حركات جسدية معقدة ) .

ب - تأخر أو سلوك غير طبيعي في أحد الجوانب التالية على أقل تقدير يبدأ قبل بلوغ الطفل 3 سنوات :

- التفاعل الاجتماعي .
  - استخدام اللغة للتواصل الاجتماعي .
  - اللعب الرمزي أو التخيلي .
- ج - يتمثل الاضطراب بشكل أفضل بمتلازمة ريت أو باضطراب الإنتكاس الطفولي Autism society of Ameri (2004)

ثانيا السلوك الجنسي عند التوحدين ويتناول

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

مرحلة البلوغ :

أكدت العديد من الدراسات (جيلبرج1982, هاركوبس و بادرسون 1999, اوسيلي و ماسيوف 1991) إن المظاهر الأساسية المصاحبة لفترة البلوغ مثل زيادة الهرمونات والحيض ونضوج الأعضاء التناسلية عند الأشخاص التوحدين والاسبرجر تتشابه تماماً مع ما يحدث للأشخاص الطبيعيين بالإضافة إلى أن اهتمامهم الجنسية واحتياجاتهم الجنسية تبرهن على أنهم مثل أقرانهم في تلك الناحية وذلك بالرغم من القصور في التواصل والتفاعل الاجتماعي والذي يؤثر على قدراتهم على الدخول في العلاقات الجنسية . تبدأ فترة البلوغ في الفترة ما بين 8-16 سنة وبصاحبها تغيرات جسمية ترتبط بالقدرة على الإنجاب عند الإناث والذكور , قد تظهر هذه الأعراض في سن مبكرة و قد تتأخر في الظهور تتداخل عوامل مهمة مثل الفروق الفردية والوراثة والخصائص العائلية في تحديد وقت ظهور أعراض البلوغ وعادة ما تكتمل هذه الأعراض خلال الفترة بين 18-22 سنة, ويؤدي النمو الجنسي إلى تغيرات هامة وفارقة في الجوانب الجسمية والاجتماعية والعاطفية والهرمونات .(ايزابيل هانيولت, 2006)

إن الزيادة في نمو العظام والعضلات ونمو الجهاز التناسلي تكون على صلة وثيقة وكلها تبدأ في الوقت نفسه . وأول علامة على قدوم المراهقة عند الغلمان زيادة نمو الخصيتين والصفن الذي يغلفهما , يرافقه قدر قليل من نمو شعر العانة بين الفخذين . بعد ذلك بنحو سنة تحص الزيادة في الطول وفي نمو القضيب إذ تبدأ حينئذ خلايا الخصيتين الجنسية بإفراز الهرمون الجنسي (Sexual Hormone) عند الذكر ويظهر شعر الإبطن بعد سنتين من ظهور شعر العانة كما يبدأ بالظهور شعر الشاربين والذقن . ويزداد حجم الحنجرة ويغلظ الصوت في حين يبلغ القضيب حجمه النهائي.

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحديين

أما الفتيات فأول علامة لبلوغ المراهقة كعوب الثدي , مع أن ظهور شعر العانة قد يسبقه أحياناً , وبعد الوصول إلى ذروة الزيادة في الطول يحصل لها الحيض الأول . والمدة الطبيعية لهذا الحصول تقع بين العاشرة والسادسة عشرة من العمر . وإن ظهور هذا الحيض يشير إلى مقدار معين من نمو الرحم وربما بلوغها أشدها , لكن الدرجة القصوى للخصب لا تبلغ إلا في بداية العقد الثالث من العمر أو حتى منتصفه

ويوضح الجدول التالي بعض المواصفات والوظائف التي تصاحب مرحلة البلوغ

جنسية ثانوية عند المرأة	جنسية ثانوية عند الرجل
1- ظهور شعر العانة من (11-18 سنة) ويظهر شعر الإبطن قبل 8 أشهر من الدورة الشهرية .	ظهور شعر العانة (12-18 سنة ) شعر الوجه والإبط (14-18 سنة)
2- نمو الاحشاء عشر سنوات وما فوق - الثدي ينتهي عند 15 سنة .	نمو الصوت الجلد اصح نميكا وقاسياً
3- نمو الجهاز التناسلي	نمو الجهاز الجنسي
4- نمو الحوض	أول قذف في عمر 14 عام لحوالي 90% من الصبيان نمو البروستات

(التربية الجنسية : مورييس شريل ص 27 )

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

## التربية الجنسية :

إن التربية الجنسية تغطي عديد من الأشياء : إنها لا تعني فقط مجرد تزويد الأطفال والشباب بالمعلومات عن الحقائق الأساسية عن الحياة والتناسل والممارسة الجنسية بل أن التربية الجنسية الشاملة تنصب على الأبعاد البيولوجية , الاجتماعية, الثقافية, النفسية, الروحية والأخلاقية للجنس والوظيفة الجنسية والسلوك الجنسي ( Haffner,1990,P.28 )

ووفقاً لمعهد المعلومات والتربية الجنسية بالولايات المتحدة الأمريكية فإن محاور التربية الجنسية

تشمّل الأبعاد التالية :- **The Sex Information and Education Council of the U.S**  
(SIECUS)

- الأدوار والهوية الجنسية في علاقتها بمجمل مكونات شخصية الفرد.
- أفكار الفرد ومشاعره وسلوكياته وعلاقاته ذات الطابع الجنسي .
- المضامين الروحية والأخلاقية والقيمية في إطار التنوع الثقافي العام في هذا السياق
- التغيرات الجسدية التي تصاحب مرحلة المراهقة .
- أسماء ووظائف الأعضاء الجسمية .
- وظائف الأعضاء الجنسية عند كلاً من الذكر والانثى
- الصحة الجنسية والنظافة الشخصية ومهارات الرعاية الذاتية .
- الأدوار الاجتماعية والتفاعل الجيد مع الآخرين .
- مفهوم الحيض والحمل .

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحديين

• الإستمناء . ( Isabelle Henault,2006,P.20 )

الممارسات الجنسية غير السوية عند الأشخاص التوحديين .

\*الإستمناء : يوضح ( استون 2001 Aston ) إن سلوك الإستمناء هو السلوك الجنسي الشائع عند الأشخاص الإسبرجر ، ومن المشكلات التي يتعرض لها المصابون بالتوحد، نمو الرغبة الجنسية وظهور حالة الاستمناء عند الأولاد مما يدفعهم إلى ممارستها - دون إدراك عادات المجتمع وقوانينه- أمام الناس في المكان العام.

\*تحسس ولمس أجساد الآخرين . الميل إلى الجنس بمظهر غير ناضج، فيكون لديهم فضول طفولي متعلق بالأجساد، وقد يبادر أحدهم بسذاجة وبراعة إلى خلع ملابس الأطفال الآخرين  
\*خلع الملابس امام الاخرين . و خلع ملابس الأطفال الآخرين.

لمس الأعضاء التناسلية وظهور أعراض الإستشارة الجنسية مثل عملية الإنتصاب

الإعتداء والإستغلال الجنسي للأشخاص التوحديين :

إن الأشخاص التوحديين عرضه للإغتصاب والإساءة الجنسية . , ولا سيما أشخاص من الجنس نفسه . نظراً لكون الأشخاص التوحديين يفتقرون إلى الوعي الاجتماعي , فقد لا يساورهم الشك في الناس أو أنهم لا يعرفون المضمون المعيب للعرض الجنسي الذي يقدمه لهم الطرف الآخر . ولذلك, من المهم في أي برنامج تعليمي يتعلق بالأشخاص التوحديين, أن نقوم بدور مباشر في تعليمهم رفض أي عرض من أطراف اخرى .

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

ومن الطرق الملائمة لذلك, البدء بتعليمهم منذ مرحلة مبكرة من حياتهم عدم السماح لأي انسان بلمس الأماكن الحساسة من أجسامهم باستثناء الوالدين ( أو أي شخص معين آخر ) وتعليمهم عدم الكشف عن هذه الأماكن إلا في غرفة النوم حيث يغيرون ملابسهم أو في الحمام والباب مغلق , وما ينبغي عليهم القيام به إن واجهوا عروض جنسية يقدمها لهم طرف آخر . ( وفاء الشامي 2004 ص 440 )

## أنواع التداخلات العلاجية

### أ - طبيعة الإجراءات السلوكية

يجب أن ندرك أن تدريب المراهق التوحدي على مواجهة السلوكيات الجنسية له عدة مستويات متدرجة من حيث الصعوبة في شكل هرمي تبدأ مثلاً بتدريب المراهق على دخول الحمام بمفرده وعدم خلع ملابسه إلا داخل الحمام (وهنا تتحول مهارة تدريب الطفل على دخول الحمام إلى مهارة محورية تخدم أكثر من هدف أولها الرعاية الذاتية وثانيها التربية الجنسية ) إلى قمة الهرم وهو اكتساب المعنى الدلالي والاجتماعي للسلوك الجنسي وكيفية إشباع الرغبة الجنسية في ظل مجموعة من القواعد.

علينا أن نقوم بعمل تقويم للقيم الخاصة بمشاعرنا وما يقابلها من بدائل ، وأن نعمل على وزن حاجات أفراد التوحيد ، بالنسبة للقيم والأخلاق الخاصة بالمجتمع " ميسوبف 1982 Mesibov "

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

ويذكر ميسوف أيضاً أن الاستراتيجيات التي تعلم الأشخاص التوحدين أن يتعاملوا مع رغباتهم الجنسية بطرق مقبولة اجتماعياً، كاللجوء إلى مكان خاص قبل ممارسة العادة السرية، يمكن أن تقلل من ممارسة سلوكيات غير ملائمة علانية. (وفاء الشامي، 2004، ص.441)

تعتبر إجراءات العلاج السلوكي من أفضل الطرق لعلاج تلك المشكلات الجنسية وعندما نحاول البحث عن إجراءات جاهزة أو خبرات لبعض المدارس وكيف أنها تتعامل مع هذه المشكلات نجد مثلاً برنامج تيتش وهو برنامج مشهور ومعروف لدى الجميع ويعتمد على العلاج السلوكي في تعديل سلوك أطفال وشباب التوحد ولكن كيف تعامل برنامج تيتش مع هذه المشكلة، يعتمد برنامج تيتش (TEACCH) على أربعة محاور هامة لمواجهة هذه المشكلات الجنسية وهذه المحاور هي: (التعليم التمييزي - النظافة الشخصية - تعليم أسماء أعضاء الجسم ووظائفها - التربية الجنسية).  
تركزت معظم التدخلات السلوكية حول تحقيق تدريب في المحاور الآتية:

- 1- الإتصال البدني المقبول . Acceptable Physical Contact
- 2- التجمع الجنسي Sex Grouping ويقصد به أن يدرك الطفل نوعه الجنسي من خلال إشتراك في أنشطة اجتماعية تفاعلية تضم النوعين الذكر والأنثى .
- 3- الحياء Modesty
- 4- تسمية أجزاء الجسم Naming of Body Parts
- 5- النظافة الشخصية ومهارات رعاية الذات
- 6- تقبل التغيرات الجسمية والنفسية المصاحبة لمرحلة المراهقة.

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

7- التدريبات البدنية والرياضية.

8- جداول النشاط والتدريبات البدنية .

تتبع الإجراءات السلوكية ومحاولات التدخل للتغلب على هذه المشكلات الجنسية نجدها تقع ما بين المنع التام لممارسة السلوك الجنسي كالصدمات الكهربائية إلى الإباحية التامة في ممارسة السلوك الجنسي عند المراهقين في بعض المجتمعات الغربية .

و بشكل عام يوجد مستويان لأهداف وجهود التدخل لمواجهة هذه المشكلات هما:

المستوى الاول: هو محاولة التغلب وعلاج الممارسات الجنسية غير السوية عند التوحدين .

المستوى الثاني : المطالبة بحق التوحدي في إقامة العلاقات الجنسية في المجتمع .

ولذلك علينا أن نقوم بعمل تقويم للقيم الخاصة بمشاعرنا وما يقابلها من بدائل ، وأن تعمل على وزن حاجات أفراد التوحد ، بالنسبة للقيم والأخلاق الخاصة بالمجتمع " ميسوف 1982 Mesibov " ، والمدافعون Advocates عن " الحقوق Rights " لأفراد التوحد ، سوف لا يقدمون المساعدة الإيجابية لهؤلاء الأفراد ، ما لم يقوم أفراد التوحد بالعمل والمساندة الضرورية لإقامة العلاقات الجنسية في المجتمع.

هنا لابد أن نؤكد على ضرورة توازن وتوافق التأثير الخارجي مع درجة التطور الداخلي للفرد ، فالشخص التوحدي يمر بمراحل النمو المختلفة والتي تأتي مطابقة لما يمر به الشخص الطبيعي خاصة على المستوى البيولوجي لذلك يجب أن تتناسب جهود التدخل مع مراحل النمو وأن يراعى إختيار التدخل المناسب في الوقت والمرحلة المناسبة فمثلاً مرحلة الطفولة يكون من الأفضل أن تكون جهود

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

التدخل هي الإعداد لإستقبال مثل هذه الدوافع الجنسية فتكون الإجراءات المستهدفة هي تدريب الطفل على الإعتماد على نفسه في الرعاية الذاتية كأن يعتمد على نفسه في دخول الحمام وفي إرتداء الملابس وأيضاً إجراءات النظافة الشخصية ثم في مرحلة متقدمة يكون من المفيد تقديم إجراءات أو أهداف تربوية خاصة بالتعرف على أسماء ووظائف أعضاء الجسم دون تزييف وهكذا إلى أن نصل إلى القواعد أو الإجراءات التي يسمح بها بممارسة وضبط النشاط الجنسي وفقاً لقواعد وضوابط المجتمع الذي يعيش فيه المراهق التوحدي ووفقاً لقدرات التوحدي نفسه فالأمر إذاً مرحلي وتدرجي حتى في نوع وطبيعة الإجراءات والتدخلات المقدمة للطفل التوحدي .

وبالقياس على هذا المثال فإن الطفل التوحدي يحتاج إلى تقديم تفسير أو تدريب يوضح له لماذا نهاه عن هذا السلوك الجنسي غير السوي فعندما تطلب إستجابة معينة من شخص طبيعي فلا بد من تقديم مبرر لها والأمر أدعى وضروري عند الطفل التوحدي فعندما نطلب منه أن يأتي سلوكاً معيناً أو ينتهي من أداء سلوك غير سوي فلا بد أن نقدم له الإجراءات التي تخبره بذلك قبل أن نطلب منه تنفيذ السلوك بشكل مباشر دون أي تدريب أو إعداد سابق .

ب - العلاج الطبي والدوائي :

ما هو دور التدخل الطبي في مواجهة هذه المشكلة الجنسية عند المراهقين التوحدين ؟  
يوجد أربع بحوث طبية متداولة في شأن الجوانب الجنسية وهي:

**Realmuto GM, Ruble LA. Sexual behaviors in autism: problems of definition and management. J Autism Dev Disord 1999;29(2):121-7.**

---

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

**Geier M, Geier D. The biochemical basis for the treatment of autistic disorders: the androgen (Testosterone) – glutathione connection. <http://www.autismone.org/download2006.cfm>. May, 2006 [accessed 10/2/06].**

**Geier MR, Geier DA. The potential importance of steroids in the treatment of autistic spectrum disorders and other disorders involving mercury toxicity. Med Hypotheses 2005;64(5):946–54.**

**James Jeffrey Bradstreet**

**Spironolactone might be a desirable immunologic and hormonal intervention in autism spectrum disorders 2006**

والمطالع لهذه البحوث يجدها تعرض في البداية لمعلومات هامة:

- 1- أن نسبة من ذوى التوحد لديهم زيادة فى هرمونات الذكورة.
- 2- أن هرمونات الذكورة تزيد من خاصية ظهور أعراض التوحد بينما هرمونات الأنوثة تقلل من هذه الخاصية ( وربما نتذكر جميعا أن نسبة الذكور إلى الإناث تصل إلى 1:4 بين ذوى التوحد)
- 3- أرجع بعض الباحثين ظاهرة العنف إلى زيادة فى هرمونات الذكورة وجدت لدى مجموعة من ذوى التوحد
- 4- وقد نهت هذه المعلومة الأطباء ، فطالما هناك سلوكيات جنسية لدى ذوى التوحد وهناك نسبة ممن يزيد لديهم هرمونات الذكورة ، لماذا لا نعطيهم مضادات لهذه الهرمونات تقلل من أثرها؟
- 5- وقد إستعملوا هرمون بالحقن **leuprolide**

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحديين

## 6- واستخدموا عقار يعطى فى شكل حبوب وهو: spironolactone

فى المخ لدى ذوى التوحد تغيرات فى التواصل بين الفصين الأماميين **frontal lobes** وباقى المناطق بالمخ ، ومن الوظائف الهامة لهذين الفصين السيطرة على الإندفاعات وإعادة النظر فيها بناء على الموائمة للظروف والقواعد الإجتماعية ، وبالتالي نلاحظ كم السلوكيات الإندفاعية لدى ذوى التوحد. وفى المقابل هناك لدى نسبة زيادة فى هرمونات الذكورة وحساسية خاصة فى الخلايا لتأثير هذه الهرمونات ومن ثم نتفهم لوجود إفراط فى السلوكيات الجنسية لدى البعض . (على صابر ، <http://schsuae.brinkster.net>)

دراسات سابقة :

ترصد الدراسات السابقة السلوك الجنسي عند الأشخاص التوحديين

"دراسة ( Van Bourgondien,Reichle and Palmer,1997) التي أجريت على 89 من الأشخاص التوحديين البالغين ذو مراحل نمو متنوعة وجدت أن الإستمناة يمثل 65% من الممارسات الجنسية عند عينة الدراسة .

وفى دراسة (Gray,Ruble and Dalrymple,1996) ضمت 100 من أولياء امور المراهقين التوحديين وجدت أن 65% من المراهقين التوحديين أظهروا السلوك الجنسي وان 35% منهم أظهروا سلوكيات جنسية غير لائقة . وفى دراسة (Ousley and Mesibov 1991) ضمت 21 شخص توحدي ذو قدرات عقلية ضعيفة وجدت أن الاهتمامات الجنسية أكثر وضوحاً عند الرجال عن النساء " ( Isabelle Henault ,2006)

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحديين

في دراسة قام بها لينارت بدرسن ( Pedersoen ) عام 1992 (الد دنمارك) عن السلوك الجنسي عند الأشخاص التوحديين كانت النتائج كالآتي:

1- إن السلوك الجنسي أمر شائع عند المصابين بالتوحد ( وليس كما يذهب البعض من عدم وجود الرغبة الجنسية عند المتخلفين عقلياً أو التوحديين ) حيث أظهرت الدراسة أن 74% من عينة الدراسة أظهرت مؤشرات أكيدة على السلوك الجنسي.

2- معدل الإستمناة يختلف باختلاف الجنس حيث أظهرت الدراسة أن الذكور يمارسون الإستمناة بنسبة 73% وان الإناث يمارسون الإستمناة.

3- بعض الدراسات التي اجريت والتي كانت من نتائجها رصد معدل الإستمناة عند المراهقين العاديين أظهرت أن عدد مرات الإستمناة عند المراهقين أكثر منه عند الأكبر سناً ففي بداية مرحلة المراهقة قد يمارس المراهق الإستمناة من مرة إلى عدة مرات في اليوم ثم تنخفض النسبة إلى مرة في الأسبوع بتقدم السن . والمراهق التوحدي لديه نفس المعدل فهو ينتجه إلى تقليل معدل الإستمناة بتقدم السن وقد يرجع هذا إلى العودة أو عدم إقباله على هذه العادة بحيث أصبحت شيء عادي.

4 - 39% من الذكور مقابل 47% من الإناث أظهروا علامات محددة من السلوك الجنسي تجاه الآخرين أو السلوك الجنسي الموجه للآخرين .. أي أن السلوك الجنسي قد يظهر عند اتصال التوحدي بالآخرين أو عند وجود بعض المحفزات مثل التقبيل أو الإحتضان أو تشبيك الأيدي معظم التوحديين يشعرون رغبتهم الجنسية من خلال الإستمناة فقط وقلّة هي من تشبعة بالإستمناة والإتصال الجنسي بآخرين معاً.

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

5 - يمارس التوحدي السلوك الجنسي بشكل غير سوي سواء من حيث الموضوع الجنسي أو المكان والزمان لممارسة الإستمناء وإشباع الرغبة الجنسية . حيث أظهرت الدراسة أن 52% من عينة الدراسة يمارسون الإستمناء في الطرق العامة .

6 - يمارس التوحدي السلوك الجنسي بشكل غير سوي ولا يتفق مع القواعد والضوابط الاجتماعية: ويختلف التوحدي في ممارسته للسلوك الجنسي عن المراهق العادي في أن التوحدي (باستثناء التوحدين عالي الكفاءة ) لا يحرصون على الإختفاء أو التواري بعيداً عن الأنظار أثناء ممارسة عادة الإستمناء أي أنه لا توجد لديه خصوصية في هذا الموضوع فهم لا يخفون رغباتهم الجنسية ولا يتكتمونها وأيضاً لا توجد مشكلة لديهم في ممارسة السلوك الجنسي علناً .

7 - إن عدم إشباع الرغبة الجنسية يؤدي الى حدوث مشكلات سلوكية أخرى مثل العدوانية وإيذاء الذات وتؤكد الدراسة أن تناول التوحدي أو بعض المرضى العقلين للأدوية المضادة للذهان تؤثر بالسلب على السلوك الجنسي وتؤثر على الرغبة الجنسية أو عملية الإنجاب .

8 - يظهر التوحدين صعوبة أو عدم قدرة على إقامة علاقات جنسية . إن فشل التوحدي في إقامة علاقة جنسية مع الآخرين أو عدم إستجابة الآخرين لرغبات التوحدين الجنسية تؤدي إلى إحباط التوحدي مما يدفعه إلى إيذاء الذات والعدوانية تجاه الآخرين

9 - تتدخل بعض المتغيرات في تعديل نسبة وطقوس وموضوع الجنسي باختلاف هذه المتغيرات مثل المرحلة العمرية سواء كان التوحدي مراهقاً أم شاباً أم رجلاً وأيضاً متغير مثل اللغة المنطوقة حيث تظهر المشكلات الجنسية أكثر عند من لا يملكونها وأيضاً متغير مثل الأداء الوظيفي أو ذوي الكفاءة العالية والمنخفضة فالتوحدين ذوي الأداء المنخفض لديهم مشكلات جنسية أكثر حدة من التوحدين ذوي

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

الأداء العالي أظهرت النتائج أن التوحدين الأقل كفاءة أو المنخفضي الأداء يمارسون الإستمناء في الأماكن العامة دون التخرج من ممارسة هذا السلوك ولا يتقيدون بمكان أو زمان نحدد وأنهم يسعون رغبتهم الجنسية من خلال الإستمناء.

10 - يستخدم بعض التوحدين بعض الأدوات التي قد تكون ضارة أثناء ممارسة الإستمناء وأغلبهم يستخدم محفزات جنسية غير طبيعية كأجزاء معينة من الجسم هي فقط ما تستثيرهم كالشعر أو الأقدام دون التمييز بين الجنسين وقد يرتبط السلوك الجنسي لديهم بآبائهم أو بالغرباء

11 - قد يعتمد التوحدي إظهار أعضائه الجنسية للآخرين أو لمس أجسامهم أو الأخذ بيد الآخرين لتجسس أعضاء أجسامهم.

12 - التوحدين عالي الكفاءة تكون المشكلات الجنسية لديهم قليلة فهم يحرسون على إخفاء رغبتهم الجنسية ويمارسون الإستمناء في الخفاء مع مراعاة حدود المكان والزمان لممارسة السلوك الجنسي كما أن رغبتهم الجنسية موجهة إلى الجنس الآخر ولا يكون لديهم خلط في الموضوع الجنسي ويقتصر سلوكهم الجنسي على شخص واحد بعينه.

13 - يستخدم التوحدين بعض المواد أو الأدوات أثناء عملية الإستمناء لتحفيزهم جنسياً لأنهم يفتقدون القدرة على الخيال وتخيل أنفسهم في مواقف جنسية معينة ولأنهم يفتقدون القدرة على تكوين علاقات جنسية مع الآخرين فهم لا يملكون القدرات التواصلية اللازمة لذلك وهم منذ الصغر لا يستطيعون الدخول في علاقات وصدقات ولا يفهمون مدلول الصداقة والارتباط بالآخرين ويعزلون وإفتقارهم لهذه القدرات التواصلية والاجتماعية هو ما أدى إلى ظهور هذه المشكلات الجنسية فهم يعجزون عن مفهوم المعنى المجرد للسلوك الجنسي فنستطيع أن نقول أن السلوك الجنسي عند

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحديين

---

التوحديين يرتبط فقط في الغالب بالرغبة الداخلية وليس له أي جوانب اجتماعية أو أن الجانب الآخر من العلاقة لا يوجد وأن السلوك الجنسي متبوراً وحلقاته مفقودة.

15- تم استطلاع آراء 81 من أولياء الأمور فقام 79 منهم بتأييد ممارسة التوحيدي للاستمناء في مقابل 03 منهم يؤيدون دخول التوحيدي في علاقات جنسية.

توصيات الدراسة :

- 1- أهمية تقديم منهج التربية الجنسية في الخطط التربوية الفردية للأشخاص التوحديين.
  - 2- ضرورة تنمية الوعي عند أولياء الأمور بأعراض السلوك الجنسي وكيفية التغلب على المشكلات الجنسية .
  - 3- ضرورة السماح للأشخاص التوحيين بإشباع حاجاتهم الجنسية بشكل لا يخالف ضوابط المجتمع .
  - 4- أهمية تدريب الأشخاص التوحديين على حماية أنفسهم من الإعتداء الجنسي من الغير .
- أهمية تدريب الأشخاص التوحديين على قواعد ضبط السلوك الجنسي .

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

المراجع :

- محمد سعيد ابو حلاوة (2004) : التربية الجنسية للأطفال والمراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة , كلية التربية , جامعة الاسكندرية.
- موريس شربل : التربية الجنسية , كيف نساعد اولادنا على تخطي فترة المراهقة ,  
- در المنهل للنشر , بيروت .
- وفاء على الشامي (2004) : سمات التوحد تطورها وكيفية التعامل معها , الطبعة الاولى
- عبد الرحمن سيد سليمان ( 2001 ) : سيكولوجية ذوى الحاجات الخاصة. المجلد 1 ، القاهرة : مكتبة  
زهراء الشرق.
- عبد العزيز السيد الشخص , عبد الغفار الدماطي (1992): قاموس التربية الخاصة وتأهيل غير العاديين .  
القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية , ص 52
- ماجد السيد عماره (2005) : إعاقة التوحد بين التشخيص والتشخيص الفارق. ط1 ، القاهرة: مكتبة  
زهراء الشرق .
- عادل عبد الله محمد ( 2002 ) : فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية للأطفال  
التوحدين في مجلة بحوث كلية الآداب. سلسلة الإصدارات الخاصة , العدد 7 , جامعة المنوفية .
- سميرة عبد اللطيف السعد (1998) : برنامج متكامل لخدمة إعاقة التوحد فى الوطن العربى. المؤتمر  
الدولى السابع لاتحاد هيئات الفئات الخاصة والمعوقين , الشويخ , القاهرة: ديسمبر .

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحدين

---

- **Sexuality and autism : Danish report. Retrieved from the World Wide Web on November 15 , 2000 . Available at [www.autismuk.com/index9sub.htm](http://www.autismuk.com/index9sub.htm).**
- **Isabelle Henault,foreword by Tony Attwood , Asperger,s Syndrome and Sexuality from Adolescence through Adulthood ,2006.**
- **<http://schsuae.brinkster.net/arabic/arcs/forums/> Haracopos, D., & Pedersen, L.(1992). [showthread.php?t=2619&page=52](http://showthread.php?t=2619&page=52)**
- **<http://www.lancet.com>**
- **<http://www.usatoday.com>**
- **<http://bjp.rcpsych.org/>**
- **Autism society of America (2004)**
- **Edwarads&Elkins, T.E.(1988).Just between us : A social sexual training guide for parents and professionals who have concerns for persons with retardation.Portland:Ednick.(B).**
- **Haffner,D.W.(1990,MARCH).sex education 2000:A call to action. New York: Sex Information and Education Council of the U.S**
- **connection. <http://www.autismone.org/download2006>**
- **<http://schsuae.brinkster.net/>**

محمد عنتر محمود : برنامج إرشادي معرفي لأولياء الأمور لتنمية الوعي لديهم  
بأعراض وعلاج المشكلات الجنسية عند أبنائهم التوحديين

---

---

# تلخيص كتاب

---

تلخيص كتاب : الإدارة المدرسية المعاصرة

## Book Summary

### Contemporary School Administration

د. محمد نايف أبو الكشك

Dr. Mohammad Nayef Abu Al-Kishk

إعداد : أشواق محمد العتيبي

Prepared by: Ashwaq Mohammad Al-Otaibi

باحثة ماجستير بكلية الشرق العربي للدراسات العليا بالرياض

دار جرير للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، عدد صفحات الكتاب : 159 صفحة

مفهوم الإدارة :

الإصل اللاتيني لكلمة الإدارة هو ( serve ) وهي تعني الخدمة أي أن أي قائد أو مدير أو رئيس لأية مؤسسة أو مديرية أو قسم إداري وضع أو أختير لهذا المركز الوظيفي لكي يخدم الآخرين وليحقق أهداف المؤسسة أو المديرية وليحقق أهداف وحاجات المرؤوسين العملية الإدارية ونموذج أو الكشف .

الإدارة كعملية حتى تمارس لا بد من توافر مكونات وعناصر لها إذ لا بد من وجود مؤسسة أو منظمة سواء كانت شركة وهذه المؤسسة من جانب بشري أو موارد بشرية تتمثل في العاملين أو المرؤوسين أو بالإضافة إلى الجوانب والعناصر المادية والمالية والتكنولوجية والمعنوية .ومن أجهزة وآلات وتكنولوجيا

ومعدات ورأسمال وقوانين وأنظمة وهذه العناصر والمكونات بحاجة إلى مدير أو قائد ليمارس العملية الإدارية أو القيادية في المؤسسة على العاملين المرؤسين فيها وذلك لتحقيق أهداف هذه المؤسسة وتحقيق أهداف هذه المؤسسة وتحقيق حاجات وأهداف المرؤسين في نفس الوقت .

### الإدارة قديمة قد الإنسان على البسيطة :

منذ أن خلق الله تعالى الإنسان ، ومنحة قدرات ومواهب متعددة ، وهو يمارس عملية الإدارة وإن الإدارة هي قديمة قدم الإنسان وأن أعظم إدارة في الاسلام التي تمثلت في دواوين متعددة أنشئت لتنظيم مؤسسات الدولة الإسلامية ، ولكن الإعظم من ذلك هو الإدارة في الإسلام ممارسة وسلوكاً قيادياً ، تمثلت في سلوك وممارسات رسول البشرية محمد صلى الله عليه وسلم وسلوك أصحابه العظماء الذين نشروا النو والعلم في ارجاء المعمورة .

تعريف الإدارة : عرف فايول ( يقصد بالادارة التنبؤ والتخطيط والتنظيم وإصدار الأوامر والتنسيق والرقابة ) ، كما عرف فديريك تايلور الإدارة ( هي المعرفة الدقيقة لما تريد من الأفراد أن يعملوه ، ثم التأكد من أنهم يقومون بعمله بأحسن طريقه وأرخصها ) ، كما عرف ( ماهر ) هي مجموعة الانشطة التي تمكن من أنجاز الأعمال من خلال الآخرين وتحقيق أهداف المنظمة بكفاءة وفاعلية .

تعريف المدير : المدير : هو إنسان يقوم بتوزيع الموارد البشرية والمادية ويوجه النشاطات والعمليات في القسم أو الوحدة أو المنظمة التي يتحمل عبء مسئولياتها (جواد ، 200 ، 24 )

تعريف الرئيس الإداري : عرف ( درويش ) الرئيس بأنه هو الشخص الذي يوجه ويعاون أو يربط نشاطات الآخرين ويراقبها ( مصطفى ، 1994 ، 29 ) .

في حين عرف الرئيس أيضاً ( بأنه الذي يزاوّل سلطة منح صلاحيات معينة على وظيفته ومقدار صلاحيتها ) ( الطخيس ، 2001 ، 88 )

تعريف الإدارة المدرسية : عرف ( هارولد فوكس ) الإدارة هي كل نشاط يتحقق من ورائه الاغراض التربوية تحقيقاً فعالاً ( المنيف ، 1998 ، 16 )

كما عرف ( مصطفى ) الإدارة المدرسية بأنها مجموعة عمليات وظيفية تمارس بغرض تنفيذ مهام مدرسية بواسطة آخرين عن طريق تخطيط وتنظيم وتنسيق ورقابة مجهوداتهم وتقويمها ، وتؤدي هذه الوظيفة من خلال التأثير في سلوك الأفراد وتحقيق أهداف المدرسة ( مصطفى ، 1994 ، 36 )

تعريف القيادة: عرف (fiedler) القيادة بأنها تعني الدور والمهمة للقائد في عملية التحفيز والتوجيه والإشراف والقيادة والتقييم لبعض الأشخاص من أجل تحقيق مهمة معينة ، كما عرف (Tead) القيادة بأنها نشاط التأثير في الآخرين ليتعاونوا على تحقيق هدف ما اتفقوا على أنه مرغوب فيه .

تعريف القيادة المدرسية: عرف (ابو الكشك) القيادة المدرسية بأنها قدرة القائد (مدير المدرسة) في التأثير على المرؤوسين من معلمين وفنيين وإداريين وطلاب وحنهم وإقناعهم على أداء مهماتهم وواجباتهم برضا ومحبة وكفاءة، لتحقيق الغايات والأهداف التعليمية والتربوية، والتي من خلالها تشبع حاجات المرؤوسين وتحقق أهدافهم الشخصية وتراعي ميولهم ومواهبهم .

الفرق بين القائد والمدير :

أولاً القائد:

- 1- يعتمد القائد على قوة شخصيته في التأثير والإقناع على مرؤوسيه .
- 2- القائد يخطط ويرسم السياسات ويحدد الأهداف والغايات .
- 3- القائد يهتم بالحاضر والمستقبل .
- 4- القائد يميل إلى التطوير والتغيير والتجديد .
- 5- القائد نمطه السلوكي والقيادي .

- 
- 6- القائد يحفز مرؤوسيه بدرجة كبيرة، ويعمل إلى استخدام الحوافز الإيجابية والمعنوية .
  - 7- القائد يشرك مرؤوسيه في صنع واتخاذ القرارات .
  - 8- القائد يثق بمرؤوسيه ويفوضهم جزءاً من مهماته .
  - 9- القائد يراعي العلاقات الإنسانية المتوازنة .
  - 10- القائد ينمي نفسه ومرؤوسيه ويدربهم .
  - 11- القائد يشجع على الابتكار والابداع .

ثانياً:

- 1- يعتمد المدير على سلطته المستمدة من المركز الوظيفي .
- 2- المدير رجل تنفيذي، ينقذ ما يأتيه من أعلى من أوامر وقرارات .
- 3- المدير يعني بالحاضر فقط .
- 4- المدير يميل إلى المحافظة والتقاليد .
- 5- النمط القيادي للمدير غالباً تسلطياً تحكيمياً .
- 6- المدير لا يميل إلى استخدام الحوافز الايجابية المعنوية .
- 7- المدير نادراً ما يشرك مرؤوسيه وينفرد في اتخاذ القرارات .
- 8- المدير يثق بنفسه بدرجة كبيرة ولا يثق بمرؤوسيه .
- 9- المدير يركز على الانتاج وانجاز المهمات، ولا يراعي العلاقات الإنسانية .
- 10- المدير يميل إلى تنمية نفسه ومرؤوسيه بدرجة أقل من القائد .

11- المدير لا يشجع على الابداع ولا ينمي الابتكار .

مقارنة بين القائد والمدير:

1- القائد . 2- المدير .

تعريف السلطة: السلطة هي الحق المكتسب الذي تمنحه الوظيفة لشاغلها أي أنها حق إعطاء الأوامر كما تعرف السلطة بأنها (المقدرة على الأوامر والسيطرة)

تعريف المسؤولية: المسؤولية هي التزام الموظف أو العامل بأداء مهماته وأعماله المحددة له وظيفياً التي قبلها وحددت له عند دخوله المهنة أو عند انتقاله إلى أية وظيفة أو مهنة ما .

أهداف الإدارة المدرسية

أولاً: أهداف الإدارة المدرسية التقليدية الروتينية: التي تتعلق بالأمر الإداري والمالية والسجلات والملفات والإجراءات التقليدية، وفيما يأتي أهداف الإدارة المدرسية التقليدية:

1- تسيير الشؤون المدرسة وفقاً للقواعد والتعليمات الصادرة من السلطات التعليمية التربوية العليا .

2- المحافظة على النظام في المدرسة .

3- حصر غياب الطلاب .

4- العمل على إتقان وحفظ المقررات الدراسية .

5- صيانة الأبنية المدرسية وتجهيزاتها .

6- توفير الظروف والإمكانات المادية والبشرية .

ثانياً: أهداف الإدارة المدرسية الفنية التربوية التطويرية:

- 
- 1- بناء شخصية الطالب بشكل متكامل ومتوازن .
  - 2- اكتشاف قدرات ومواهب الطلاب وتنميتها وتطويرها .
  - 3- تنمية التفكير العلمي لدى الطلاب .
  - 4- تنمية التفكير الإبداعي والابتكاري لدى الطلاب .
  - 5- تربية الطالب تربية إسلامية يتشرب العقيدة الإسلامية ويمارسها .
  - 6- تحليل وتقييم وتطوير المناهج والكتب المدرسية .
  - 7- نقل التراث الثقافي وعادات وتقاليد المجتمع إلى الأبناء .
  - 8- تحليل وتقييم وتطوير الاختبارات المدرسية .
  - 9- تطوير النشاطات المدرسية اللاصفية .
  - 10- تطوير أساليب التدريس لدى المعلم .

أساليب ووسائل التواصل مع المجتمع المحلي:

- أ- عقد محاضرات في المدرسة .
- ب- عقد ندوات وحوارات .
- ج- عمل معرض فني وعلمي وثقافي ودعوة أولياء الأمور .
- د- عقد دورات تدريبية لأبناء المجتمع .
- هـ- عقد ورش عمل لتدريب أبناء المجتمع وتثقيفهم .

صفات الإدارة المدرسية الناجحة:

- 
- 1- أن تكون المدرسة صورة مصغرة لحياة المجتمع وعاداته وتقاليده .
  - 2- أن تسعى إلى أعداد المواطن الصالح الذي يخدم مجتمعه ويكون نافعاً وإيجابياً لا ضاراً ولا هداماً.
  - 3- أن تكون المدرسة مجتمعاً إسلامياً ينمي ويشجع على التعاون والتعاطف والتراحم
  - 4- أن تنمي القيم الدينية والأخلاقية والمثل .
  - 5- أن تكون وثيقة الصلة مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي .
  - 6- أن تكون قادرة على تحقيق الأهداف المدرسية بيسر وبأقل جهد ممكن .
  - 7- أن تكون قادرة على التطوير والابداع والابتكار والتجديد باستمرار .
  - 8- أن تكون قادرة على إشباع حاجات المرؤوسين مادياً ونفسياً واجتماعياً .
  - 9- أن تكون قادرة على أشراك المرؤوسين في اتخاذ القرارات .

#### الصفات الشخصية لمدير المدرسة الناجح:

- 1- الصحة الجيدة للمدير الجسمية والنفسية .
- 2- الطلاقة اللفظية .
- 3- قوة شخصية المدير وقدرته على التأثير في المرؤوسين وجذبهم .
- 4- السلوك القيادي التشاركي الرشيد .
- 5- الكفاءة العالية والوصول إلى القرارات الصائبة والحكيمة .
- 6- أن يكون قدوة حسنة ز
- 7- أن يكون عادلاً .

- 
- 8- الأخلص فى العمل .
  - 9- أن يكون مرنا .
  - 10- القدرة على مواجهة الأزمات باتزان .
  - 11- القدرة على الإصغاء لمرؤوسيه وفهم مشكلاتهم .
  - 12- الصبر وضبط النفس فى الموافق المثيرة والحادة .
  - 13- الابتكار والابداع والتطوير .
  - 14- تقوى الله وقوة الإيمان والتدين وتمثله للقيم الدينيه والأخلاقية الحميدة .
- عناصر الإدارة (وظائف الإدارة):

أولاً: التخطيط ثانياً: التنظيم ثالثاً: التوجيه رابعاً: التنسيق خامساً: الرقابة

أولاً: التخطيط : عرف (هنري فايول) التخطيط بأنه يتضمن التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل مع الاستعداد لهذا المستقبل فى حين عرفه (Kaufman) هو تصور مستقبلي لأهداف يراد الوصول إليها.

ثانياً: التنظيم :

أ- تعريف التنظيم : هو توزيع المهام على العاملين وفق أسس سليمة تكفل تحقيق الأهداف، ويتضمن تحقيق الأهداف، ويتضمن تحديد المسؤوليات وتقسيم مراحل التنفيذ، وتحديد طرق الاتصال والتعاون بينهم .

ب- تعريف الهيكل التنظيمي: عرف الهيكل التنظيمي: هو عبارة عن إطار يحدد الإدارات والأقسام الداخلية المختلفة للمنظمة فمن خلال الهيكل التنظيمي تتحدد السلطة وانسيابها بين الوظائف وبين الوحدات الإدارية المختلفة التي تعمل معاً على تحقيق أهداف المنظمة .

ثالثاً: التوجيه : عرف التوجيه بأنه عملية إرشاد المرؤوسين وتوجيههم أثناء أدائهم للعمل وإعطائهم التعليمات اللازمة للتنفيذ لتوضح ما خفي من أمور، وبيان كيفية التعامل مع ما يواجهونه من مشاكل .

رابعاً: عرف التنسيق بأنه تحقيق الانسجام بين مختلف الأنشطة داخل المؤسسة، وبشكل يضمن عدم التضارب في الأختصاصات أو المهام المحددة للعاملين في المؤسسة .

خامساً: الرقابة :

أ- تعريف الرقابة: عرفت الرقابة بأنها قياس الأداء وتصحيحه من أجل التأكد من أن الأهداف قد تحققت، وأن الخطط قد وضعت موضع التنفيذ بالشكل الصحيح .

ب- تعريف التقييم: عرف التقييم أنه عملية إصدار الأحكام على مدى وصول العملية الإدارية إلى أهدافها، والكشف عن نقاط القوة ونقاط الضعف فيها، والاستفادة من التغذية الراجعة في اتخاذ القرارات والإجراءات لتعزيز نقاط القوة ومعالجة جوانب القصور في مدخلات العملية الإدارية وعملياتها، بهدف تحسين فعاليات المنظومة الإدارية، ومن تحقيق أهداف الجهاز أو المؤسسة التي توجد فيها .

الفرق بين الرقابة والتقييم: نرى أن بعض المؤلفين يستخدمون لفظ الرقابة كأخر وظيفة من وظائف الإدارة أو المدير، وآخرين يستخدمون لفظ التقييم أو التقييم، وهي تحمل نفس المعنى في أغلب الأحوال .

نظريات القيادة الإدارية : وهي :-

نظرية الرجل العظيم ، نظرية السمات في القيادة الأولية ، النظرية الموقفية في القيادة الإدارية ، النظرية التفاعلية في القيادة الإدارية .

أولاً: نظرية الرجل العظيم : تعتبر نظرية الرجل العظيم أول النظريات للمدخل الفردي، ويقوم مفهوم نظرية الرجل العظيم على أن القائد يولد ولا يصنع، وأن السمات القيادية مورثة وليست مكتسبة، وأن

---

القادة محصورون في عدد محدود من العائلات، وأنهم يسهمون في تحديد شخصية مجتمعهم، وبالتالي يغيرون مجرى التاريخ وأحداثه تغييراً جوهرياً .

ثانياً: نظرية السمات في القيادة الإدارية : مفهوم نظرية السمات في القيادة الإدارية: ويستند مفهوم نظرية السمات في القيادة الإدارية على مجموعة من الأسس والافتراضات والآراء هي:

1- أن النجاح في القيادة يتوقف على سمات محددة تتوافر في شخصية القائد ولا تتوافر في غيره.

2- إذا توافرت هذه السمات أن يكون قائداً ناجحاً .

3- أخذ الباحثون المؤيدون لنظرية السمات، في إجراء دراسات عن سمات القيادة الموجودة في قادة متسلمين مناصب في مؤسسات مختلفة وذلك من أجل التوصل إلى السمات المشتركة بين القادة لاعتبارها معياراً لاختيار أي قائد .

أراء بعض العلماء المؤيدين لنظرية السمات في القيادة الإدارية:

أ- العالم رالف ستوجديل : قام ستوجديل بتقييم أكثر من خمسة عشرة دراسة ميدانية عن السمات القيادية وتوصل ستوجديل إلى مجموعة من السمات المشتركة بين القادة وهي:

1- القدرة وتتضمن الذكاء وطلاقة اللسان والعدالة والأصالة .

2- مهارة الإنجاز .

3- تحمل المسؤولية .

4- روح المشاركة .

5- المكانة الاجتماعية .

6- القدرة على تفهم الموقف .

---

ب- العالم سيسيل جود : لمن سيصبح قائداً ناجحاً، وهذه السمات هي:

- 1- أن يكون مستوى ذكاء القائد أكبر من مستوى ذكاء مرؤوسيه .
  - 2- أن يكون على اطلاع والمام كبيرين بأمور العمل .
  - 3- أن يكون لديه القدرة على التعبير .
  - 4- أن يكون ناضجاً عقلياً وعاطفياً .
  - 5- أن يكون لديه الدافع الذاتي الذي يحفزه على أنجاز العمل .
  - 6- أن يمتلك المهارات الإنسانية والاجتماعية في التعامل مع العاملين .
  - 7- اعتماده على مهاراته الإدارية أكثر من اعتماده على المهارات الفنية .
- ج- العالم جاك تايلور : أن الخصائص الأساسية للقيادة هي:

- 1- القدرة العقلية .
- 2- الاهتمام بالعمل والإلمام بجوانبه .
- 3- المهارة في الاتصالات .
- 4- القدرة على تحفيز المرؤوسين .
- 5- المهارة الاجتماعية في التعامل مع العاملين .
- 6- المهارات الإدارية .

الانتقادات التي وجهت إلى نظرية السمات في القيادة الإدارية

---

1- فشلت الدراسات والبحوث التي اجراها أنصار نظرية السمات ويرى البعض أن السبب في الفشل يعود إلى ما يأتي:

أ- عدم كفاءة أساليب قياس الشخصية القيادية .

ب- أجريت الدراسات على قيادات في مؤسسات مختلفة في طبيعتها .

د- ركزوا على السمات الشخصية للقائد .

2- افترض الباحثون مؤيدو نظرية السمات أنه توجد سمات في شخصية القائد ولا توجد في غيره وهذا افتراض خاطئ

3- لم يتفق العلماء والباحثون على مجموعة محددة من السمات يجب أن تتوافر في القائد، وقد يعود من أسباب ذلك:

أ- أن الدراسات التي أجريت في غالبيتها تمت في إطار قياس السمات القيادية لمن هم في مركز القيادة

ب- افترضت الدراسات أن مجموعة سمات لازمة للنجاح في القيادة، ولكنها لم تفسر كيف أن القائد يتمثل هذه السمات ويتسم بها ويمارسها .

4- النظرية غير واقعية .

5- تجاهلت نظري السمات الطبيعية الموقفة للقيادة .

ثالثاً: النظرية الموقفة في القيادة الإدارية : مفهوم النظرية الموقفة في القيادة الإدارية: مفهوم النظرية الموقفة في القيادة الإدارية تتمثل فيما يأتي:

1- أن مفهوم القيادة الموقفة لا يرتبط بسمات عامة تتوافر في شخصية القائد وإنما سمات ترتبط بطبيعة الموقف .

2- إن السمات اللازمة للقائد تختلف من مجتمع لآخر بسبب اختلاف الثقافات والعادات والتقاليد .

- 
- 3- إن السمات اللازمة للقائد في نفس المجتمع أو الإمة تختلف من مؤسسة إلى أخرى .
- 4- إن السمات القيادية اللازمة للقائد تختلف من مستوى إداري إلى آخر في نفس المؤسسة .
- 5- إن السمات القيادية اللازمة للقائد تختلف من فترة زمنية لأخرى في نفس المجتمع أو في نفس المؤسسة .
- 6- إن السمات القيادية اللازمة للقائد تختلف من منطقة لأخرى ولو نسبياً .

آراء بعض العلماء المؤيدين للنظرية الموقفية في القيادة الإدارية:

أ- العالم روبرت جوليبوسكي : يرى العالم جوليبوسكي أن أنماط القيادة ثلاثة أنماط قيادية هي النمط الاستبدادي والنمط التشاريكي والنمط الفوضوي، ويقول أنه من الصعب الحكم على أفضلية نمط على الآخر بصورة مطلقة، فالواقع العملي تحتاج المؤسسة بداية لنمط استبدادي ثم يتطلب تغير الظروف إلى استخدام نمط قيادي آخر حسب الظروف والموقف .

عناصر الموقف أو الظروف كما يراها جوليبوسكي:

ب- العالم فريد فيدلر : يعتبر من أنصار النظرية الموقفية في القيادة الإدارية ويتفق فيدلر مع الباحثين من أنصار هذه النظرية، أن خصائص القيادة يرتبط بالموقف، ويرى أن أنماط القيادة نمطان هما:

نمط الاهتمام بالأفراد والعلاقات، ونمط الاهتمام بالعمل والانتاج .

أ- العالم وليم ردن : يرى وليم ردن أن أنماط القيادة هي أربعة أنماط هي:

- 1- القائد المهمم كثيراً بالعمل واطلق عليه القائد المتفاني .
- 2- القائد المهمم كثيراً بالعلاقات مع الأفراد وأطلق عليه القائد المرتبط .
- 3- القائد غير المهمم كثيراً لا بالعمل ولا بالعلاقات مع الأفراد، وأطلق عليه القائد المنعزل .

4- القائد المهتم كثيراً بالعمل وبالعلاقات مع الأفراد في آن واحد، وأطلق عليه القائد المتكامل .

الانتقادات التي وجهت إلى النظرية الموقفية في القيادة الإدارية:

1- لم يتفق العلماء والباحثون على عناصر موقف محددة .

2- لم يتفق العلماء على أنماط قيادية موحدة .

3- ركز مؤيدو النظرية الموقفية على عناصر الموقف، وأهملوا سمات وخصائص المرؤوسين حيث لم يركزوا عليها بدرجة كبيرة .

3- إن افتراض أن السمات اللازمة للقائد ترتبط بالموقف افتراض خاطئ

رابعاً: النظرية التفاعلية في القيادة الإدارية (المدخل التوفيقي) : ظهرت النظرية التفاعلية في القيادة الإدارية نتيجة للانتقادات التي وجهت لنظرية السمات والنظرية الموقفية في القيادة، فجاءت النظرية التفاعلية في الق5يادة الإدارية لتدمج النظريتين السابقتين في نظرية واحدة .

مفهوم النظرية التفاعلية في القيادة الإدارية هي:

1- السمات الشخصية للقائد .

2- عناصر الموقف .

3- سمات ومتطلبات المرؤوسين .

رأي العالم توماس جوردون: يعتبر العالم جوردون من مؤيدي النظرية التفاعلية في القيادة الإدارية، حيث يرى أن هناك سمات عامة لأزمة لأي قائد لهذه السمات:

أ- السمات العامة للآزمة لأي قائد:

1- الذكاء المتوسط .

- 
- 2- القدرة على تكوين العلاقات مع الآخرين .
  - 3- القدرة على القيام بما ينتظره رؤوسيه منه .
  - 4- القدرة على التعبير عن الهدف .
  - 5- القدرة على تمثيل رؤوسيه .
  - 6- القدرة على المساواة والعدالة في التعامل .
- ب- السمات الخاصة اللازمة للقائد حسب الموقف:
- السمات الخاصة للقائد السياسي أو الخطيب السياسي:
- 1- القدرة على الكلام المثير .
  - 2- فصاحة اللسان .
  - 3- القدرة على استخدام يديه لتعزيز ما يقوله .
  - 4- حسن التحكم في صوته .
  - 5- القدرة على اجتذاب الجمهور .
- السمات الخاصة بالقائد الذي يتأرض اجتماعاً:
- 1- القدرة على الاتصال والتواصل مع المرؤوسين .
  - 2- القدرة على تتبع ما يقال في جلسة الاجتماع .
  - 3- القدرة على إدارة الاجتماع .
  - 4- القدرة على المناقشة .

## 5- القدرة على تلخيص الآراء .

أنماط القيادة المدرسية: النمط الفردي التسلطي التوجيهي ، النمط الترسلّي ، النمط التعاوني التشاركي:  
أولاً: النمط الفردي في الإدارة المدرسية: يرى البعض أن القائد الفردي يعتبر هو مركز اتخاذ القرارات، وهو لا يعطي أية اهتمام لآراء مرؤوسيه، فهو يعتمد على عملية التعصب الأعمى، وفرض الرأي وإرغام المرؤوسين على القبول برأيه أو قراره التخويف ولا يسمح بالنقاش والقائد الفردي لا تربطه بمرؤوسيه علاقات إنسانية سليمة ويكون الاتصال غالباً اتصالاً رأسياً من أعلى إلى أسفل من القائد إلى مرؤوسيه، فال يحق للمرؤوس إيصال اقتراحاته وآرائه لرئيسه، فإن الأهداف غالباً ما تكون غير واضحة في آذهان المرؤوسين بدقة .

ويمكن أن نطلق مسميات النمط التسلطي النمط الاستبدادي أو النمط التحكمي أو النمط التوجيهي وانفراد في القرار، وعدم استشارة ولا مشاركة للمرؤوسين، ولا مراعاة للعلاقات الإنسانية، وإن رضا المرؤوسين منخفض، مما يؤدي إلى قلة إلتئائهم وولائهم للمؤسسة، لأن حاجاتهم ومتطلباتهم غير مشبعة ولا يراعي المدير، لأنه يركز على الإنتاج وهمه الوحيد هو تحقيق أهداف المؤسسة .

ثانياً: النمط الترسلّي في الإدارة المدرسية: المتساهل والفوضوي والتسبيبي وغير الموجه والحر .

ويمتاز النمط المتساهل الترسلّي بتنوع سلوك المدير وتذبذبه حيث يتخلله التسبب والعزل ، ويقوم بإعطاء مرؤوسيه حرية كبيرة ، ويتساهل معهم ويكون رضا المرؤوسين منخفضاً لأن التهاون والتساهل وعدم الحسم يثبط همم المرؤوسين خاصة ذوي الدافعية ، لأن التهاون والتساهل وعدم الحسم ، يثبط همم المرؤوسين خاصة ذوي الدافعية ، لأنه لا يفرق بين المرؤوس النشط وبين المرؤوس الكسول في التعامل والمكاه ويترك حرية اتخاذ القرارات لمرؤوسية ، ويصبح دورة فقط كمستشار فهي أقل أنواع القيادة إنتاجاً .

وعلى الرغم أن القيادة المتسببة الحرة تناسب بعض المرؤوسين ككيري الخبرة والثقافة والقدرة ، إلا أنها قيادة مفرطة يفقد المدير كل مقومات القيادة الفعالة .

وإنني أرى أن النمط القيادي الترسلّي أو الفوضوي نمط في غالب الظروف غير مناسب لأنه فيه فوضى ، إذ لا يتابع الرئيس مرؤسية ولا يرشدهم .

ثالثاً : النمط التشاركي التعاوني في الإدارة المدرسية :

إن القيادة التشاركية هي التي تعطي أهمية كبيرة للمرؤوسين وتعتمد في قيادتها على التأثير والافئاع الشخصي بعيداً عن التهديد والتخويف ، فهي تحرص على أخذ آراء المرؤوسين وتعطيهم أهميتهم في العمل وتستخدم معهم الترغيب وتستشيرهم وتشركهم في اتخاذ القرارات ولا تصدر قرارات الابد مناقشتها معهم وهي تراقب وتوجه المرؤوسين باعتدال وهي قيادة تقوم على اساس احترام شخصية المرؤوسين ، وتعطيهم حرية الاختيار ويعتبر النمط التشاركي أفضل أنماط القيادة وأنجحها ، لأنه يعتمد على الحوار والمشاركة وتبادل الآراء وتحكيم العقل واحترام شخصية المرؤوسين ورائهم .

آثار كل نمط قيادي على شخصية وأداء المرؤوسين :

بشاركي	بردي التسلطي	موضوي
قيادات مدربة وذات كفاءه	مد قيادات مدربة بل قيادة ضعيفة الكفاءه	قيادات مدربة ولا ذات كفاءه
قيادات بديلة	مد قيادات بديلة للمستقبل	مد قيادات بديلة للمستقبل
بي شخصيات أكثر ولاءة وللمجتمع	ن شخصيات سلبية قليلة الولاءة وللمجتمع	ن شخصيات سلبية قليلة الولاءة وللمجتمع

المهارات اللازمة للقائد

تعريف المهارة : هي أداء العمل بسرعة ودقة وتمتاز أنها مكتسبة وليست موروثه ، يكتسبها المرؤوس أو الموظف بالممارسة والخبرة والتدريب .

أنواع المهارات اللازمة للقائد ، وهي :-

---

المهارات التصويرية ، المهارات الفنية ، المهارات الإنسانية، المهارات التصويرية .

مفهوم المهارات التصويرية : وهي تصور الاشياء المستقبلية بناء على الوضع الحاضر وتصور ما ستكون عليه الادارة بعد سنوات بناء على المعلومات المتوافرة لدى القائد فهي تختلف عن التحليل غير المبنى على أسس عملية من الخيال والأوهام .

المهارات التصويرية الفرعية :

1- مهارات التخطيط وإعداد الخطط .

2- مهارات التنظيم وتحديد المهمات والواجبات وتوزيعها .

3- مهارة التقييم وتطوير الاداء .

4- القدرة على النظرة الشاملة المتكاملة .

5- القدرة على تحديد وتحليل المشكلات .

6- القدرة على الابداع والابتكار .

ثانياً : المهارات الفنية .

مفهوم المهارات الفنية : تعرف المهارات الفنية بأنها المعرفة المتخصصة في فرع من فروع العلم والكفاءة في استخدام هذه المعرفة أفضل استخدام بشكل يحقق الهدف بفاعلية .

فالمهارة الفنية مجموعة من المهارات المكتسبة المتعلمة التي يمكن أن يتعلمها الفرد الموظف في مؤسسة من خلال الممارسة والتطبيق لمهامه وأعماله ، ومن خلال تلقية لبرامج تدريب مرتبطة بعمله ومهنته ، وهي تختلف من مؤسسة لأخرى بسبب اختلاف طبيعة وأهداف المؤسسة .

المهارات الفنية الفرعية الجزئية اللازمة للقيادات التربوية :

- 
- 1- معرفتهم وإتقانهم لمهارات كيفية بناء الاختبارات وكيفية تحليل وتقييم الاختبارات
  - 2- معرفتهم وإتقانهم لمهارات تحليل وتقييم وتطوير المناهج والكتب المدرسية .
  - 3- معرفتهم وإتقانهم لمهارات استخدام اساليب التدريس وطرق التعليم الحديثة والمتنوعة .
  - 4- معرفتهم ومراعاتهم لمهارات مراعاة الفروق الفردية .
  - 5- معرفتهم وإتقانهم لمهارات استخدام التكنولوجيا التربوية .
  - 6- معرفتهم وإتقانهم لمهارات الإعداد والتخطيط للنشاطات المدرسية اللاصفية .
  - 7- معرفتهم وإتقانهم لمهارات كشف مواهب الطلاب وصقلها وتطويرها .
- المهارات الفنية الفرعية اللازمة لمدير الصحة ومدير المشفى ورئيس المركز الصحي :

- 1- مهارة قياس درجة حرارة المريض .
  - 2- مهارة قياس ضغط الانسان .
  - 3- مهارة فحص المصابين بالسكري .
  - 4- مهارة أخذ عينة من دم المريض .
  - 5- مهارة تشخيص حالة المريض وتحديد أعراض المرض وأسبابه .
- المهارات الفنية الفرعية اللازمة لمدير الزراعة ومساعدة وأعوانة .
- 1- مهارات تلقيم الاشجار .
  - 2- مهارات كيفية غرس الاشجار .
  - 3- مهارات إعداد المنابت .

4- مهارات معالجة الأمراض التي تصيب الخضروات والأشجار .

5- مهارات تطعيم الأشجار .

6- مهارات أساليب استصلاح التربة .

ثالثاً : المهارات الإنسانية

مفهوم المهارات الإنسانية :

المهارات الإنسانية : هي القدرة على تكوين علاقات حسنة مع المرؤوسين .

المهارات الإنسانية الفرعية :

1- الاستقامة والقدوة الحسنة لمرؤوسيه .

2- الخلق الطيب والأمانة والإخلاص .

3- القدرة على بناء علاقات طيبة مع مرؤوسية ومع من حوله .

4- قدرته على إدراك ميول وإتجاهات مرؤوسية .

5- قدرته على تقبل اقتراحات مرؤوسيه .

درجة حاجة المستويات الإدارية لكل مهارة :

أولاً : درجة حاجة كل مستوى إداري في المؤسسات للمهارات الإدراكية :

فإن الإدارة العليا ممثلة بوزير التربية والتعليم ، ووكيل الوزارة ومساعدية وأعوانه ، يحتاجون المهارات التصورية الإدراكية بدرجة كبيرة جداً ، وذلك لأن المهمات والواجبات الرئيسية للإدارة العليا هي : رسم السياسات ، والتخطيط العبيد المدى ، وتحديد الاهداف التربوية وتطويرها ، وإلى تطوير المؤسسات التربوية ، وإلى أبتداع وإبتكار الأساليب .

---

ثانياً : درجة حاجة كل مستوى إداري في المؤسسات للمهارات الإنسانية :

إن جميع المستويات الإدارية ، الإدارة العليا ، والإدارة الوسطى ، والإدارة التنفيذية ، يحتاجون للمهارات الإنسانية بدرجة كبيرة جداً كما يظهر ، وإذا ستقل وربما يفشل ويواجه مشكلاتاً كبيره لأنه يتعامل مع عناصر بشرية من دم ولحم وشعور وإحساس ولها متطلبات وحاجات مادية ونفسية ومعنوية .

ثالثاً : درجة حاجة كل مستوى إداري في المؤسسات للمهارات الفنية :

فإن الإدارة العليا تحتاج إلى المهارات الفنية بدرجة قليلة لأنها تخطط وليس مهمتها التنفيذ في حين أن الإدارة الوسطى تحتاج إلى المهارات الفنية بدرجة أكبر من الإدارة العليا لأنها تمارس الدور التنفيذي والدور التخطيطي بينما الإدارة التنفيذية يحتاجون إلى المهارات الفنية بدرجة كبيرة . وذلك لأن دور الإدارة التنفيذية دور تنفيذي أكثر منه تخطيطي . تعريف العلاقات الإنسانية

عرف ( Davis ) العلاقات الانسانية هي اندماج الأفراد في موقع العمل بطريقة تدفعهم للتعاون للحصول على أكبر قدر ممكن من الأنجاز مع تلبية احتياجاتهم الاجتماعية الاقتصادية والنفسية . كما عرفت أيضاً بأنها تكامل الناس في موقف عمل يدفعهم إلى العمل سوياً بشكل منتج ومتعاون ، فيه رضا اقتصادي ونفسي اجتماعي .

تعريف العلاقات الإنسانية من الجانب السلوكي : هي تنشيط لواقع الأفراد في موقف معين مع تحقيق التوازن بين الرضا النفسي من ناحية ، وتحقيق الاهداف المرغوبة من ناحية أخرى .

الفرق بين العلاقات الإنسانية والعلاقات الشخصية : فالعلاقات الشخصية تقوم على الصداقة والقربى والمعرفة القبلية وما يرتبط بها من مراعاة الخواطر

أما العلاقات الانسانية فهي علاقات تقوم على تواصل المدير وتفاعله مع مرؤوسية ومع من حوله من الافراد ، بتوازن واعتدال يتحقق من خلالها التعاون ، وتحفيز المرؤوسين .

---

وإن العلاقات الإنسانية تعتمد على منطق متميز يقوم فهم علمي لحقيقه الانسان وطبيعة السلوك  
الانساني . إن العلاقات الانسانية علاقات عقلانية موضوعية معتدلة

القيادات الإدارية والتربوية التفريق بين العلاقات الإنسانية المتوازنة الهادفة وبين العلاقات الشخصية  
المتتميزة التي تضر بمصلحة المؤسسة وبأهدافها .

الاهداف التي تحققها العلاقات الانسانية في المدرسة :

1- تحقيق التعاون وتبادل الاراء والخبرات بين المدير وأسرة المدرسة .

2- تشجيع ومساعدة المعلمين والفنيين والإداريين والطلاب على الابتكار والتجديد .

3- إيجاد روح الود والألفة بين المدير وجميع أسرة المدرسة .

4- توفير جو هادئ فيه طمأنينه وراحة خال من التوتر والقلق .

5- توفير الثقة المتبادلة بين المدير والمعلمين والإداريين والفنيين والطلاب .

6- حفز وتشجيع المرؤسين على العمل وعلى تحقيق أهداف المؤسسة .

الأسس والمبادئ اللازمة لتكوين العلاقات الانسانية :

1- تدعيم العمل التعاوني والجماعي .

2- إيجاد تفاهم متبادل بين المدير ومرؤوسيه .

3- مراعاة الأمانة والصدق .

4- التمسك بأهداف العمل .

5- التمسك بالقيم الاسلامية .

- 
- 6- الإيمان بقيمة كل مرؤوس .
  - 7- احترام الرئيس والمرؤوس .
  - 8- توفير جوودي في العمل .
  - 9- العمل على توفير كل سبل الراحة الشخصية والنفسية للمرؤوسين .
  - 10- التركيز على الجوانب الإيجابية في عمل مرؤوسيه .
- دور المدير في تنمية العلاقات الإنسانية .
  - 1- مدير المدرسة؟ أن يؤمن بقيمة كل معلم وطالب وإداري في المدرسة لأن لكل فرد قدراً من الإمكانيات المتاحة التي يمكن تطويرها .
  - 2- أن يوفر الأجواء الهادئة والمريحة لمرؤوسيه بعيداً عن القلق والتوتر .
  - 3- ان يثق بنفسه وبمرؤوسيه لأن الثقة تزيد من التواصل والتعاون .
  - 4- الابتعاد عن تجريح شعور المرؤوسين .
  - 5- الترحيب بأداء المرؤوسين مهما كانت قيمتها .
  - 6- مراعات رغبات المرؤوسين وحاجاتهم ومتطلباتهم .
  - 7- التعامل بعدالة وأنصاف .
  - 8- أن يتعامل مع مرؤوسيه كزملاء .
  - 9- أن يتودد إلى الزملاء والمرؤوسين ويصفي القلوب ويزيل الاحقاد .
  - 10- التكافل الاجتماعي .

دور المعلمين في تنمية العلاقات الانسانية في المدرسة :

- 1- ان يراعي كل معلم البعد الإنساني في كل تصرف وتعامل مع زملائه وطلابه .
- 2- الشعور بشعور الزملاء والتعاون معهم على حل مشكلاتهم ومشكلات المدرسة .
- 3- تقسيم الطلاب الى جماعات وفصول يحقق بينهم التجانس والتوافق والتنافس .
- 4- التنوع في اساليب التدريس واستخدام الاساليب التي تراعي الفروق الفردية وتنمي المواهب والقدرات .
- 5- اشراك الطلاب في وضع التعليمات واللوائح والنظام المدرسي .
- 6- تدريب وتوعيد الطلاب على التواصل والتفاعل والحوار، وتبادل الآراء .

دور الطلاب في تنمية علاقات إنسانية إيجابية في المدرسة :

التعاون والتنافس والتكافل فيما بينهم والابتعاد عن التكتلات والصراعات بينهم احترام المعلم وطاعته ، والالتزام بالتعليمات المدرسية . الجد والمثابرة ، والاهتمام بالتعلم والتعليم والدراسة والمشاركة في نصح زملائهم وفي حل المشكلات التي تواجههم .

دور الاباء في تنمية العلاقات الانسانية بينهم وبين المدير والمعلمين :

فعلي أولياء الأمور وأبناء المجتمع المحلي واجب في التواصل مع المدرسة مع المعلمين ومدير المدرسة للتعرف على واقع الابناء والمشكلات التي تواجههم والمساهمة في حلها وهي دعم المدرسة معنوياً ومادياً وبناء علاقات إنسانية طيبة تؤدي إلى زيادة التعاون والتكافل لتحسين مستوى الطلاب في التحصيل والأداء والممارسات .

أثر العلاقات الإنسانية في الأداء التربوي للمدرسة :

- 1- تؤدي إلى تماسك الجماعة وزيادة تلاحمها وترابطها داخل المدرسة .

2- تؤدي الى رفع الروح المعنوية بين المرؤوسين وتوفير .

3- تؤدي الى زيادة الكفاءة الانتاجية للمرؤوسين .

4- تؤدي الى زيادة التواصل والتعاون على حل مشكلات الطلاب .

5- ارتفاع زيادة سمعة المدرسة في المجتمع المحلي .

6- زيادة تشجيع الطالب أو المعلم على الاداء الأفضل .

7- التطوير والتجديد والأبداع لدى المعلم أو الإداري أو الطالب .

العلاقات الانسانية والحوافز : يشير (مرسي) أن توفير العلاقات الإنسانية السليمة في جو العمل يمثل حافزاً إيجابياً للعمل ولزيادة الاقبال عليه , وإن مدير المدرسة القيادي الذي يوفر في مدرسته الاجواء الهادئة التي تحكمها علاقات إنسانية طيبة ، يقبل بلا شك على العمل وبنشاط وروح طيبة وينعكس ذلك على مرؤوسيه فيحفزهم على زيادة جهودهم .

تعريف الحوافز: عرفت الحواز بأنها عملية تنشيط واقع الأفراد (الموظفين) بطرق إيجابية أو سلبية بهدف زيادة معدلات الإنتاج وتحسين الأداء .

كما عرفت الحواز أيضا هي المؤثرات الخارجية التي تشجع الإنسان أو تحفزه لأداء أفضل .

تعريف الدوافع: عرفت الدوافع بأنها القوي أو الطاقات النفسية الداخلية التي توجه الفرد وتنسق سلوكه أثناء استجابته للموقف والمؤثرات البيئية المحيطة به، وتمثل في رغبات الإنسان وحاجاته وتوقعاته التي يسعى دائماً إلى إشباعه لبعيد التوازن إلى نفسه. هي قوى داخلية تحرك الإنسان لمزيد من العمل .

أنواع الحوافز:

الحوافز المادية الإيجابية ، الحوافز المعنوية الإيجابية ، الحوافز المادية والمعنوية الإيجابية في آن واحد ، الحوافز المادية السلبية (العقاب المادي) ، الحوافز المعنوية السلبية (العقاب المعنوي)

الحوافز المادية والمعنوية السلبية (العقاب المادي المعنوي في آن واحد) ، الحوافز الفردية .

الحوافز الجماعية

أولاً: الحوافز المادية الإيجابية: وهي الحوافز التي تتخذ صوراً مادية ملموسة، تقدم إلى المرؤوسين أو للمرؤوس نتيجة لأدائه المتميز والمتفوق، أو نتيجة لفوزه بالدرجة الأولى في المسابقات . ...الراتب ، العلاوة ، أجور إضافية .

ثانياً: الحوافز المعنوية الإيجابية : وهي الحوافز التي تتخذ صوراً غير مادية أي معنوية مثل:

شهادات التقدير ، الأوسمة ، الترقية ، كتاب شكر .

ثالثاً: الحوافز المادية والمعنوية الإيجابية في آن واحد:

1- الترقية الوظيفية: وهي تتضمن زيادة في الراتب، بالإضافة إلى زيادة في سلطاته وصلاحيته ومركزه الوظيفي .

رابعاً: الحوافز المادية السلبية (العقاب المادي): الغرامات ، اقتطاع من الراتب بسبب غياب الموظف .

خامساً: الحوافز المعنوية السلبية (العقاب المعنوي):

التي تتخذ صورة سلبية معنوية غير مادية، كالعقاب وتهديد وتخويف المرؤوس بسبب انخفاض أدائه، ومنهم من يرى تسميتها عقاب وليس حوافز معنوية سلبية .

اللوم والتوبيخ والتأنيب ، الإنذار .

سادساً: الحوافز المادية والمعنوية السلبية في آن واحد (العقاب المادي والمعنوي في آن واحد)

تنزيل العلاوة ، تنزيل الدرجة .

سابعاً: الحوافز الفردية : وهي الحوافز التي توجه إلى فرد واحد :

---

تخصيص مكافأة للموظف الذي ينتج أفضل إنتاج ، تخصيص جائزة لأفضل أستاذ .

ثامناً: الحوافز الجماعية : هي الحوافز بجميع أشكالها المادية أو المعنوية الإيجابية أو السلبية، التي توجه إلى مجموعة من الأفراد، بسبب تميزها أو تفوقها أو فوزها، أما في حالة تقصير أو اهمال جماعة من المرؤوسين في قسم مديرية .

الشروط والمبادئ والأسس التي يجب مراعاتها عند استخدام الحوافز :

مبدأ الإدراك ، مبدأ حجم الحافز ، مبدأ التنوع في الحوافز ، مبدأ المساواة والعدالة .

إستمرارية تقديم الحوافز ، توقيت الحافز ، تناسب الحافز مع الدافع لدى الفرد .

دور المدير في استخدام الحوافز في مؤسسته:

- 1- يجب على مدير المدرسة أن يستخدم الحوافز المعنوية الإيجابية وبدرجة كبيرة، لما لها من آثار طيبة على شخصية المعلم والإداري وعلى إنتاج المدرسة وتحقيقها لأهدافها بتفوق وتميز .
- 2- يشجع أبناء المجتمع، وأولياء الأمور في المساهمة في تقديم جوائز وحوافز مادية ومالية للمعلمين والطلاب، خاصة عندما تقوم المدرسة بدورها التربوي الريادي.
- 3- الابتعاد قدر المستطاع عن استخدام الحوافز المعنوية تؤدي إلى عدم الرضا وإلى التوتر والقلق .
- 4- أن يستخدم الحوافز الفردية والجماعية، لكي ينمي روح المنافسة وروح التعاون ، والعمل بروح الفريق في آن واحد لدى المعلمين والطلاب .
- 5- أن يستخدم الحوافز المادية والمعنوية في آن واحد أي التنوع في استخدام الحوافز بجميع أنواعها .

---

# مقال العدد

الإنترنت والأطفال ( الفوائد والحقوق والحماية )

**(Internet and children (benefits, rights and protection**

د. سعد رياض محمد

**Dr. Saad Riad Mohammed**

دكتورة فى علم النفس - كلية الآداب - جامعة المنصورة .

**saad\_riad@hotmail.com**

تقديم .

مع التقدم الهائل فى التكنولوجيا و مع ظهور خطوط ال DSL و ISDN ، وغيرها أصبح من السهل جداً الدخول الى شبكة الإنترنت العالمية . واصبح الدخول سهلا وسريعا ولذلك انتشرت مقاهى الإنترنت ( سيبر ) او ما يطلقون عليها النت كافيها . وأصبح عدد كبير من الأطفال والشباب يترددون الى مقاهى الإنترنت وذلك للدخول إلى شبكة الإنترنت العالمية ولكن مع ازدياد عدد مقاهى الإنترنت وكثرة عدد مستخدمي الإنترنت ومع غياب القدوة وفى ظل التفكك الأسرى الذي تعيشه بعض الأسر .

وفى ظل غياب التمسك بالعادات والتقاليد . أصبح الشباب والأطفال يستخدمون مقاهى الإنترنت وذلك لأعمال غير جيدة عن طريق المحادثة الشات كما يستخدمونه

بعض الشباب فى مشاهدة بعض المواقع المخلة بالآداب العامة والمتعارضة مع مبادئ الدين والأخلاق والقيم .

والحقيقة فإن خدمة الإنترنت واقع لا مفر منه . وهذه الخدمة تفتح أمامنا أيديها بعبء وخير ومنافع لا تحصى . ولكنها خدمة تجر معها مسؤوليات .

وهذا ما سوف يتم تحليله فى هذه الصفحات التالية ..

### أطفال الإنترنت

إذا كان عدد مستخدمي الإنترنت من العرب فى تزايد مستمر ومتسارع, فإن الطفل العربي يواجه تحديات حقيقية تؤثر على نمط حياته ومستقبله, والحديث عن " أطفال الإنترنت" هو من قبيل التخطيط للمستقبل القريب.. هذا المستقبل أصبح واقعاً فى أجزاء كبيرة من العالم.

ولابد من الاعتراف بأن الاختراعات التقنية الجديدة -خصوصاً المرتبطة بالمعلومات والاتصالات- لها تأثيرات بعيدة المدى على التربية وطرق التفكير وأنماط التعلم.

والتعلم عن طريق الحاسوب والإنترنت نوع جديد من التعلم, لأن الحاسوب كوسيلة تعليمية يتميز بمزايا كثيرة مثل حفظ البيانات واستدعائها ومعالجتها فى تسيط موضوع الدرس وتشويقه, حيث التفاعل والاحتكاك مع الصورة والصوت والكلمة والأشكال البيانية, ويعطى الطفل فرصة لحل المشكلات وتصحيح الأخطاء, ويزيد القدرة على عمق التفكير وتنمية قدرات الابتكار.

والحاسوب يسمح للأطفال بالاتصال بالآخرين حول العالم الواسع من خلال البريد الإلكتروني وصفحات الويب, ويدعم الفرصة لتحقيق سهولة الاتصال والمشاركة والتبادل لكل ما صنعه الإنسان من خلال انتشار مجتمعي واسع.

وبالتالي فهو يسمح للأطفال بأن يدخلوا مجتمعاً واسعاً من الخبرات التي لم تكن متاحة من قبل, وفي هذه الحالة فإن على الآباء والأمهات إعادة النظر في مفاهيمهم للطفولة, وكذلك في طرق ومناهج التعلم التي تقدم للأطفال, وهم السادة الجدد في عصر المعلومات.

كما تفيد الإحصاءات بأن 63% من المراهقين الذين يرتادون صفحات وصور الدعارة لا يدرى أولياء أمورهم طبيعة ما يتصفحونه على الإنترنت. علماً بأن الدراسات تفيد أن أكثر مستخدمي المواد الإباحية تتراوح أعمارهم ما بين 12 و 17 سنة . والصفحات الإباحية تمثل بلا منازع أكثر فئات صفحات الإنترنت بحثاً وطلباً . وهل تعلم مدى خطورة هذه المواقع على نفسية الأبناء ومستقبلهم الاجتماعي والعقلي . فيوجد أمثلة كثيرة توضح لنا مدى خطورة هذه المواقع غير الأخلاقية .

مثال :

يوجد مثال حي لمخاطر مشاهدة المواد الإباحية وللنتائج الوخيمة وتفشي الإجرام نتيجة الانغماس في مواد الدعارة. وهذا المثال هو مثال القاتل السفاح الذي ذاع صيته في كل أنحاء أمريكا والمعروف باسم تيد باندي . (Ted Bundy) وكان هذا الرجل من بيت محافظ وعضو في الكشافة وطالب قانون وشاب وسيم وجذاب

وخلق. لقد تم القبض على هذا السفاح بعد أن اختطف وعذب وشوه وقتل قريبا من  
40 امرأة.

وقالا: "أنا وأمثالي] لم نولد وحوشا، نحن أبناؤكم وأزواجكم، تربينا في بيوت  
محافظة، ولكن المواد الإباحية يمكنها اليوم أن تمتد يديها داخل أي منزل فتختطف  
أطفالهم"

مواقع الأطفال باللغة العربية في الانترنت.

إن مواقع الطفل العربي كثيرة في الانترنت ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام –  
ترفيهية ب- تربية/ تعليمية ج- دينية. في كثير من الأحيان تتقاطع هذه الأقسام  
وتلتقي. أن وجود هذه المواقع ظاهرة مباركة من حيث الكم لكن علينا ان ننظر أيضاً  
إلى الكيف. لذا علينا أن نطرح السؤال المهم :

هل تملك هذه المواقع آلية تمكن الطفل العربي من مواكبة الغد والتطورات العلمية؟  
مما لا شك فيه أن ثورة المعلومات جعلت إمكانية تزويد الطفل بكل ما يلزم مهمة  
مستحيلة . لذا يجب تغيير آلية بناء مواقع الطفل. ولكن السؤال الهام هو كيف؟

إذا نظرنا إلى مواقع الأطفال نراها تميل إلى الشمولية وهذا غير ممكن في عصر كل  
ظاهرة فيه بحاجة إلى موقع . اقترح أن تكون المواقع مبنية حسب التخصصات فلا  
مانع أن يكون أكثر من موقع في نفس التخصص مثلاً مواقع تمنح معلومات مبسطة  
من الزهور أو عن الحيوانات أو عن الفلك أو عن الكرة الأرضية... ولا مانع أن يكون  
الموقع مخصصاً لألعاب الطفل فقط. وموقع آخر لقصة الطفل أو لشعره. وبالتالي

تخاطب عقل الطفل حسب قدراته وميوله ونوع ذكائه ، وتخاطب الطفل العادى وتحدى قدرات الطفل الموهوب .

أما مجال الحديث عن ألعاب الطفل في الانترنت، فلأسف معظمها لا يلائم الطفل العربي.. وفي الوقت ذاته تكون بلغة أجنبية أو صعبة المنال بسبب البرامج التي تفعلها. أضف إلى ذلك أن الكثير منها مكرر بين المواقع. قضية أخرى يجب الإشارة إليها أن الكثير من المواقع المذكورة اقيمت من قبل هواة أو أنصاف هواة، وقلة منها أقيم من قبل مختصين . ولذا لا تكون مبنية على منهج تربوى أو أهداف تحقق تنمية جيدة للأطفال .

وبالتالى يمكن أن نخلص إلى أنه:

- لا يوجد موقع أطفال عربي بحجم الأمة العربية تتم رعايته من قبل مؤسسة عربية وتتم إدارته من قبل مسؤولين لهم باع طويل في عالم الطفل وأدبه.
- أما النقطة الثانية التي أحببت أن أشير إليها أن كثير من المواقع يفتقد إلى تصميم مريح يجذب الطفل ويسهل عليه التعامل مع المواد في المواقع.
- بعض المواقع العربية للأطفال -وهي كثيرة- لا تأخذ بالحسبان المرحلة العمرية للأطفال وتقدم مواداً لا تناسب مع جيلهم .
- افتقار مواقع الطفل العربي إلى الشعر المسجل ، قلة منها فقط اهتمت بتسجيل صوتي لشعر الأطفال أو أغانيهم.

-المواقع كافة لا تقوم بدور جدي من أجل اطلاع أطفالنا على ما يصدر من كتب تخصصهم ، حتى لا يكون الحاسب الآلي أو الإنترنت هو المستحوذ الوحيد على وقته وعقله ، ونجعل الطفل يرتبط بالقراءة والعلم والمعرفة ، .  
وهنا يظل الطفل العربي عملاقاً يختزن طاقات هائلة لا تستجيب لها المواقع المخصصة له في الانترنت. نحن بحاجة الى دراسة وافية تستعرض وتكشف الثغرات في هذه المواقع وتعد خطة لبناء مواقع تليق بجيل سيحمل راية الغد القادم في عالم تحكمه ثورة المعرفة.

### كيف يمكن حماية الأطفال من مخاطر الإنترنت ؟

يوجد خطوات عملية لحماية الأطفال من خطورة هذه الثورة التكنولوجية وفي نفس الوقت الحرص على الاستفادة من ثمارها :

- وضع الجهاز في مكان عام ( المكان الذي يتم الجلوس فيه دائما ) .
- تدريب الأطفال منذ الصغر على الثقة بالنفس والقدرة على مراقبتهم لذاتهم ، وضبط الذات وضبط الوجدان ، حتى يكون لدى الطفل القدرة على رفض السيء والحكم والتمييز بين الضار والنافع .
- إضافة الى ذلك هناك العديد من البرامج التي صممت لتساعد على الحد او حتى منع الأطفال من الوصول إلى الأماكن التي بها مواد غير ملائمة على شبكة الإنترنت .
- الجلوس مع الأطفال و الحديث الدائم معهم والإصغاء إليهم كما نقترح وضع قواعد لاستخدام الشبكة بحيث يمنع الابن أو البنت من الإدلاء بأي معلومات

- 
- 
- شخصية مثل عنوان المنزل أو اسم المدرسة، أو رقم الهاتف لأي شخص كما يجب التأكيد على عدم الوثوق من أي شخص مهما استخدم أسماء على الإنترنت.
- كذلك ضرورة تعويد الأطفال على استخدام أسماء مستعارة في البريد الإلكتروني أو أثناء الدخول في نقاشات عبر الدردشة رغم أنني لا أوصي بان تتاح للأطفال مطلقاً لأنها مضيعة للوقت من غير فائدة.
- يجب معرفة الخدمات التي يستعملها أطفالك وحتى ان لم تكن تجيد الوصول الى الشبكة دع أبناءك يطلعونك على كيفية الدخول.
- يجب أن تكون على اطلاع تام على المواقع التي يقوم الأطفال بزيارتها وذلك لتحد من الوصول إلى الأماكن غير المرغوب فيها.
- يجب أن تكون المتابعة مستمرة حتى يعي الأطفال أن الشبكة للاستفادة وليس للتسلية ومضيعة الوقت.
- يجب أن تعرف كأب أن ليس كل شيء موجود على الشبكة من معلومات هي في الواقع حقيقة.
- يجب عدم السماح باستخدام كاميرات الكمبيوتر دون علم منكم .
- عود الأطفال على المصارحة والصدق كما يجب الاستماع إليهم بخصوص خيراتهم عبر الشبكة وتشجيع السلوكيات الحسنة كما يجب توجيه النصح والإرشاد الدائم لهم بخصوص أي رسائل أو نشرات قد تصل إلى صناديق بريدهم .
- عدم ترك المتابعة الدائمة لهم ، اجعل الأوقات التي يجلس فيها الأبناء أمام شاشات الحاسب الآلي مقننة ولا تطفئ على واجباتهم المدرسية.

-على ولي الأمر بناء علاقة ثقة بينه وبين الأبناء حتى تكون خير معين لهم أثناء الإبحار في مرافئ الشبكة.

-برامج نقتراح اقتناءها : برنامج **Patrol Cyber** أحد أفضل برامج الحماية من الوصول إلى المواقع غير المرغوب فيها يمكن اقتناء نسخ حسب أعمار الأبناء.

عنوان الموقع <http://www.microsys.com>.

برنامج آخر هو **CYBERsitter** وهو يقوم أيضا بحماية الأبناء من الوصول إلى المواقع غير المرغوب فيها كذلك يمنع عرضها على الشاشة.

عنوان المواقع <http://www.solidoak.com> . برنامج

**surfwatch** وهو برنامج حماية يساعد الآباء على متابعة المواقع التي تم زيارتها كما يمنع وصولهم إلى المواقع غير المرغوب فيها، فهو قادر على الحماية من أكثر

100.000 موقع سيئ. عنوان الموقع. <http://www.surfwatch.co>.

خاتمة .الانترنت برغم ما تقدمه من خدمات جليلة للعالم إلا أنها تعتبر أداة من أدوات العنف الموجهة ضد المرأة أو ضد الطفل وهناك الكثيرون ممن يعتقدون بأن الانترنت

من أهم الأدوات التي ساهمت في استغلال الطفولة وخصوصا في مجال التصوير الإباحي .

ومع ذلك فالانترنت تعتبر خزانة عالمية للفكر الانساني والنشاطات الإنسانية في مجال التصوير والبحوث والدراسات والأفكار والتجارب والأخبار والمعلومات

المتعلقة بالطفولة والمرأة والشباب والبيئة وحقوق الإنسان عامة وأسواق المال والحكومات الالكترونية والمنندييات والمدونات الحقوقية منها وغير الحقوقية.

وتعتبر أيضا الإنترنت خزانة كتب العالم فالعديد من المكتبات توجد على الانترنت وخصوصا المكتبات الضخمة .

ولذا لا يمكن بأى حال من الأحوال الاستغناء عن هذه الخدمة المفيدة ولكن ينبغي ترشيدها وجعل كل ما فيها مفيد ، وأن نتذكر بأنه يوجد مع كل تقدم أخطار فلنحمى أطفالنا من هذه الأخطار . ونأخذ بكل الوسائل والطرق على وقايتهم من كل مشكلة تحدث لهم بسبب هذه التكنولوجيا الحديثة .

ولنعلم بأن كما أن على الطفل واجبات في التعامل مع هذه التكنولوجيا الحديثة فله حقوق في أن يحصل عليها ، ويتعلم بها ، ويتواصل بها مع المجتمع الداخلى والخارجى .

ولكن لا نجعل الوسيلة تصغى على الهدف ، فالهدف هو بناء إنسان قوى عقليا وجسميا وخلقيا ، والإنترنت من الوسائل التى يمكن أن تعاون فى هذا الهدف ، وليس هو الهدف ذاته . ومن هذا المنطلق ينبغي أن تهتم جميع الهيئات المعنية التعليم والثقافة والإعلام وغيرها... فى تقنين هذه الوسائل وضبطها ووضع الضوابط والرقابة عليها ، وتفعيل العلم والمعرفة والمناهج من خلالها ، حتى نشعر الطفل ونعوده على أن الأنترنت ليس فقط لمطبعة الوقت والألعاب والحديث غير المفيد بل أحيانا يكون ضار .

د. سعد رياض محمد : الإنترنت والأطفال ( الفوائد والحقوق والحماية )

---

المراجع .

أحمد محمد صالح : أطفال الإنترنت ، -الناشر: دار سطور، القاهرة  
-الطبعة: الأولى 2007

سعد رياض : الاضطرابات النفسية للأطفال والمراهقين ، دار الكلمة ، المنصورة ،  
2004.

سعد رياض : حماية الأبناء من المخاطر، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، 2009.

<http://me.kaspersky.com/children>

<http://www.achr.nu/art308.htm> نبيل أحمد الخضر ، الانترنت وحقوق

الطفل